قواعد النقوش العربية الجنوبية

"كتابات المسند"

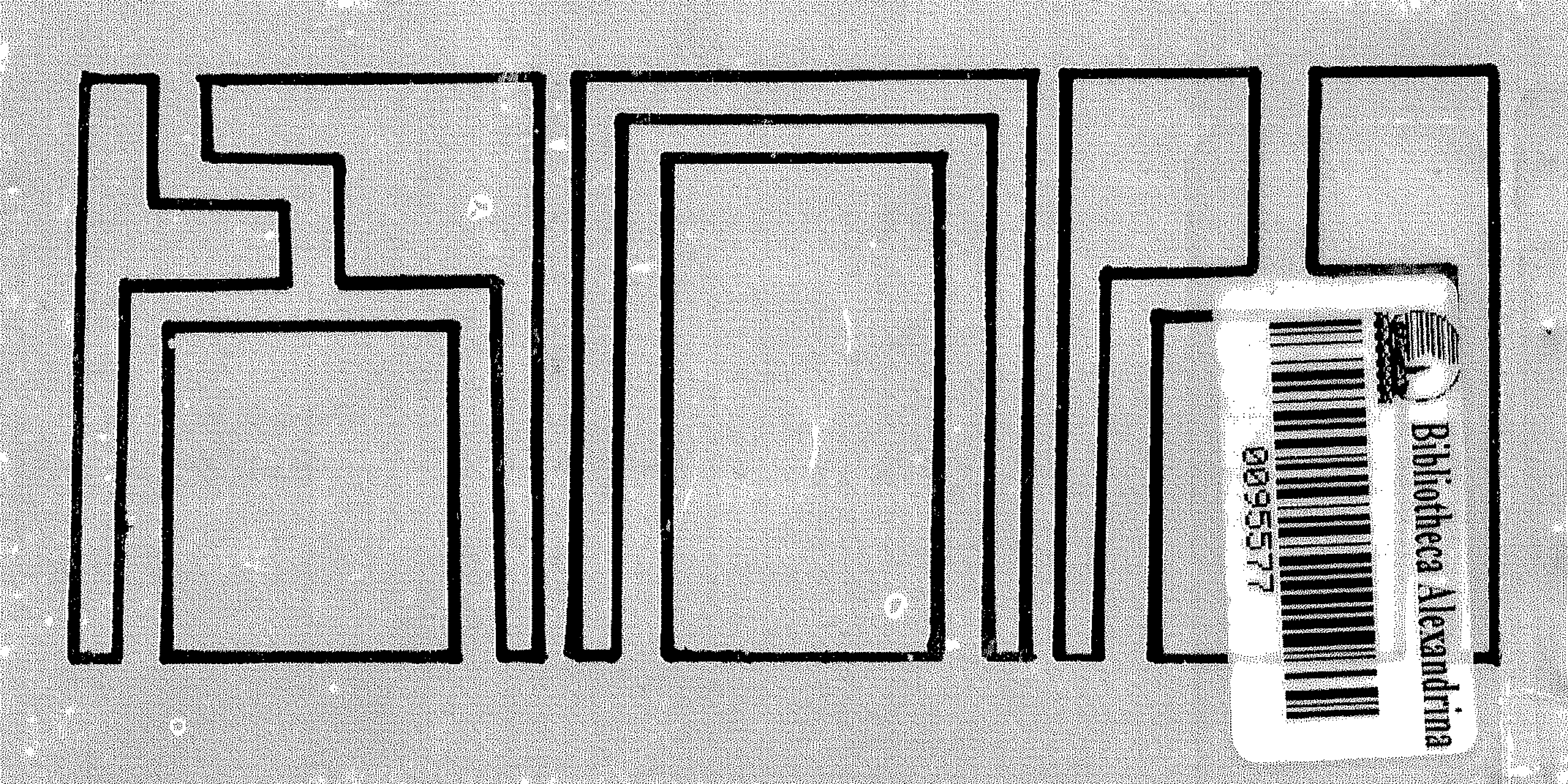
تأليف

ألفرد بيستون

ترجمة

رفعت هزيم

١٩٩٥



قواعد النقوش العربية الجنوبية

"كتابات المسند"

تأليف

ألفرد بيستون

أستاذ العربية بجامعة أكسفورد سابقًا

ترجمة

رفعت هزيم

الأستاذ المشارك بمعهد الآثار والأنثروبولوجيا

جامعة اليرموك

١٩٩٥

قواعد النقوش العربية الجنوبية
"كتابات المسند"

تأليف
ألفرد بيستون
أستاذ العربية بجامعة أكسفورد سابقًا

ترجمة
رفعت هزيم
الأستاذ المشارك بمعهد الآثار والأنثروبولوجيا
جامعة اليرموك

١٩٩٥

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(١٩٩٥/٤/٣٤١)

رقم التصنيف	: ٤١٥ر٤
المؤلف ومن هو في حكمه	: رفعت هزيم
عنوان المصنف	: قواعد النقوش العربية الجنوبية «كتابات المسند»
رؤوس الموضوعات	: ١- اللغة العربية - القواعد ٢-
رقم الايداع	: (١٩٩٥/٤/٣٤١)
الملاحظات	:

* تم اعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

يطلب من: مؤسسة حماده للخدمات الجامعية

الاردن / اربد

تلفاكس/ ٢٧٠١٠٠ - ص.ب ١٢٨٤

تصدير

الحمد لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلّم، وبعد:

فيرجع أول بحث نشره مؤلف هذا الكتاب عن الكتابات اليمنية القديمة إلى سنة 1937، وقد زاد ما نشره -منذ ذلك الحين- من كتب ومقالات ومراجعات نقدية في هذا الباب على المئة والخمسين؛ أضف إلى ذلك دراساته في العربية الفصحى وآدابها قبل الإسلام وبعده. فيكون ألفرد بيستون بذلك أسبق زملائه المتخصصين في هذا المجال -اليوم- زمنًا وأغزرهم نتاجًا وأكثرهم تنوعًا.

اعتلى المؤلف كرسي اللغة العربية في كلية سانت جون بجامعة أكسفورد سنة 1955 خلفًا للمستشرق المعروف الأستاذ جب H.A.R. Gibb، وتتلمذ عليه هناك -حتى تقاعده سنة 1978- عدد من الطلبة الذين أصبحوا فيما بعد من كبار علماء اللغات السامية عامةً والفرع الجنوبي منها خاصةً كالأساتذة: المرحوم محمود الغول، وألندورف E. Ullendorff، ودروز A.J. Drewes. كما أسس سنة 1968 ندوة دراسات الجزيرة العربية Seminar for Arabian Studies التي ما زالت تعقد صيف كل عام بمشاركة أعلام هذه الدراسات في الغرب والشرق، فمنهم الراحلان: سرجنت R.B. Serjeant، وبيرين J. Pirenne، وكذلك: رايكمانز J. Ryckmans ومولر W. Müller ولوندين A.G. Lundin وروبان Ch. Robin ويوسف عبد الله ومحمد عبد القادر بافقيه، وآخرون.

وقد بدأ الباحثون الأوروبيون يقعّدون لهذه الكتابات -التي سمّوها أول الأمر "الحميرية" تارةً، و"السبئية المعينية" تارةً أخرى، حتى انتهوا إلى تسميتها المستعملة اليوم "العربية الجنوبية "Old South Arabic- في الثلث الأخير من القرن الماضي، فظهر عن هذه القواعد مقالتان لهاليفي J.Halévy عام 1873 في مجلة

W.F. ومـقـالة ثالثـة لپـريدو ،Journal Asiatique, (I.pp.434-521, II.pp.305-321)
,Transactions of the Biblical Archaeological Society في 1876 عـام Prideaux
(pp. 177-224)، وتلاهما هومل F.Hommel الذي نشر عام1893 كتابه "مـختارات من
النقوش العربية الجنوبية وقواعـد المعينية السبئية" Südarabische Chrestomathie mit
Minao-Sabäischer Grammatik، ثم نشـر أغناطيـوس جـويدي I.Guidi عـام 1926
مـقالة في مـجلة Le Muséon بعنوان: Summarium Grammaticae Veteris Linguae
Arabicae Meridionalis (PP.1-32) صدرت ترجـمتـها العـربية في القـاهرة عام 1930
بعنوان "المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة".

ولمّا ظهر كتاب ماريا هوفنر M.Höfner عام 1943 بعنوان: "قواعد العربية الجنوبية" Altsüdarabische Grammatik بزّ كل ما سبـقه في هذا الباب من حيث شمـوله ودقته وسلامة منهجه.

على أن نشر كـتابات جديدة في العـقدين التاليين دفع بيـستون إلى نشر كـتابه الأول عام 1962: "النحـو الوصـفي لكـتابات جنوبي الجـزيرة العـربيـة" A Descriptive Grammar of Epigraphic South Arabian مختارًا له "المنهج الوصفي وحده لأنه لا بد أن يكون سابقًا لتأليف كتاب يتّبع المنهج المقارن" (صIX من مقدمته).

أما سـبب تصنيفه كتـابًا ثانيًا-وهو هذا الكتاب-فـي الموضوع نفسه بعـدما يزيد على عشرين عامًا من ظهور كتابه الأول فمبيّن في التوطئة التي تلي هذا التصدير.

وقد رأيت الالتزام بمنهج المؤلف في ترتيب الموضوعات وتقسيـمها وعرضها التزامًا يكاد يكون تامًّا كي تظلّ الترجـمـة أقرب مـا يكون إلى الكتاب نفـسه؛ لأن التـرجـمـة العلمـية الصـحيـحـة-فيـما أرى-هي تلك التي تـغني القارئ عن الرجـوع إلى الأصل المترجم عنه، ولذا اكتـفيت بوضع إضافـات قليلة بين هاتين الحاصـرتين [ ] لإيضاح كلام المؤلّف، ووضعت اللفظ الأجنبي-أحـيانًا-إزاء ترجـمته ليتمكن القـارىء من فهم المراد أولاً والتـحـقق من صحـة التـرجمـة ثانيًـا. كـما ترجـمت حـواشي المؤلف كلهـا

محتفظًا بأرقامها كما وردت في الأصل، ولكنني جعلت مواضعها أواخر الفقرات، ثم زدت عليها حواشي قليلة لما يحتاج ما ذكره إلى إيضاح، أو تعليق، أو تصحيحًا لأخطاء ناشئة عن السهو أو الطباعة، ووضعتها مسبوقة بهذه العلامة * أسفل الصفحات، غير أنني آثرت عدم إيراد آراء الباحثين في المسائل المختلف فيها مكتفيًا بما ذكره المؤلف منها لئلا تحيد الترجمة عن هدفها المنشود وهو تزويد القارىء العربي بترجمة أمينة دقيقة فحسب.

وبعد، فهذا كتاب لا يستغني عنه دارسو الكتابات اليمنية القديمة كما يحتاج إليه دارسو لغات الشرق القديم وكتاباته ليكون عونًا لهم في الموازنة والمقارنة. ولست أزعم أن ترجمته خلت من العيب والنقص والخطأ، بالرغم من أنها روجعت على الأصل ودقّقت مرتين، وكانت إحداهما من عمل الزميلين الكريمين د. عمر الغول والطالبة وداد الشبار من قسم النقوش بمعهد الآثار والأنثروبولوجيا، فلهما جزيل الشكر، كما أشكر السيد محمد إبراهيم عبابنة لتصميمه الغلاف، وكذلك مكتب تسنيم للخدمات الطلابية المتكاملة لطباعة الكتاب.

وما توفيقي إلا بالله.

رفعت هزيم

توطئة

ذكرت في تقديم دراستي السابقة لهذا الموضوع ((1) Beeston, 1962) أنه "لا بد للمتخصصين أن يفحصوا بين حين وآخر الوضع الراهن لهذا المجال، وأن يحذّروا القارىء من النظر إلى هذا المجمل على أنه نهائي لأن التقدم المستمر في هذه الدراسات يستلزم بلا شك تعديلاً في الفرضيات الحالية". وقد تحقق هذا التنبؤ بسرعة، إذ ظهرت بعد أشهر قليلة مجموعة هامة من نقوش محرم بلقيس (Jamme, 1962) وتتابع نشر المزيد من النقوش بعد ذلك الحين على نحو متزايد متسارع، وكانت إحدى نتائج ذلك أن حصة النقوش السبئية المتاحة لنا الآن أصبحت أكبر مما كانت عليه عام 1962 ضمن النقوش العربية الجنوبية كلها. ولذا، غدا من المناسب أن نعالج السبئية على أنها لغة مستقلة (كما حدث في تأليف المعجم السبئي Sabaic Dictionary الذي صنعه بيستون والغول ومولر وريكمانز ونشر عام 1982) بدلاً من الاعتماد عليها وعلى اللغات الأخرى-كما فعلت في عام 1962-في جمع الشواهد. وهكذا أفردت هنا ملحقًا خاصًا لهذه اللغات (المعينية والقتبانية والحضرمية) بيّنت فيه أوجه الخلاف بينها وبين السبئية. وبالرغم من أن المبادئ العامة لقواعد السبئية أصبحت الآن مؤكدة أكثر من ذي قبل، فإن التحذير الذي أشرت إليه أعلاه ما يزال قائمًا، فثمة مسائل جزئية تنتظر الحصول على مزيد من الشواهد كي يمكن القول إن قواعدها باتت موثوقة ثابتة.

والرموز المستخدمة للإشارة إلى النقوش هنا هي تلك التي وردت في المعجم السبئي المشار إليه أعلاه، وقد شُرحت هنا في قائمة النقوش المستشهد بها. على أن النقش (Mi'sāl 9) لم يطبع بعد، بالرغم من أن Ch. Robin وزع النص مطبوعًا على الآلة الكاتبة في Arabian Seminar المنعقد في تموز 1982، وإني مدين له بالسماح لي بالاطلاع على النصوص (Mi'sāl 2-5) قبل نشرها.

ألفرد بيستون
كلية سانت جون / جامعة أكسفورد
آب/ أغسطس 1983

مقدمة

تتوزع نقوش ما قبل الإسلام في المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية بكثافة على الواحات والأودية والهضاب حتى حدود الصحراء الرملية على الصفحة الداخلية من سلسلة الجبال الساحلية، وقد سمَّاها الجغرافيون العرب في القرون الوسطى "منطقة صَيْهَد". أمَّا في المناطق القريبة من البحر الأحمر والمحيط الهندي فإن النقوش قليلة جدًا، فضلاً عن أنها تعود إلى مرحلة متأخرة تمتد من القرن 4 إلى القرن 6م حينما شملت السيطرة السياسية للسلالة الحميرية الحاكمة منطقة جنوبي غربي الجزيرة العربية جميعها. ولذا فقد اقترحت أن تسمى لغات تلك النقوش "الصيهدية Sayhadic" (قياسًا على "التشادية Chadic" التي تطلق على لغات منطقة بحيرة تشاد)[1]، فهي أكثر ملائمة من التسمية الثقيلة "Epigraphic South Arabian" المستعملة حتى اليوم.

ويمكننا أن نميّز أربع لغات(*) رئيسة سمّاها الباحثون: المعينية Minaic (أو: Minaean) والسبئية Sabaic والقتبانية Qatabanic (بالرغم من أن اسم القوم على الأرجح هو: قِتْبان Qitban) والحضرمية Hadramitic معتمدين في هذا على ما ذكره الجغرافي اليوناني Eratosthenes في القرن الثالث ق.م. من أنه كان يوجد أربعة "شعوب" رئيسة سمّاها Minaioi و Sabaioi و kittibanoi و Atramotitai (مستخدمًا كلمة ethne التي تدل على مجموعة بشرية ذات لغة خاصة بها). على أننا لا نعلم ماذا كان أصحاب اللغات أنفسهم يسمّونها. بيد أن وجود نقش أو اثنين بلغة لم تفك رموزها بعد تظهر أن هذا التقسيم اللغوي الرباعي ليس شاملاً. ومعظم النقوش التي نعرفها حتى اليوم سبئية اللغة، ولذا فإنها ينبغي أن تكون أساسًا لأي

(*) هذه ترجمة كلمة languages، ويرى آخرون أنها لهجات dialects، وكان المؤلف نفسه على هذا المذهب أيضًا؛ انظر: Beeston 1962, (1), p.1.

تأليف في قواعد هذه النقوش، أمّا اللغات الثلاث الأخرى فإن المرء يمكنه أن يسجل الفروق الرئيسة بينها وبين السبئية فحسب، ويبدو من خلال النقوش المتاحة أن الحد الغربي لمنطقة النقوش السبئية حتى بداية القرن الرابع الميلادي يبدأ من خط الطول 20' 45^{o} شرقًا؛ أي من مركز السبئيين الرئيس "مأرب" حتى مستجمع الأمطار على البحر الأحمر. وأقصى امتداد لها في الشمال الغربي يبدأ في منطقة "صعدة" وينتهي في جنوبي "ذمار". ثم اتسعت هذه المنطقة فيما بين القرنين الرابع والسادس الميلاديين لتشمل المنطقة المحيطة بـ "ظفار" العاصمة الحميرية التي لا تبعد كثيرًا عن "يريم" (إلى الجنوب من ذمار)، وكذلك أقاليم اللغتين القتبانية والحضرمية في الشرق، لأن هاتين اللغتين لم تعودا آنئذ مستعملتين لكتابة النقوش.

أما من حيث الزمن فإن السبئية تشمل عصرًا طويلاً، فأقدم مجموعة كبرى من النقوش تعود إلى القرن السادس ق.م أو إلى زمن أسبق منه قليلاً، في حين يعود أحدثها -تقريبًا- إلى التاريخ المعروف لمولد النبي [صلى] عام 570 م. وقد حدثت خلال هذا العصر الطويل تطورات لغوية ميّزها في النقوش، مما يدعو إلى تقسيمه إلى ثلاث مراحل زمنية: المرحلة المبكرة حتى ميلاد المسيح [عليه السلام]، والمرحلة الوسيطة (وإليها تعود أكثر النقوش) حتى القرن الرابع الميلادي، والمرحلة الحديثة وتشمل عصر السيادة الحميرية من القرن الرابع الميلادي حتى القرن السادس الميلادي. والراجح أن اللغة الأم للحميريين لم تكن السبئية ولكنهم تابعوا استعمالها في الكتابة لما أضفاه عليها قدمها من جلال وهيبة، شأنها في ذلك شأن الآرامية لدى التدمريين. ولذا يمكننا أن نعزو مظهرًا أو اثنين من مظاهر الخلاف بين سبئية المرحلة الوسيطة وسبئية المرحلة الحديثة إلى التأثير الحميري، ويؤكد ذلك أن هذا الخلاف يبدأ بالظهور في المرحلة الوسيطة في النقوش التي تعود إلى الأطراف الجنوبية من منطقة اللغة السبئية وهي تتاخم المنطقة الحميرية.

وثمة لهجات ضمن السبئية نفسها يظهرها التوزع الجغرافي، وأبرزها لغة الشعب الردماني في المنطقة المسمّاه اليوم ريدة "Rida" في الجنوب الشرقي من منطقة اللغة السبئية (ولمّا كانت متاخمة لمنطقة القتبانية، فلا غرابة في أن تكون بعض خصائصها مماثلة للقتبانية). والثانية مجموعة قليلة من النقوش من "مدينة هرم" وما حولها في الشطر الشرقي من وادي جوف، حيث يظهر فيها ظواهر خاصة بها تمامًا. كما نجد ظواهر شاذة أيضًا في بعض النقوش من الأطراف الشمالية والجنوبية من منطقة السبئية، غير أننا لا نستطيع أن نحدّد لها بقعة جغرافية واضحة بسبب قلة عددها.

وقد تزايد عدد النقوش المكتشفة في العقود الأخيرة تزايدًا كبيرًا، كما أنه يتزايد باستمرار بشكل سريع. ولذا فإن أي تحليل لغوي لها يعّد غير نهائي لأنه عرضة للتعديل والتغيير إن اكتشفت نقوش جديدة. ومن المؤسف -فضلاً عن ذلك- أن كثيرًا من النقوش وصل إلينا ناقصًا مما يعني أن الأحكام التي تبنى عليها تستند-إلى درجة معينة-إلى التخمين والافتراض. زد على هذا أن طبيعة النقوش تحول دون وضع وصف دقيق شامل مستخلص منها، ذلك أن الجمهرة العظمى من النقوش النصبية monumental inscriptions تجري على أساليب معينة بحيث تغفل جوانب محددة من لغة الحياة، ولذا فإن معرفتنا -مثلاً- بصيغ ضمائر المتكلم والمخاطب ضئيلة للغاية.

حواشي المؤلف:

(1) تسمى هذه المنطقة في الخرائط الحديثة "رَملة السّبْعتين"، غير أن بناء صفة من هاتين الكلمتين عويص [في اللغة الإنجليزية] لأنها قد تختلط بالصفة المبنية من كلمة "سبأ Saba'" وقد حدث هذا فعلاً.

جدول الحروف

حروف الحنجرة والحلق	'	h	c	ḥ
الحروف الطبقية	ẖ	ġ	q	
الحروف الغارية	k	g		
الحروف الأسنانية وبين الأسنانية	t	d	ṯ	ḏ
الحروف الصفيرية(*)	s^1	s^2	s^3	z
حروف الإطباق	ṭ	ḍ	ṣ	ẓ
الحروف الشفوية	f	b		
الحروف المائعة والأنفية	l	r	m	n
أشباه الحركات	w	y		

(*) يغلب-في هذه الترجمة-أن يرد حرف s^1 مجرّدًا مما يميّزه، أي هكذا: s.

الفقرة 1

الخط

1. يعدّ خط النقوش العربية الجنوبية خطًا نقشيًا نصبيًا منفصل الحروف monumental [أي ما يستخدم في النقش على الحجر أو المعدن]، وهو ذو صلة وثيقة بخط النقوش العربية الشمالية (أي اللحيانية والصفوية والنقوش المسماة الثمودية) وبالخط الاثيوبي على السواء. ، ولم يقتصر استعماله على منطقة الجنوب العربي فحسب، بل استعمل أيضًا في أقدم النقوش المكتشفة في اثيوبية وفي النقوش المكتشفة في الساحل الشرقي للجزيرة العربية من الحسا إلى عمان لكتابة لغات محلية شتىّ، وكذلك في نقوش قرية الفاو (قرب سليّل Sulayyil على الطريق التجاري الذي يربط نجران بالحسا) وربما في نجران أيضًا لكتابة العربية[2].

2. وقد تولّى مهمة كتابة هذه النقوش كتاب مهره، وإن كنا نجد إلى جانبها مخربشات Graffiti ونصوصًا حفرتها أيدٍ غير خبيرة، فهي ليست سوى محاولات جانبها التوفيق لمحاكاة النمط البديع للخط النقشي فتشبه بذلك المخربشات الأوروبية المعاصرة التي تكتب عادة بحروف كبيرة سيئة التشكيل. وثمة خط آخر متصل الحروف cursive إلى جانب هذا الخط النقشي يستخدم فيه قلم من القصب للكتابة على قطع خشبية. والفارق بين هذين الخطين المذكورين كالفارق بين الخط الفارسي المُسمى shikaste (*) وخط ابن البواب النسّخي، وهناك صعوبات كبرى تقف حائلاً أمام فك رموزه لأنه لم يصل إلينا من نصوصه سوى وثيقتين هامتين

(*) هو أحد ضربي الخط الفارسي؛ ويسمّى المكسور أما الضرب الثاني منه فهو المعلّق.

كان الأستاذ محمود الغول يشتغل بهما حينما أدركته الوفاة [عام 1983](*).

3. والخط العربي الجنوبي خط ألفبائي يتألف من 29 حرفًا، نعرف ترتيبه التقليدي -جزئيًا- من التسلسل الألفبائي في نقوش كثيرة. فأما ترتيب القسم الأول من الألفباء فيكاد يكون مؤكدًا، وأما الترتيب الدقيق للقسم الثاني منها فما يزال بعض الغموض يحيط به. وتجري آخر محاولة للترتيب- وهي من صنع J.Ryckmans(3) - على هذا النحو:

.(ẓ,ṣ,ṯ,y,ḏ,z,ṭ,(b)ġ,d,g, ḍ,ʿ,ʾ,f,s^3,ḫ,n,k,s^1,t,(ġ)b,r,s^2,w,q,m,ḥ,l,h)

4. واتجاه الكتابة من اليمين إلى اليسار، غير أن عددًا من نقوش المرحلة المبكرة مكتوب على طريقة خط المحراث boustrophedon أي بالتناوب، فيكون الاتجاه من اليمين إلى اليسار في الأسطر الوترية ومن اليسار إلى اليمين في الأسطر الشفعية،فينعكس عندئذ اتجاه بعض الحروف كي يوافق اتجاه الخط.

5. ويمثل جدول الحروف (على الصفحة 8) النمط المعروف في نقوش المرحلة المبكرة، وهو نمط ضُمن فيه التناسق الدقيق بين الحروف والبساطة التقليدية في آن واحد بحيث يكون له تأثير فنّي، ما يذكرّنا بأفضل النماذج من الحروف البوصيَّة Uncials اليونانية التي تعود إلى القرن الخامس ق.م.، ثم ظهر اتجاه في المرحلة الوسيطة وإن كنا نجد له بعض البوادر في نهاية المرحلة المبكرة -لإدخال الزخرفة على هذا الخط، حيث أخذت نهايات الحروف تنتهي بذنابات، وبدأت الزوايا الحادة تحلّ محل الزوايا القائمة، وشرعت الأسطر المستقيمة تميل إلى الانحناء. وأما في المرحلة المتأخرة فإن الخط أصبح ذا مظهر زخرفي بشكل جلي، إذ تطوّرت الظواهر السابقة حتى بلغت درجة المبالغة.

(*) ازداد عددها بعد ذلك ازديادًا كبيرًا. انظر التفصيل في كتاب: جاك ريكمنن ووالتر موللر ويوسف عبد الله: "نقوش خشبية قديمة من اليمن"، جامعة لوفان الكاثوليكية، 1994.

يمكن التعرّف-في معظم الأحوال-إلى تطوّرات الخط هذه بسهولة، ولكننا سنورد بعض الملاحظات بشأن حالات يتسبّب عنها أحيانًا قراءات غير صحيحة:

أ - بالرغم من أن التمييز بين شكلي الجيم واللام كان في المرحلة المبكرة واضحًا فإن التطور المتزايد الذي حدث في المراحل اللاحقة جعل التمييز بينهما غير ممكن البتة.

ب - كان شكل الفاء يشبه المعيّن في المرحلة المبكرة ثم تطوّر فيما بعد فاستطال طرفاه من الأعلى والأسفل حتى أصبحا خطين عموديين مما جعل التمييز بين الفاء والقاف صعبًا.

جـ- وردت الظاء في بعض النصوص التي تعود إلى زمن يلي المرحلة المبكرة مكتوبة بشكل يشبه الكاف مضافًا إليه حلقة في أعلاها، مما أدى إلى قراءة الظاء أحيانًا على سبيل الخطأ كافًا[4].

د - نشأ خط أفقي ثان في حرف الباء في نصوص المرحلة المتأخرة.

هـ - ثمة شكل غير مألوف لحرف الغين في نصوص المرحلة المتأخرة يظهر فيه ساق عمودية واحدة وقطعة تشبه إشارة التقاطع.

و - وثمة أشكال غريبة أخرى تظهر في أقدم النصوص التي وصلت إلينا[5].

ويفصل خط عمودي بين الكلمة والكلمة التي تليها[6]، على أن الحرف الصامت لا يكتب مستقلاً إن كان وحده كلمة بل يُضَمّ إلى الكلمة التالية له؛ فإن لحق به كلمة مؤلفة كذلك من حرف واحد فحسب فيُضمّ أحدهما إلى الآخر، فمثال الحالة الأولى: btlb "[أستعين] بتألب" ومثال الحالة الثانية: wb dt zhrn "[أستعين] بذات Zhrn".

تتألف الألفباء من حروف صامتة فحسب، ولا يرد فيها حروف صوائت إلا إذا استثنيت جواز استعمال الواو والياء استعمال الصوامت تارة واستعمال الصوائت تارة أخرى. ولا شك أن ورود الضمير المتصل hmw على هذا النحو يؤكد نطقه

بالضمة الطويلة الخالصة. كما أن ورود صيغتين للكلمة الواحدة في النص نفسه نحو ywm و ym يجعل من الصعب استبعاد الظن بأنهما ليستا سوى شكلين كتابيين للنطق نفسه ولعله yôm. وينطبق هذا على حرف الياء إذ يمكن أن يمثل نطق الكسرة الطويلة خالصةً أو ممالةً أو أن يحذف فتكون الصيغة ناقصة، وإن كان هذا لا يمنع إمكانية أن يكون وجود حرف الياء دليلاً على أنه ينطق صوتًا مركبًا ay/aw.

9. لا توجد علامة للفتحة الطويلة ā ذلك أن حرف الألف ʾ يستعمل استعمال الصوامت فحسب أي أنه يقابل همزة القطع في العربية. وقد أشار الهمداني(7) إلى ذلك فقال: "وكانوا يطرحون الألف إذا كانت بوسط الحرف مثل ألف همدان، وألف رئام فيكتبون رئم وهمدن، وكذلك تبع كتاب كتب المصاحف في رسم الحروف في مثل الرحمن وألف إنسان"(8). وبالرغم من أنه أغفل الكلام على الألف في آخر الكلمة فإننا لا نكاد نشك بأن الحكم ينطبق على هذه الحالة أيضًا. وأيًا كان الأمر فإننا لا نعرف ألفاظًا مختتمةً بألف ʾ يمكن عدّ هذا الحرف فيها ممثلاً للفتحة الطويلة،ما خلا مثالاً واحدًا له دلالته هو اسم العلم "يهودا" المكتوب هكذا yhwdʾ(9) لأنه منقول عن صيغة آرامية، فضلاً عن ورود الكلمتين المعروفتين ʾymn و ʾḫtr في صيغتين غريبتين لا نعرف لهما بعد تعليلاً مقبولاً، إذ وردت الأولى هكذا ʾymʾn في B.Aŝwal 1/4 والأخرى هكذا ʾḫtʾr في YM358/10. على أنه من الواضح أن الألف الثانية في كلا المثالين أبعد ما تكون عن الدلالة على الفتحة الطويلة.

10. ليس ثمة ما يشير إلى أن الألف ʾ استعملت في الكتابة الصيهدية في أول الكلمة استعمال همزة الوصل كي يتجنّب المرء توالي الصوامت كما في نحو: sm "اسم" و ṯny "اثنان".

11. لا نعرف شواهد على توالي صامتين من جنس واحد في السبئية (ولا في غيرها من النقوش الصيهدية ما خلا حفنة من الأفعال في المعينية)(10) يمكن أن تعد من

هذا الضرب فكلمة kdt مثلاً تُقرأ Kiddat "كندة" وقد حدثت فيها مماثلة صوتية بإدغام النون في الدال (انظر الفقرة 2:6)، على أنه ينبغي ملاحظة زيادة النهاية n- على الفعل الماضي في حالة الجمع إذا كان الصامت الثالث فيه نونًا أيضًا، ذلك أن ورود الصيغة yknnn في C 609/5 و yknn في C 392/5 وكلتاهما في حالة الجمع يدل على إمكانية أن يكون نطقها هكذا yikonnun، أي أن النهاية تدل في الصيغة الأولى على الإعراب وفي الصيغة الثانية على تغيير صوتي(11).

12. تكتب الأعداد في المرحلة المبكرة بتكرار خطوط عمودية وضم بعضها إلى بعض- على المبدأ نفسه الذي تسير عليه الأعداد الرومانية- في ما كان منها مفردًا. ويستخدم الحرف الأول من كلمة "خمسة ḫmst" لكتابة العدد الدال عليها، والحرف الأول من كلمة "عشرة s^2rt" لكتابة عددها وحرف الميم لكتابة العدد "مئة m't" وحرف الألف لكتابة العدد "ألف"، وحرف الميم مبتورًا من الأسفل لكتابة العدد "خمسين". وتفصل الأعداد عن مفردات النص باستخدام خطين عموديين يصل بينهما خط متعرّج، ثم اختفت هذه الطريقة بعد ذلك وصارت الأعداد تسجل كتابةً لا رقمًا.

13. ورد حرف الواو مستقلاً في النقش R 5102/3 الذي يعود إلى المرحلة المبكرة، ولعله يمثّل عددًا، فإذا افترضنا أن الترتيب الألفبائي استعمل لهذا الغرض فإن الواو هنا تمثل العدد 6.

14. وورد رمز مطابق لحرف النون في النقش C 570/2 وهو من المرحلة الوسيطة للدلالة على كلمة 'mt "ذراع".

15. ربما كان حرف الكاف الذي تتوسطه خاء صغيرة في النقش R 5102/3 ضربًا من النَّحت الاستهلالي acronym فهما اختصار لكلمتي kbr ḫll "كبير بني خليل". ويمكن لغرض الزخرفة أن تضم حروف اسم العلم بعضها إلى بعض في مونوجرام monogram.

16. يتقدّم النصـوص التي ترجع إلى مراحل تعدد الآلهة-غالـبًا-رمز للإله يكاد شكله يطابق شكل أحد الحروف ولكنه ليس حرفًا (انظر Grohmann 1914).

الحواشي:

(2) انظر Beeston 1979.

(3) انظر Ryckmans 1989.

(4) كـما فـعل يوسف عـبد الله في Yusuf Abdullah 1979, 45-6 . حيث قرأ في النقش YMN 13/12 هكذا nkr، في حين أن القراءة في عبارة مقابلة في موضع آخر هي nzr.

(5) انظر Pirenne 1956, 100.

(6) لاحظ هذا الهمداني العالم المسلم الكبير الذي عاش في العصر الوسيط، انظر Hamdani/Anastas 1931, 141

(7) انظر Hamdani/Anastas 1931, 141 [المترجم: طبع هذا الجزء من "الإكليل" بعد ذلك مرتين: إحداهما عام 1940 بتحقيق نبيه فارس؛ والأخرى عام 1986 بتحقيق محمد بن علي الأكوع. والاقتباس المذكور هنا هو في ص 196 من طبعة فارس، وص 122 من طبعة الأكوع].

(8) هذا خطأ يسير منه، لأن الاسم لم يرد في النقوش إلا بالياء rym فحسب. [المترجم: إن كان الهمداني عارفًا بالنقوش حقًا فيُستبعد أن يقع في هذا الخطأ، فالأرجح إذن أنّ نسّاخ الإكليل وهموا "فصحّحوا" ريم-كما وردت لدى الهمداني-إلى: رئم]

(9) في: B.Ašwal 1/1 وانظر Müller 1974/1,118.

(10) تعليل توالي صامتين من جنس واحد موضع خلاف، فأكثر الباحثين المعاصرين المتخصصين في النقوش العربية الجنوبية يرون أن ثمة حركة تفصل بينهما، في حين يذهب آخرون إلى أن المراد بذلك الدلالة على تضعيف الصامت، فإن قبلنا الرأي الثاني فيمكننا أن نرجع هذه الظاهرة إلى محاكاة لأسلوب اللغة اليونانية كما تظهره الاتفاقات التجارية التي عقدها المعينيون مع سكان حوض البحر المتوسط. انظر Beeston 1982 (2)10.

(11) يمكن أن يكون التعليل في كلتيهما واحدًا، هو التغيير الصوتي أي ما يُسمىٰ في العربية "الإدّغام" و"إظهار النونين" وهو وجود مخرجين منفصلين لحرفين متماثلين اجتمعا معًا.

الفقرة 2

الدراسة الصوتية

1. إن شيوع التعاقب بين الصاد والظاء في الكلمة نفسها-فتارة ترد بهذا الحرف وتارة بذاك-يدل على أن التفريق الصوتي بين هذين الحرفين بصفتهما فونيمين منفصلين كان-إلى حد ما على الأقل-معدومًا.

2. يشير استعمال الحروف الثلاثة :S^1 و:S^2 و:S^3 بحيث لا يتداخل أحدها في الآخر في المرحلتين المبكرة والوسيطة إلى أن التمييز صوتيًا فيما بينها كان واضحًا، لأن كلاً منها يمثّل فونيمًا مستقلاً على أننا نجد صيغًا قليلة في المرحلة الحديثة تحلّ فيها s^1 محل s^3 التي كانت تستعمل في المرحلة المبكرة، مما يشير إلى اتجاه لدمج أحدهما بالآخر. وقد جرى جدل كثير بشأن تحديد هذه الأصوات [وبيان صلتها بنظائرها في اللغات السامية الأخرى].

والأمر المؤكد في هذا الصدد أن حرف s^3 هو صوت السين s، ذلك أن هذا الحرف يقابله حرف السامخ في العبرية وحرف السين s في اللغات السامية الأخرى إذا كان للكلمة العربية الجنوبية نظير في أي منها. وينطبق هذا أيضًا على الكلمات الدخيلة في المراحل التالية للمرحلة المبكرة، حيث يحلّ حرف s^3 محل حرف السامخ أو حرف s اليوناني (ما عدا مثالاً واحدًا ورد فيه حرف الصاد)(12).

أمّا حرف s^2 فإنه يقابل في الأعم الأغلب-سينًا في العربية وسينًا śin [ש] في العبرية، وصوتًا صفيريًا ذا مخرج جانبي في مجموعة لغات المهرة(13). على أنه من الخطأ الافتراض بأن حرف s^2 هذا يقابل الشين في العربية كما تنطق الآن، ذلك أن سيبويه لا يدع مجالاً للشك بأن نطق هذا الحرف في عصره كان مختلفًا تمامًا(14)، لأن موضع الإغلاق في النطق المعاصر يقع بين أعلى اللسان والغار مصحوبًا بارتداد أعلى اللسان نحو الغار وهذا ما يميز نطقها من نطق السين، في حين يذكر

سيبويه بأن موضع نطقها هو نفسه الذي للجيم والياء بين وسط اللسان والطبق أي أنه مماثل لنطق صوت ich في الألمانية، ولذا فإن الأرجح أن نطق الشين آنذاك لم يكن كنطقها اليوم، وإن كنا لا نستطيع القول على وجه اليقين: أكان نطقها كنطق صوت ich أم كان نطقًا صفيريًا جانبيًا؟ وربما كان ورود كلمة ks^2dy "الكلدانيون" مكتوبة على هذا النحو في النقش الحضرمي R 3459/3 يسند الوجه الثاني. وإليك خلاصة هذه المسألة:

الصيهدية	العربية (المعاصرة)	العبرية	لغات المهرة
s^1	s	š (šin)	š
s^2	š	ś (śin)	ś ذات النطق الجانبي
s^3	s	s (samek)	s

ولو استعملنا هذه الجدول في المقارنة من حيث الأصل الاشتقاقي لوجدنا أنه يصح فيما يزيد على ٨٥٪ من الحالات، بالرغم من أنه يوجد ركام من الأمثلة لا ينطبق عليه المبدأ المذكور (15).

3. إن لاتجاه السبئية الحديثة إلى دمج s^3 بـ s^1 (انظر الفقرة 2:2) بوادر في المرحلة الوسيطة في نقش من منطقة "هرم" إذ وردت كلمة $ʾks^1wt$ "اكسية، أثواب" في C 523/6 بال s^1، في حين وردت كلمة ks^3wy "ثياب" في السبئية الفصحى في J 555/4 بال s^3. كما وردت في نقش من "هرم" أيضًا s^3 بدلاً من الثاء في كلمة ys^3wbn في R3956/7 لأن الجذر في السبئية الفصحى هو ṯwb.

3 أ. تشير الكلمة اللاتينية *carfiathum* "خريفي" التي ذكرها بلينيوس-وهي مأخوذة عن كلمة ḫrf الصيهدية بمعنى "خريف"-إلى أن حرف P كان يمثله في الصيهدية-كما في غيرها من اللغات السامية الجنوبية-حرف الفاء.

4. وردت طائفة من الأمثلة لا ينتظمها ناظم ما حذفت فيها الألف أو العين أو الهاء في مواضع ترد فيها هذه الحروف الثلاثة عادةً. ولما كانت هذه الظاهرة مقصورة

على الأحرف المذكورة فلا يمكن أن نرجعها إلى خطأ كاتبي النقوش (كما افترض بعضهم)، بل هي ظاهرة صوتية خالصة يراد بها تخفيف نطق أصوات أقصى الحلق الثلاثة إلى أدنى حد ممكن فمن ذلك مثلاً yz في C 335/4 بدلاً من yzʿ، ومنه الفعل المضارع ts²r في C 532/9 في حين أن ماضيه s²ʿrt تقدم في النقش نفسه، ومنه rṭdṭwn مركبًا مع لقب الإله في C 1/1، إذ يرد عادة بالهاء هكذا ṭhwn، إلخ ... ومن هذا الضرب انكماش ʾb "أب أو أبي" و: ʾl "إله أو إلهي" إلى b أو l إذا وردتا في أسماء الأعلام المركّبة كما في نحو: l-ʿzz-m في J 631/26. ونلاحظ أيضًا أن المسلمين حذفوا الألف من الاسم s²rḥʾl الوارد في النقوش فأصبح عندهم "شرحيل" šarahīl.

5. نجد أحيانًا التبادل بين الحرفين المعتلّين الواو والياء فالصيغة kwn مثلاً وردت kyn في J601/10، وكذلك بين الألف والحرف المعتل نحو: wḫr في R 2867/6 بدلاً من الصيغة المألوفة ʾḫr، و hwtw في J 560/14 بدلاً من الصيغة المألوفة hʾtw، وtṣlʾng في R 4964/3 من الجذر الذي ورد عادة هكذا ṣlw. ويظهر في النقش N74 اتجاه إلى إحلال الياء محل الواو إذا وقعت في أول الكلمة. غير أننا لا نجد هنا مثيلاً لما حدث في العربية حيث يطرد فيها تحول الواو والياء إلى همزة إذا وقعتا بعد الفتحة الطويلة (نحو: جاوز* > جائز، إجراي* > إجراء)(a 15).

6. يشيع إدغام النون في الصامت الذي يتبعها مما يؤدي إلى تضعيف الصامت وإن كنا لا نجد علامة لذلك في الصيغة المكتوبة (انظر الفقرة 1:11 هنا). وبالرغم من ورود صيغ بالإدغام وأخرى بغيره على السواء فإننا لا نستطيع الجزم: أكان الإدغام جائزًا فحسب أم أن الصيغ الخالية من الإدغام تمثل مرحلة تاريخية منتهية ولا تمثّل النطق الواقعي. أما الحروف التي لم يرد إدغام النون فيها -حتى الآن- فهي: الألف والعين والهاء والخاء والغين والميم.

7. وقع إدغام صوتي لحرف الدال فـي صيغ الأعداد الآتية: ʾḥt المنقلبة عن ʾḥdt "واحدة"، وفي المرحلة الوسيطة في st(t) "ستة" وفي sty "ستون" بدلاً من sdt(t) و sdty في المرحلة المبكرة. أمـا الشـاهد sty الوارد في R 5085/11-وهو من المرحلة الحديثة-فليس سوى ظاهرة لهجية بعيدة عن السبئية الفصحى لأن موقع النقش في وادي Rakhayle في المنطقة الحضرمية(16).

8. يشيع ترخيم اسم الإله "عثتر" بحذف الحرف الأخير منه إذا ركب اسم العلم معه نحو: whbʿṯt وسواه، وقد يختصر-وخاصة في نقوش المرحلة الحديثة-إلى ʿṯ فحسب كما في: lhyʿṯ. ومن أمثلة الترخيم في أسماء الآلهة الأخرى وصفاتها rfʾnṯw في E 34 الذي جعله ريكمنز في: Rychmans 1975, 61 مختصراً من rfʾnṯhwn، وn'dnns في F 87/1 المختصر من n'dnsr.

9. وظهرت ظاهرة القلب المكاني في صيغة ʾfʿl في الجمع-ولعلها لهجية-أول الأمر في بعض نقوش المرحلة الوسيطة المكتشفة في المناطق المتطرّفة ثم في نقوش المراحل الحديثة، فمن ذلك: ʾlwd بدلاً من ʾwld "أولاد". كما وردت الصيغتان الفعليتان hṯb و ṯhb في سياقين متقاربين إلى حد بعيد في نقوش المرحلة الوسيطة المكتشفة في محرم بلقيس بحيث يكاد المرء يتصور أن الثانية مقلوبة عن الأولى (بالرغم من أن الهاء في كلتيهما دخيلة لأن الجذر هو ṯwb).

الحواشي:

(12) في كلمة qṭwṣf "Ctesiphon" في النقش Sh 31/11 (انظر Müller 1974/ 2,156).

(13) يماثل هذا الصوت إلى حد بعيد صوت ll في لغة ويلز [في بريطانيا].

(14) Sibawayh 1881/9, II.453 [المترجم: أحسب أن الوصول إلى هذه الطبعة من الكتاب ليس سهلاً، فارجع إلى طبعته الأخيرة بتحقيق عبد السلام هارون (٤٣٣/٤)، والعبارة فيه: "ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء"].

(15) شكك Magnanini, 1974، في هذا وادّعى أن المبدأ المذكور لا يصح إلا على 50٪ من الحالات فحسب ولذا فإنه لا يجوز-عنده-استنتاج نتائج هامة من هذا التوافق المحدود، ثم أورد أحد عشر شاهدًا ادّعى أنها تناقض هذا المبدأ وقال " إن هذا العدد يمكن أن يضاعف بسهولة" والصحيح أن تسعة من الشواهد الأحد عشر المذكورة لا يمكن قبولها (فأحدها نتيجة قراءة خاطئة والثمانية الأخر لا تصلح لأن تكون نظائر للمقارنة)، ولذا فإن الإحصاء الشامل للمادة اللغوية كلها (انظر Beeston 1977) يظهر أن النسبة التي ذكرتها موثوق بها. ولعله من المفيد أن نقدم-لغير المختصين بالعبرية-شرحًا موجزًا لحرف الـ śin في العبرية، فلم يكن يوجد في العبرية المبكرة Early Hebrew سوى حرف واحد هو السين sin وهو الذي أصبح يلفظ في العبرية الوسيطة ثم في العبرية الحديثة تارة سينًا وتارة شينًا وقد وضع له الماسوريون Massoretes في العصر الوسيط علامة صوتية للتمييز بين النطقين (وهي التي تمثلها الـ ś والـ š عند الباحثين الأوروبيين). ولما كان التوافق بين الصيغ المكتوبة بالـ śin في العبرية (وهي التي تنطق الآن سينًا s) والشين في العربية والـ $\check{s}^2$ في الصيهدية وحرف الصفير الجانبي في لغات المهرة كبيرًا، فقد استنتج بروكلمان-ومن تابعه-أن هذا لا يقع مصادفة، فذهب إلى أنه كان للسين sin في العبرية المبكرة رمز مزدوج يشير إلى صوتين منفصلين، أصبح أحدهما فيما بعد مثلاً بحرف الشين š واندمج الثاني في وقت متأخر بصوت السين الذي يمثله حرف السامخ (ويلاحظ أن الخط السرياني يستعمل السامخ لكتابة الكلمات التي يرد فيها هذا الحرف). وقد أخفقت محاولات Magnanini وآخرين لنقض هذا الرأي لأنها اعتمدت على إحصاءات خاطئة (انظر أيضًا Beeston 1962 (2)).

(15 a) المثال الشاذ-وهو من المرحلة المتأخرة- sw'd. من هذا الضرب، انظر الفقرة 10:12 هنا.

(16) انظر الفقرة H 18:1، والحاشية (61) هنا.

الفقرة 3

جذور الأفعال والأسماء

1. إن معظم الأسماء مبنية من جذور ثلاثية، على أننا نجد اسمًا واحدًا مؤلفًا من صامت واحد فحسب هو (f) "(فم ←) سلطة" وأسماء أخرى ثنائية الجذر نحو: ʾl "إلهٌ" و ʾḫ "أخٌ" وyd "يدٌ" وسواها، وإن كانت تتحول إلى جذور ثلاثية في المشتقات بإضافة حرف معتل غالبًا كما في فعل: tʾḫw "تخالف".

2. وربما نشأت بعض الأفعال الثلاثية الثانوية بأن يعدّ حرف التاء أصيلاً في بناء الاسم بالرغم من أنه ليس كذلك كما في الفعل: s^2ft "وعد" الذي ربّما كان مشتقًا من الاسم s^2ft * "شفة" (لأنه اسم ثنائي الجذر أضيف إليه العنصر t-).

3. وتشيع الجذور الرباعية في أسماء الأعلام ولكنها في سواها نادرة جدًا. فالفعل الرباعي الوحيد المعروف هو yhs^2ʾmln في C 432/6[17]. وثمة أسماء رباعية تتألف من جذور ثنائية مضعّفة نحو: fdfdt "إتخام، إشباع"، وsʿsʿ "صيف" وأسماء أخرى، كما نجد تكرارًا للصامت الثالث في كلمة ǵrbb "عنب، كرمة". فإذا استثنينا هذه الحالات الخاصة فإن معظم ما ورد من الأسماء الرباعية هو-في الغالب-ألفاظ دخيلة نحو: ʾfklt "كهنة" المستعار من اللفظ الأكادي السومري apkallu، وdglmt في Miʿsāl 2/13 بمعنى "سوار، حلية" المستعار في dĕgĕlma في الجعزية.

الحواشي:

(17) لعل النقش R 5065 ليس سبئيًا وهو من حيث اللغة من شمالي الجزيرة العربية، كما أن hsmhr فيه ليس فعلاً سبئيًا بل هو اسم مصدّر بأداة التعريف -h المستعملة في الشمال الغربي من الجزيرة العربية. [المترجم: ولم يرد هذا اللفظ في "المعجم السبئي"، ولكنه ورد في معجم، J.Biella, 1982, P.386 على أنه صيغة "هفعل" من الرباعي smhr مقيسًا بفعل "اسمهرّ" في العربية بمعنى "اشتدّ في القتال"].

الفقرة 4

أوزان الفعل

1. إن أوزان الفعل التي تظهرها صيغة الكتابة هي: f1، و:hf1، و:tf1، و:ft1، و:stf1 [18] ولكن المرء يرجح وجود أوزان أخرى بتضعيف الصامت أو إطالة الحركة (كما في وزني فَعّل، وفاعلَ في العربية) وإن كانت صيغة الكتابة لا تظهر ذلك.

2. تشير الاختلافات الدلالية فيما ورد على وزن f1 إلى وجود صيغة أخرى إلى جانب صيغة "فَعَلَ" كما في الفعل ʾtw إذ يرد بمعنى "أتى" وبمعنى "أحضر، آتى" والكتابة واحدة. ويظهر الفعل kwn في بعض السياقات بمعنى "ساعد، دعم" فيطابق في ذلك الفعل kāwana مبنى ومعنى الذي كان معروفًا في اللهجة اليمنية في العصر الوسيط (وإن كان لم يرد في العربية الفصحى) مما يدّل على وجود وزن "فاعلَ" أيضًا. ولسنا متأكدين من وجود وزن "فَعّل" كذلك في السبئية، فإن قارنا بمجموعة لغات المهرة فسنجد أنها لا تملك إلا وزنًا واحدًا يقابل وزني فَعّل وفاعلَ في العربية [19].

3. إن شكل كتابة الأفعال الجوفاء المعتلة بالواو أو بالياء w/y [إذا كانت مجردة] لا يساعدنا على فهم هذه الصياغة، ذلك أن احتفاظ الصيغة بالحرف المعتل ليس دليلاً على وجود وزن مشتق ثانوي، فالفعل kwn مثلاً بمعنى "كان" ينبغي أن يكون على وزن فَعَلَ كنظيره kona في الجعزية.

4. وعلى العكس من هذا، فإن صيغة tf1 من هذه الأفعال تدل على أن الوزن فيها هو تَفَعَلَ (أي كما في الجعزية). حقًا إن صيغة ts^2ym في C 337/5 يمكن أن تكون على أي من الأوزان الثلاثة: تَفَعَلَ بأربع فتحات أو تَفاعل أو تفعّل، غير أن الصيغة المرادفة لها ts^2m في Gl 1209/6 ينبغي أن تكون على وزن تَفَعَلَ فحسب.

5. ولا يمكننا شكل الكتابة من استنتاج أوزان فعلية أخرى سوى الأوزان المذكورة.

6. تبقى تاء الافتعال في وزن ftʿl بدون تغيير (خلافًا للعربية) إذا كان الصامت الأول فيها من أصوات الإطباق نحو ḍtrrn في Gl 1321/3.

7. إن الإدغام الصوتي الجائز [لا الواجب] في الأفعال التي فاؤها نون (انظر الفقرة 2:6 أعلاه) يؤدي إلى تكوين صيغ على نحو: tqʿ في R 4150/4 والأصل فيها: *ntqʿ.

8. يبدو أن فعل tqhw الوارد في RobMaš 1/1 هو وزن ftʿl "افتعل" من الجذر wqh (أي على نحو: "اتّصف" وما شابهه في العربية).

9. يحتفظ وزن hfʿl بالهاء في جميع تصريفاته ومشتقاته، فهو في المضارع yhfʿl وفي اسم الفاعل والمفعول: mhfʿl [20].

الحواشي:

(18) وليس ثمة شاهد موثوق على ورود وزن nfʿl لأن النقش R 4829 موضع شك، ولذا فإن wl-tnʿly الوارد فيه لا يمكن قبوله، أما الشواهد الأخرى لـ nfʿl فهي جميعها أسماء.

(19) انظر Bittner 1916, 20.

(20) ثمة أمثلة على هذا في العربية الفصحى نحو: هراق ويُهَريق ومُهَراق.

الفعل: أ- تصريفه

1. الفعل finite verb هو ضرب من المسند مزوّد بلواحق صرفية تمكنه من التعبير عن التغيير في الوظائف الدلالية: فثمة ضمائر للفاعل متكلمًا أو مخاطبًا، وعلامات لبيان جنس الفاعل [مذكرًا أو مؤنثًا] وعدده [مفردًا أو مثنى أو مجموعًا]، وأخرى لبيان زمن الفعل [ماضيًا أو مضارعًا] وبنائه للمعلوم أو للمجهول وحالته الإعرابية [مرفوعًا أو مجزومًا]. على أن بعض هذه اللواحق الصرفية قليل الظهور في النقوش إما بسبب طبيعة النصوص وإما بسبب عدم ورود الحركات في الكتابة.

2. يكاد أسلوب النقوش يكون محصورًا في استعمال ضمير الغيبة ولذا فإن صيغ المتكلم لا ترد البتة، كما أن صيغ المخاطب نادرة جدًا[*]، فمن ذلك مثلاً rḥmk "رحمتَ" في Ry 508/11 وهو من نقوش المرحلة المتأخرة، وربما كان منه أيضًا: trḥm ʿly kl ʿlm rḥmnn "ارحم كل العالم أيها الرحمن!" في الموضع نفسه[21]. وكذلك: tqṣw "احذرا"[22] في R 4088/1. أما ما سيلي فهو خاص بصيغ الغيبة فحسب.

3. إن وجود صيغ للمعلوم وأخرى للمجهول مؤكد، فمن ذلك: wfyt في C 334/13 فهي لا يمكن إلا أن تكون مبنية للمجهول "أُنقذ، نُجّي (المعسكرُ)" على أن الفارق بين الصيغتين لا يظهر في الكتابة، وإنما ينبغي البحث عنه (لو كان هذا ممكنًا) في اختلاف الحركات، ولذا فإن طريقة الكتابة لا تسمح لنا باستنتاج اختلافات في الشكل الكتابي بين الصيغتين (انظر الفقرة 5:12).

(*) كان هذا قبل نشر النقوش الخشبية. انظر الفقرة 1:2 أعلاه.

4. هناك زمنان للفعل: أحدهما هو الماضي perfect، ويطابق فاعله في الجنس والعدد باستخدام لواحق صرفية فحسب كما يلي:

	المفرد	المثنى	الجمع
المذكر	-	-y	-w
المؤنث	-t	(-tw)/-ty	- n , - y

وقد وردت لاحقة المثنى الثانية -tw في شاهدين اثنين فحسب هما J 686/2 و YM 441/1، أمّا جمع الإناث فليست شواهده كثيرة ولعل منها لاحقة النون -n في الشاهد: (t'rbn) متلوًّا بالفاعل rqt "ساحرات، رواقٍ" (23) في: J 735/9 [فيكون المعنى: "يقدّمن عهودًا"].

وأما صيغة k-stnhṣn في R 4176/6 بمعنى "عندما يكنّ حبالى" فيجوز أن تكون للماضي وللمضارع (انظر الفقرة 5:5,8). ولم نكن نعرف حتى عهد قريب سوى شاهدين اثنين للاحقة التأنيث الأخرى -y وردا في C 330/3 و C 581/4، غير أن Ch.Robin أضاف إليهما شاهدين آخرين وردا في E 34 و Gar ISA 4/4.

5. والزمن الثاني هو المضارع imperfect ويُستهل بسوابق صرفية، أما اللواحق فورودها ليس مطردًا. ويتفرع إلى فرعين أحدهما: المضارع البسيط، والآخر: المضارع المنتهي بالنون. وإليك صيغ المضارع البسيط:

	المفرد	المثنى	الجمع
المذكر	y-...	y-...-y	y-...-w
والمؤنث	t-...	t-...-y	(y-...-n?)

وليس لدينا شاهد مؤكد على جمع الإناث، وربما كان ytlwn متبوعًا بالفاعل 'rḍ في C 518/4 بمعنى "الأراضي التي تعود إلى ...." شاهدًا عليه (24). وانظر بشأن (k-stnhṣn) الفقرة 5:4 أعلاه.

6. يغلب حذف اللاحقتين w,-y- من نهاية الماضي وكذلك المضارع البسيط إذا اتصلا بضمير المفعول[25]، وبالرغم من أن الاحتفاظ بالحرف المعتل معروف [في الكتابة] فإنه نادر.

7. وإليك صيغ المضارع المنتهي بالنون:

	المفرد	المثنى	الجمع
المذكر	y-...-n	y-...-nn	y-...-nn
المؤنث	t-...-n	t-...-nn	y-...-nn

فأما المثنى المذكر فبشاهده yrtʻnn في J 745/10، وأما المثنى المؤنث فشاهده ṯhdʻnn في J 649/21 وقد ورد شاهد لجمع الإناث في ysmnn في Miʻsāl3/3 "(المدن التي) سُمّيت" (وانظر بشأن الفاعل مؤنثًا الفقرة 11:2).

8. قد يؤدي دخول أداة الطلب أو التمني-وهي اللام-(انظر الفقرة 7:8) على الفعل المضارع إلى حذف ياء المضارعة أحيانًا -y. ولا يمكن ملاحظة هذا في صيغ المفرد التي ينبغي فهمها (وكذلك كانت تُفهم في الماضي) على أنها مصادر، بل في صيغ الجمع التي تؤكد صحة هذه الظاهرة، نحو ḏḏbynlḥḏrnn wbn في J 720/14 "وليحذر بنو ذبيان" أو lhwfrnn ʼṯthmw wbnhmw ʻdy mḥrmn في J 669/14 "ولتؤدّ زوجاتهم وأولادهم الحج إلى المعبد".

9. يُستدل من الشاهد: wkgybhmw الوارد في MAFY Ḥamida3/5 أن حرف الربط الكاف (انظر بشأنه الفقرة 32:1) يؤدي وروده إلى حذف ياء المضارعة أيضًا، فالترجمة الوحيدة الممكنة هنا "ولكي يجميهم" ذلك أن الكاف الجارة في السبئية معناها "مثل" فحسب ولا تأتي بمعنى "الأجل" ولذا فإن ترجمة اللفظ هنا على أنه مصدر غير ممكنة[26].

10. تحذف واو الفعل المثال من الوزن المجرد في المضارع نحو: wrd — yrd إلخ...... [27].

11. لا يمكن معرفة الصيغ التصريفية من الجذور الجوفاء والناقصة (أي المعتلة بالواو أو الياء) ولا من الجذور التي يكون الحرف الثاني فيها مضعّفًا،ولذا فإن تصنيف الصيغ التامة والناقصة من الجذور المعتلة أو من الجذور التي يُضعّف الصامت الثاني فيها وفقًا لقاعدة واضحة ليس سهلاً،والظاهرة الواضحة التي يلاحظها المرء هي احتفاظ الوزن المجرد إذا كان ناقصًا بالواو أو الياء في حالة المفرد كما في: bny و dw:‹[28].

12. إن الشاهد: kymwtn ḏymw [t]n wlymtn الذي ورد في: Ra 42/12-13 يظهر وجود فروق في الصياغة بين المضارع المرفوع في الصيغة "الكاملة" ymw̃tn والمضارع المجزوم في الصيغة "المختصرة" ymtn. غير أننا لم نستطع في أمثلة أخرى حتى اليوم إثبات صلة واضحة بين الحالة النحوية للفعل المضارع وصيغة الكتابة. ولذا فإننا مجبرون على الخلوص إلى أن الفروق في صيغ المضارع المعتل تعود إلى شكل الكتابة ولا تدل على فروق صرفية.

13. إذا كانت لام الجذر نونًا فإن لاحقة المضارع المكونة من نونين: nn- يمكن أن تكتب بدون اختصار [فتجتمع في الفعل ثلاث نونات] نحو: yknnn في C 609/5 أو أن يحدث فيها إدغام صوتي كما في yknn في C 392/5 (مسندًا إلى ضمير الغائبين)[29].

الحواشي:

(21) عددنا فعل trḥm هنا للمخاطب لأنه تلا فعل rḥmk مباشرة، (والمعروف أن بعض لهجات اليمن الحديثة تستعمل "فَعلَكَ" بدلاً من "فَعلتَ").غير أن Ryckmans 1964, 438 يرى أن الصيغة هنا هي صيغة تَفَعَلَ للغائب (التي ورد اسم الفاعل منها في صيغة mtrḥmn "الرحيم، المترحّم") فيكون المعنى-على هذا الوجه- "فليكن الله رحيمًا"،ويجوز أيضًا أن يكون فعل أمر.

(22) وثمة شك هنا في أن تكون الصيغة للمخاطب، فعلها صيغة المصدر من وزن تَفَعَلَ (قارن مثلاً بـ défence de passer في الفرنسية).

(23) انظر Ryckmans 1973, 385.

(24) ونحن نفترض هنا أن ʼrḍ جمع (على نحو "أراضٍ" في العربية)، أما إن كان اللفظ للمفرد (فتكون n- عندئذ علامة على المضارع المنتهي بالنون) فسينشأ عنه عدم المطابقة في الجنس [في التذكير و التأنيث] لأن الاسم مؤنث بالتأكيد.

(25) سبق إلى الإشارة إلى ذلك Mayer-Lambert 1908, 320.

(26) وهذا الاستعمال الذي ورد في الشاهد هو الذي يجعلنا نعدّ الفعل k-stnḥṣn مضارعًا، انظر الفقرة 5: 4,5 أعلاه.

(27) الأرجح ألا يكون الفعل [المضارع] yhwsʻn في: R.4321/1 الذي لم تحذف الواو فيه-وهو هنا متعد من حيث دلالته-ثلاثيًا بل هو مزيد، وينطبق هذا على الشواهد الأخرى وهي: ywbd في Hakir 2/1، وywḍʼng في: C 603 b/29 و ywgrn في: RobMaš 1/10.

(28) وثمة شيء من الاختلاف في حالة الجمع وفي الأوزان المزيدة، ففي حين يغلب ورود الصيغة التامة hqnyw [أي بالاحتفاظ بياء الفعل في حالة الجمع] فقد ورد شاهد وحيد في Tourısme 2 هو hqnw [بغير ياء]. كما وردت شواهد لفعل ʻdw يمكن أن يكون فيها مسندًا إلى واو الجماعة.[المترجم: لم يورد المؤلف Tourisme في ثبت النقوش المستشهد بها في آخر الكتاب، ولعلّه هو نفسه المختصر ST الذي ورد في المعجم السبئي ص XXIV على أنه اختصار لـ : Ministry of Tourism, ṣanʻāʼ].

(29) ليس واضحًا: أينطبق هذا على حالة الإفراد أيضًا أم لا؟ ذلك أن القول بانطباقه يعني أن المضارع البسيط يصبح مضارعًا منتهيًا بالنون أصابه الإدغام الصوتي ولذا فإنه من الحكمة في عملية تصنيف نوعي المضارع المذكورين استبعاد الجذور التي تكون لامها نونًا.

الفعل: ب- تركيب الجملة

1. يطابق الفعل فاعله في الجنس [مذكرًا ومؤنثًا] والعدد [مفردًا ومثنى وجمعًا] على نحو دقيق سواء تقدم الفاعل أم تأخر، أكان جمعًا للعاقل أم لغيره[30].

2. على أن القاعدة المذكورة لا تسري على الفعل إذا كان له أكثر من فاعل، معطوف بعضها على بعض بالواو، والأول منها مفرد كما في المثالين الآتيين: mtʿ bn hmt ʾḥdrn ʾsm rkbm wṯlṯt rglm في J 665/23 "نجا من الحضارمة جندي راكبٌ وثلاثة راجلون"، و (bḥy wẖyrhmw ...rṯd ʿṯtr) في GI 1720/1-2 "فلان وفلان استجار [ا] بعثتر".

3. لا يطابق فعل kwn - أحيانًا-فاعله من حيث الجنس، كما في: kl dʿt kwn bmfnthmw في J 610/5 "كل أرض بعلية كان في مزرعتهم"، وفي: (kwn lnẖln ..ḏt kltn) في C 570/1، "كان لبستان النخيل تلك الكَيْل" (والفاعل الشكلي للفعل هو klt).

4. ينبغي أن يؤخذ في الحسبان فيما يتصل بوضع الفعل في الجملة وصلته بالفاعل والمفعولات أن الفعل لا يرد-في مستهل النقوش-في أول الجملة البتة[31]، إذ يغلب أن يسبقه فاعله، وربما تقدّمه عنصر إشاري نحو: kn hṯb ykrbmlk في C 601/1 "هذا ما أمر به فلان"، أو تقدّمته الواو الإشارية (انظر الفقرة: 31:4).

5. فأما فيما خلا ذلك فإن الشائع أن يتقدم الفعل على فاعله ومفعولاته، وإن كان تقديم الفاعل أو الظرف إلى أول الجملة ليس نادرًا نحو: wḥrt mrʾhm [w.s²ʿr]m ʾwtr [wẖms]yhw wwfyt في C 334/12 "ومعسكر سيدهم فلان وجيشاه الإثنان فأنقذت"، ونحو: wbʿdnhw fḏbʾw "وإثر ذلك فخاضوا الحرب"

فـي J 568/14. ويتبيّن من هذين الشاهدين أن الواو أو الفاء تتصدران الفعل وإن كان هذا ليس واجبًا.

6. أما تقديم المفعول إلى بداية الجملة فنادر جدًا في السبئية الفصحى، غير أن مثالاً واحــــــــدًا-علـى الأقل-ورد فـي R 3945/16 وهـو مـن المرحلـة المبكـرة whgrn ns²n yhḥrm bn mwfṭm "ومـدينة Nšn حظر من الإحـراق". على أن بـعض النصوص باللهجة الردمانية تُظهـر ميلاً واضحًـا إلى هذا الأسلوب نحو: ḏh'wl bn 'frshmw 's²r 'ḥym wṯlṯ hrgw wm'tm rkbm 'wlw في Mi'sāl 3/12 "فـمـا أعــيـد من أفراسهم عشر أحياء، وثلاثًا ذبحوا ومئة [بعير] ركوب أعادوا" (32).

7. إذا كـان الفـعل بمعنى "أعطى، وهب" تقـدم ذكـر المعطى له على ذكـر الشيء المعطى وأبرز الأمثلة على ذلك فعل hqny كما في نحو: hqny 'lmqh ḏn ṣlmn "وهب 'lmqh هذا التمثال".

8. ورد في J 735 فعلان استـغنيا عن الفاعل وهما: brq "برقتْ" في السطر السادس، و ḏnm "أمطرتْ" في السطر الثاني عشر منه.

9. ذكر ناشرا RobMaš1 أن yḥgrnn الوارد في السطر الثالث منه مبني للمجهول فجعلا معناه "يُحْجَرون": on réservera؛ أو: people shall reserve. وبالرغم أن هذا التفسير مقبول من حيث موافقته القاعدة فإنه ليس مُلزمًا فقد يكون الفاعل هنا مؤلفي النقش أنفسهم.

10. وورد في J 665/40 فعل مبني للمجهول، وقد جاء نائب الفاعل فيه على شكل مصدر مؤول: .. ṣrḥlhmw k "قُدِّم لهم إنذار بأن... (وهو يماثل التعبير العربي: صُرِّحَ لهم أنّ ..).

11. إذا وردت مجموعة من الأفعال ومفعولاتها وكانت متعاطفة بالواو، فالمألوف أن ترد الأفعال كلها أولاً ثم تليها المفعولات مجتمعة، وهذا يشبه قولنا he ate & drank the bread & meat & wine.

12. يكثر استعمال المفعول المطلق، فالعبارة الإنكليزية: offered firstfruits يقابلها هنا: fr' fr'(m) "قدّم أو قرّب بواكير الثمار والغِلال". وأبرز ما يكون هذا في الجمل الموصولية (انظر الفقرة: 26: 1,4,6b) نحو : fr' fr' "بواكير الغلال (التي) قدّمها".

13. ربما كان استعمال kwn تامةً-كما في العربية-في الشاهد: (k'brnmw 'lmqh kwn hdg 'tw sqym) في 8-628/7 J الذي أقترح ترجمته كما يلي: "أنه-يفضل رعاية (الإله) 'Lmqh-كان ثمة سيل جارف جلب السقاية". وثمة شاهد آخر في Mi'sāl 4/9 هو: kwn tqdmn "كانت المعركة".

الحواشي:

(30) بالرغم من أن هذه الظاهرة تخالف قواعد العربية الفصحى، فإنها كانت ظاهرة لهجية فيها وصفها النحاة بأنها لغة "أكلوني البراغيث". وثمة مثال أو اثنان تشذ عن هذه القاعدة في السبئية وتفرد الفعل كما في العربية، فقد ورد الفعل y'dwn في J 631/24 وتلاه فاعله وهو "الأحباش"، وورد في Mi'sāl 5/7 ، المثال الآتي s²'bn... 'dtd "ما حصلت عليه القبائل".

(31) ما عدا مثالين يظهر الفعل فيهما في أول النقش وهما: C 555 و ZI 71 [لم يرد في ثبت النقوش المستشهد بها في آخر الكتاب، وهو مختصر: زيد عنان، تاريخ حضارة اليمن القديم، 1976، القاهرة]. ونحن نخمّن بأن هناك سقطًا في بداية النقش قد يكون كلمة أو سطرًا.

(32) تدل صيغتا العددين "عشر" و"ثلاث" على أن المعدود المحذوف مؤنث لا مذكر (انظر الفقرة 19:1)، إذ لا يجوز أن نجعل الفعل hrgw مبنيًّا للمجهول ونجعل كلمة 'frs نائب الفاعل لأن الفعل مسند إلى ضمير الغائبين لا إلى ضمير الغائبات.

الفقرة 7

الفعل: جـ- زمنه

1. إن صيغة الماضي perfect صيغة متعددة الدلالة بحيث تعبّر عن المعاني المختلفة التي تعبّر عنها العربية في صيغ مختلفة: فعل، قد فعل، كان فعل، كان يفعل، والإنكليزية في صيغ: did, had done, has done, was doing، ولذا فإن هذه الصيغة يمكن أن تدل على:

أ - الحاضر الذي تلا عملاً انتهى لتوه، وأكثر ما يكون هذا في استعمال الفعل الرئيس في النّص نحو: hqny dn ṣlmn "كان أهدى هذا التمثال"، و:str dn ms³ndn "كان كتب هذا النقش".

ب - الحدث الذي جرى في الماضي، ويُعد ماضيًا إما بالمقارنة بزمن كتابة النقش (فيكون ماضيًا بسيطًا simple preterite يقابل did "فعل")، وإما بالمقارنة بالفعل الرئيس في النص (فيكون ماضيًا تامًا pluperfect يقابل had done "كان فعل") كما في: J 581/5 hqny ...ḥmdm bdt t'wly mr'yhmw bwfym "كان أهدى ..... شكرًا لأن سيديهم الاثنين قد عادا بسلام".

ج- الحدث الذي سبق من حيث الزمن الجملة التي تقدمته (وهو يختلف عن الفعل الرئيس في النص). ويقابل التعبير w-f'l في هذه الحالة تركيب الحال في العربية الذي يرد هكذا: "وقد فعل" ولذا فإنه يترجم إلى الإنكليزية باستعمال الماضي التام: pluperfect، وليست معرفة هذا الاستعمال أمرًا سهلاً، وإن كانت له أهمية واضحة في فهم النص، ذلك أنّ تتابع ثلاثة من الأفعال: A متبوعًا بالواو، ثم B متبوعًا بالواو ثم C لا يعني أن ترتيبها الزمني كان على هذا النحو أيضًا، فربما كان هذا الترتيب هكذا: B ثم A ثم C فتكون جملة الفعل B-بذلك-جملة حالية.

د – حـالة الاسـتـمـرار فـي الزمـن الماضـي، حـيـث يـعـبـر عـن حـدث أو سلسلة مـن الأحـداث وردت فـي الجـمـلة السـابقـة (ويقـابلهـا فـي الانكـليزيـة past durative أي was doing نحـو: s^{2}w‘w mr’hmw ....‘sm tqdmṭ tqdmw ... bkn في J 631/5-7 "قامـوا بعـدد من الحـملات العـسكـرية حينمـا كـانوا يخـدمـون سيّدهم".

هـ – الحـدث غير المحدّد بزمـن، نحـو: rḥmk فـي Ry 508/11 "رحـمـتَ" ونحـو kwn lnẖln فـي C 570/1 "كـان لبسـتان النخيل ..." (انظر الفـقـرة 6:3).

2. أمّا المضـارع فيعـبّر عـن مـراحـل مخـتلفـة مـن الزمـن المسـتـقـبل (إما بالمـقـارنة بزمـن الكـتابة وإمـا بالمقـارنة بأحـداث سـبق ذكـرها) مقـترنًا بـدلالات إضـافـيـة أو غـير مـقـترن بهـا.

وشـاهـد الـفـعـل الإخـبـاري indicative البـسـيـط غير المقـتـرن بدلالـة إضـافية هـو wyz’n hwfyn ’ṣlmnn فـي J 736/11 "وسـيـقـدم [قـربانًا] تماثيل إضـافـيةً (انظر الـفـقـرة 9:2,3) ويغـلب أن يرد ذلك في الجـمـل الموصـولـيـة فـي الـتـعـبـيـر: kl ’ml’ ystml’n كل ألـوان الـعـون الـتـي سـيـلتمـسـهـا (فـي المسـتـقـبل)".

3. ويدل المضـارع فـي الجـمـل الإسـمـيـة عـلـى المسـتـقـبل بالنسـبة لـزمـن الـفـعـل الـرئيـس فـي الـنّص كـمـا فـي tqhw wstwddn...kyḥgrnn كـانـوا اتفـقـوا ورضـوا ..... بأنهـم سيحـجـرون" فـي RobMaš 1/1-3 كـمـا تناظر الماضـي والمضـارع فـي عبـارة واحـدة فـي: ṯbhmw kyṣwynn ’mr’hmw ’mlk sb’ kh‘smw hẖṭ’n فـي J 577/9 "أجـابـوهـم (الـنـجـرانيـون) بأنهـم (أي السـبئيين) ينبـغـي أن يبلغـوا سـادتهـم ملـوك سـبأ بأنهـم (أي الـنـجـرانيـين) كـرّروا الخـطأ"، كـمـا أن الـزمـنين كليـهمـا: الماضـي والمضـارع قـد اجـتـمـعـا مـع المـصـدر فيعبارة واحـدة فـي ST1/14-16 هـي:

tgzm[w]...lhṯbn wkhym[...]ḏnn rṭd’wm w’sdhw w’l ygb’nn ls [lm] "أقـسـمـوا بأن ينجـزوا هزيمة سـاحـقـة، وبأنهـم سيـضـطـرون فـلانًا وجنوده (إلـى الـفـرار؟)[33] وبأنهـم لـن يقيـمـوا [معـهـم] سلامًا".

4. وورد المستقبل التام future perfect في yhmrnhw J 736/6,12 "سيكون قد أعطاه".

5. إنْ سُبق المضارع بالواو فقد يدل أحيانًا على حالة تكون نتيجة لزمن ماضٍ متقدِّم أو مصاحبة لهذا الزمن، كما في:

ṣdq ʿṯtr wʾlmqh ḥghmy wyhṭb mwy ḏhbhw rymn wykn fnwtm fnwtm wḏyrm

dyrm R 3945/2 "أدّى لعثتر و lmqhʾ فروضهما بإعادة تنظيم نظام السقاية لأرضه الغرينية المسمّاه rymn، بحيث يكون لها مصارف بديلة وحقول غرينية"، وكذلك في السطر 16 من النقش نفسه: ʿtb bn ns^{2}n ʾl...wyhrgw "وَسَمَ ما لدى النشانيين ... كي يتّم ذبحه".

6. ويمكن للمضارع أيضًا أن يستعمل للدلالة على تسلسل القصّ في أحداث الزمن الماضي، كما في: J 577/11 wbʿdhw fyḏbʾn bʿlyhmw mlkn "ومن ثمّ شنّ الملك حملات عسكرية ضدهم". ويكثر هذا الاستعمال في نقوش المرحلة الوسيطة حيث يرد في أكثر من اثني عشر نصًا، أما فيما عدا ذلك فهو نادر.

7. ويمكن للمضارع كذلك أن يدل على حالة غير محددة الزمن (قارن بالفقرة هـ 7:1) كما في: C 555/1 ymḫrw ʾln ʾwṯnn nsr m^{2}srqn "تتجه أحجار الحدّ هذه نحو الشرق".

8. ليس لدينا دليل مؤكد على ورود فعل الأمر (انظر الفقرة 5:2 والحاشية (22))، غير أن استعمال صيغة الطلب jussive (الذي يصف ما ينبغي حدوثه) وصيغة التمنّي optative (الذي يصف ما يؤمل حدوثه) من المضارع شائع، حيث يتقدم هاتين الصيغتين عادة اللام، كما في: R 4782/1 wl yhbṯn lʾlhn fḫdm "ولْيُقدِّمْ للإله فخذ قربانًا"، وفي: N 74/13 wl yʿḏbn "ولْيُعذِّبْ"، وفي wlysʿdnhmy nʿmtm J 572/14 "ولْيُسبغْ عليهم نعمة" (وانظر صيغة أخرى للطلب في الفقرة 28:7).

9. ويندر ورود صيغة التمني مجرّدة من اللام كما في: J 736/13 wyhmrhmw: وفي السطر 16 من النقش نفسه: wymtʿnhmw (*) والمعنى: "وليُنعم عليهم ... ولينجّهم".

10. وإذا استثنينا الحالات التي يمكن التعرّف فيها إلى المضارع بوضوح، فثمة أمثلة ليست قليلة يمكن أن يكون الفعل فيها للطلب أو للتّمني، وتدل طريقة كتابة الفعل في بعض هذه الأمثلة على أنه قد يكون ماضيًا أو مصدرًا ولكنه لا يمكن أن يكون مضارعًا، وفي بعضها الآخر على أنه قد يكون مصدرًا أو مضارعًا ولكنه لا يمكن أن يكون ماضيًا؛ لأن أكثر الافتراضات رجحانًا أن يكون نظير المصدر هو المضارع لا الماضي.ويمكن التعرّف إلى صيغة المضارع إذا اتصلت بالفعل لا حقة الجمع nn- حتى لو كانت سابقة المضارع -y محذوفة من الصيغة (انظر الفقرة 5:8). أما استعمال صيغ المصدر فيدل عليه أن يكون الفعل مثالاً واويًا (انظر الفقرة 5:10)، وهكذا نجد الصيغتين lwzʾ و lyzʾ جُنبًا إلى جنب. على أن كلا الإعرابيين جائز في معظم الحالات التي تكون فيها الصيغة lfʿl(n) مسندة إلى فاعل مفرد مذكر.

11. ما زالت مسألة الجمل التي تأتي عادة في نهاية النقوش النذرية موضع جدل، أهي جمل مستقلة تقابل اللام فيها -l "لام الأمر والدعاء" في العربية (المقترنة بالجزم)؛ أم هي جمل تابعة للفعل الرئيس في النص وهو فعل "أهدى" تقابل اللام فيها li في العربية (المقترنة بالنصب)(**) فيكون المعنى "لكي"؟ ونلاحظ في بعض هذه الجمل تقدّم الفاعل على فعله كما في wʾlmqhbʿlʾwm fl yhmrn J572/11 "والإله فليهبْ [بتقديم الفاعل على الفعل]" ما يبيّن أن الجملة هنا جملة جديدة مستقلة (أي ما يسمّى في العربية: جملة استئنافية)، وهكذا

(*)في الأصل ntʿnhmw وهو خطأ مطبعي.

(**)أي "لام التعليل".

يمكننا أن نعد هذه الجمل جميعها جملاً مستقلة للتمنّي.

12. أما استعمال المضارع المنتهي بالنون N-imperfect وهو المقابل للمضارع البسيط أي غير المنتهي بالنون فإنه يُعدّ مشكلة عويصة حقًا. والانطباع العام هو أن المضارع البسيط يستعمل في الجمل الرئيسة بينما يستعمل المضارع المنتهي بالنون في جمل الطلب والجمل التابعة بمختلف أضربها بما في ذلك الجمل الموصولية [34]. غير أن أمثلة كثيرة تناقض هذا المبدأ مما يجعل القبول به أمرًا بعيدًا عن الصواب، وينبغي الاعتراف بأن استعمال المضارع المنتهي بالنون أمر اختياري محض كما تبيّن من استعمال صيغتي المضارع في المثالين اللذين اقتبسناهما أعلاه في الفقرة 7:9 من J 736/13,16 بالرغم من أن السياق النحوي في كليهما واحد مما يقتضي استعمال أحدهما فحسب. قارن بالاستعمال الاختياري أيضًا للمصدر المنتهي بالنون في الفقرة 8:3.

13. تقدّم الحديث عن مشكلة الصيغة "المختصرة" للمضارع المجزوم في الفقرة 5:12.

الحواشي:

(33) كنت في مقال سابق Beeston 1976, 56، قد ذكرت أن الكلمة الناقصة [التي لم ترد في النص] إسم ولكنني أرى الآن خلاف ذلك فالأرجح أنها فعل.

(34) نذكّر هنا بأن الفعل في الجملة الموصولية في الأكادية يرد في صيغة شرطية subjunctive تميّزه من الصيغة الإخبارية indicative.

المصدر واسما الفاعل والمفعول

1. المصدر هو صيغة من صيغ الفعل خالية مما يدل على الفاعل أي الضمائر، أو الزمن أو البناء للمعلوم والمجهول، أو الحالة الإعرابية كما هي الحال في الفعل finite verb. فالمصدر في السبئية هو الصيغة المجردة للفعل مضافًا إليه النهاية n- أو مجردًا منها. وللمصدر استعمالان محددان: أحدهما أن يكون اسمًا فعليًا verbal noun ("أي ما يسمّى "المصدر" في العربية) كما في: hmr...ʿbdhw...hwfynhw bmlʾ stmlʾ J 612/6 bʿmhw "وهب عبده [هبةً] أن يمنحه (كل) نعمة التمسها منه أي من الإله"، وفي: hmrʿbdyhw...tʾwln bwfym J 590/4 "وهب عبديه الإثنين [هبةً] العودة بسلام".

2. وثانيهما أن تكون صيغة المصدر من حيث الدلالة مماثلة لل finite verb أي أن المصدر يستعمل في الحالة الأولى استعمال الأسماء وفي هذه الحالة استعمال الأفعال، فإن توالى فعلان أو أكثر في جملة واحدة فالمألوف أن يكون الأول منهما بصيغة ال finite verb بينما تكون الأفعال الأخرى بصيغة المصدر[أي يتصل ضمير الفاعل بالفعل الأول ثم تأتي الأفعال التالية مجردة من الفاعل] كما في bʿdw whbʿln whrg wsby wġnm wmtlyn J 631/8 "نقلوا واستول(وا) على وقتل(وا) وسب(وا) وغنم(وا) وربح(وا)"، وفي: kyhgrnn wʿrbn: Rob Maš 1/3 "لأنهم سيحجرون وسيقرّبون [قربانًا]" وفي: tnhyt wtndrn C532/2 "اعترفت بالخطيئة وكفّرت عن ذنبها". أمّا ورود صيغ ال finite verb في مثل هذه الأمثلة فهو نادر [أي أن يتصل الضمير بالفعل الثاني أو الثالث].

3. أما استعمال المصدر المنتهي بالنون فهو في الأعم اختياري، ويغلب أن يكون الفعل الأخير في سلسلة من الأفعال من هذا الضرب. ويبدو أن وظيفته إذا استعمل في

الأفعال المعترضة تقتصر على أن يكون علامة من علامات الترقيم تقسم سلسلة الجمل المتتالية كي تكون هناك وقفات قصار (أي كوظيفة الفاصلة في الإنكليزية أحيانًا). ومن النادر أن يُستعمل هذا المصدر في سلسلة كاملة من الأفعال المتتالية كما هي الحال في الشاهد: F3.

4. سنورد في الفقرة العاشرة الخاصة بأوزان الأسماء صيغ المصادر سوى تلك الصيغ المبنيّة من الفعل المجرد.

5. تجمع صيغة المصدر في العربية بين دلالتي المبني للمعلوم والمبني للمجهول فالمصدر "قتل" مثلاً يقابل killing و being killed في آن واحد، ويبدو أن الأمر كذلك في السبئية أيضًا. ويمكن التوسع في استعمال المصدر (في الساميات وفي اللغات الأوروبية كذلك) ليدل على اسم الذات أيضًا وهكذا فإن: hqnyt مثلاً يعني "عملية التقديم" و"الشيء المقدّم نفسه" معًا.

6. إذا ورد فاعل للمصدر أو للاسم الفعلي(*) فيغلب أن يكون ضميرًا متصلاً به، أو اسمًا يكون مضافًا إليه يليه مباشرة. على أنه يجوز أن يكون الفاعل مستقلاً منفصلاً فيكون عندئذ في حالة الرفع [35]، كما في حالة استعمال صيغة الرفع من أسماء الإشارة (انظر الفقرة 24/1) في: R 4815/7 bn hyʿ lhmw hʾ fnwtn "من فيضان-لهم-من تلك القناة".

7. تتصل السابقة -m بالصيغة المشتقة من الأوزان المزيدة لتكوين اسم الفاعل، نحو: mhnkr "مُؤذ، مخرِّب" و: mtrḥm "مترحِّم" ويُظن أن هذه الصيغ تدل على المشتقّات كاسم الفاعل أو المفعول (أو سواهما) في آنٍ معًا [36]، وأنه كان ثمة اختلاف في النطق بينها ولكننا لا نستطيع أن نتبيّن هذا [لعدم كتابة الحركات].

(*)في الأصل: infinitive or verbal noun ولكن قارن بما ذكره في: 8:1 أعلاه.

8. ترد صيغتان لاسم المفعول من المجرد هما: f'l وmf'l، ومثال الأولى-وهو من المرحلة الوسيطة: ʾḫd "أسير الحرب" (الذي يقابل "أخيذ" في العربية) ومثال الثانية: mrḍy في J 544/4 بمعنى "مُستحسن، مرضٍ". على أنه يجوز أن تستخدم الصيغتان كلتاهما لاسم الفاعل، ذلك أن كلمة mnṣf "خادم" وردت في المعاجم العربية في صيغتي: مِنْصَف بكسر الميم ومَنْصَف بفتحها بالدلالة نفسها.

الحواشي:

(35) يُجيز النحويون العرب أن يقال: ضَرْبٌ زيد عمرًا (زيد هو الضارب هنا) أو: ضَرْبٌ زيد عمروٌ (عمرو هو الضارب هنا). وقد وردت الصيغة الثانية في حديث منسوب إلى النبي [صلى] وهو: "مَنَعَ الناسَ من مخاطبته أحدٌ بسيِّد" (أي أن النبي أمر الناس بألا يخاطبوه بسيّد).

(36) كما في أسماء الحدث noun of action [المترجم: لعلّ المراد هنا "المصدر الميمي"] والمكان والآلة التي تشترك من حيث اللفظ مع اسماء المفعول من الأفعال المزيدة، وبالرغم من أننا لا نملك دليلاً يؤكد وجودها في السبئية فلا يمكن تجاهل إمكانية ورودها.

الفقرة 9

الأفعال المساعدة

1. الأفعال المساعدة Auxiliaries هي أفعال تحل-من حيث تركيب الجملة-محل الفعل الرئيس، ولكنها-من حيث الدلالة-تفيد تعديل دلالة الأفعال التالية لها (وتستعمل اللغات الأوروبية الظرف لهذا الغرض عادة).

2. يكون الفعل الثاني في الجملة في السبئية-عادةً-مَصْدرًا كما في: wl tlwn h'nnhw ʿbdhw ... wlwz' 'lmqh hwf[yn] "وليخفر 'lmqh في المستقبل عبده ... وليساعده على الدوام" NNAG 1/8-10، وفي: kydw 'hbs²n hgzn grb 'bhmw "كاد الأحباش أن يضعوا النهاية لحياة أبيهم" J585/7 (ويقابل هذا في العربية "كادوا يَنجزون على أبيهم")، وفي: wyʿdw [q]mʿ qrytnhn "وسحقوا آخر الأمر القريتين" (37) Ry 533/12.

3. وثمة مثال واحد-على الأقل-يرد فيه الفعل الثاني في الجملة في صيغة الـ finite verb دون أن يربطه حرف عطف بالفعل الذي سبقه مباشرة كما في: wwz'w s²rʿw bythmw ṭty (1) b'n ḏhbm F 74/2 "وزوّدوا بيتهم-إضافة إلى ذلك-بلبوءتين برونزيتين" (انظر: Müller 1976, 63).

4. ليس ثمة ما يدل على أن kwn يستعمل استعمال الفعل المساعد، فهو يرد في جملة بحيث لا يتلوه إلا تتمات غير فعلية كما في ḏr ḏs²t' wkwn bkl 'rḏn C315/7 "الحرب التي اندلعت وحدثت في البلد كله"، وفي ywm kwn rs²w tʾlb Rob Riyam 1/2 "عندما أصبح كاهنًا لـ تألب"، أو يرد بدون أن تتلوه تتمات (أي بالمعنى العام "يحدث، يقع") انظر الفقرة 6:13.

الحواشي:

(37) قارن باستعمال الفعل "عاد" في قول إبن الدّوادري "عادت الأحساء مدينة البحرين": يريد أن الأحساء غدت أخيرًا عاصمة للبحرين (أي أنها لم تكن كذلك من قبل).

أبنية الاسم

1. سنعالج أبنية الاسم من الفعل الثلاثي بتقسيمها إلى ثلاثة أقسام: أبنية المفرد، وأبنية المفرد المشتقة من الأبنية السابقة، وأبنية جمع التكسير المصوغة بالاشتقاق من الجذر مباشرة لا بإضافات إلى أبنية المفرد.

2. لا شك أن صيغة الكتابة لأبنية المفرد تخفي أبنية صرفية كثيرة لا يمكن تمييزها إلا باختلاف الحركات، فكلمة mlk-مثلاً-التي تعني king و realm تنطق نطقين مختلفين-كما في العربية-هما: مَلِك ومُلْك. ونجد إضافة إلى بناء fʿl المذكور الأبنية الآتية:

أ - fʿlt: وهو شائع جدًا (انظر أيضًا الفقرة أ 10:4) وترد التاء أيضًا في نهاية المصادر سواء من المجرد أو من المزيد.

ب- ʿlt + ʿl: في أبنية المصادر من الفعل المثال نحو: qht+qh "أمْر" من الفعل wqh "أمر".

ج - fʿln: كما في: ʾḫwn-hmw C 308/15 "اخادهم، خالفهم"، وفي: ḏn ḫmrn-n R 4646/14 "هذا العطاء". وتدل هذه الأمثلة على أن هذا البناء يرد غالبًا في المصادر أو اسم المعنى.

د - fʿly: كما في lly (من الجذر lyl) "ليلٌ"، و ʾnṯy "أنثى"، و lbny "لُبان" وسواها (انظر أيضًا الفقرة ب 10:4).

هـ- fʿlyt: يبدو أنه يُبنى من الجذور المضعّفة، ككلمة ġlyt "حنقٌ، غِلٌّ" من الفعل ġll في الشاهد NNAG 15/5.

و - fʿlw: ورد في اسم المكان ṣnʿw "صنعاء"، فأما في الشواهد الأخرى فهو غير مؤكد(38).

ز – f‘l’: غير مؤكد، ولم يرد إلا في dfr’ في I.720/9 و: z’d’ في J 750/7 (والقراءة في الشاهد الثاني غير مؤكدة) (39).

ح – fy‘l: ورد في hykl و ḥykl، وإنْ كانتا كلتاهما–على الأرجح–دخيلتين ترجعان إلى الكلمة الآكادية السومرية ekallu بمعنى "قصر".

ط – fw‘l: ورد في ḥwlm "حُلم" (أما kwkb "كوكب" فلعلّ فيه الجذر الثنائي المكرر kbkb *).

ي – f‘yl: ورد في المرحلة الحديثة في ḫryf التي كانت في المراحل السابقة تُكتب ḫrf "سنة". وهو شائع في أسماء الأعلام (40). وربّما ورد هذا البناء مصغرًا في ṣlym "تمثال صغير؟" R 4674/4.

ك – f‘wl: بناء لجمع التكسير عادة، ولكنه ورد في أسماء الأعلام أيضًا نحو: ṣrwḥ "صرواح".

ل – tf‘l و tf‘lt: يستعملان كثيرًا في المصادر وأسماء المعنى، وإن كان تطوّرها إلى أسماء الذات ممكنًا "انظر الفقرة 8:5).

م – nf‘l: لم يرد في السبئية إلا في nḫql بمعنى "باستثناء كذا" أو "وبخاصة" (41) (ويبدو أن اختلاف الدلالة يعود إلى اختلاف اللهجات أو إلى تطور الدلالة زمنيًا).

ن – mf‘l و mf‘lt: هما أكثر الأبنية استعمالاً، بما في ذلك المصادر وأسماء الفاعلين والمكان إلخ ...

س – ’f‘l: يقابل بناء أَفْعَل في العربية، وهو شائع جدًا في أسماء الأعلام، فأما فيما عدا ذلك فهو نادر، نحو: ’qdm "مقدّمة، واجهة (دلالة على المكان) أو: سابق، متقدّم (دلالة على الزمان)"، وفي ’ḫr في C 547/12–وهو من النقوش الهرمية–بمعنى "مرة أخرى، ثانيةً".

3. تتحول كلمتا bn و ʾḫ في نقوش المرحلة التالية للمرحلة المبكرة أحيانًا إلى bny- و ʾḫy- إذا أضيفتا إلى الضمائر، كما في ʿlhn wbnyhw s^2mrm mlky sbʾ N 19/16 "فلان وابنه فلان ملكا سبأ"، و: ʾls^{2}rḥ yḥḍb wʾḫyhw yʾzl byn mlky sbʾ C 398/15 "فلان وأخوه فلان ملكا سبأ".

4. ونشأت أبنية ثانوية للأسماء بإضافة اللواحق التالية:

أ – التاء: في أبنية المفرد المؤنث نحو: mlkt "ملكة" و: wrṯt "وارثة" ولا فرق في صيغة الكتابة بين هذه اللاحقة ولاحقة بناء جمع التأنيث السالم نحو: bnt "بَنْتٌ" أو "بنات" (ولا يمكن في حالات كثيرة التمييز بينه وبين صيغ جمع التكسير الواردة في الفقرة 10:6).

ب– الياء: وهي تقابل ياء النسبة في العربية: iyy- ويغلب استعمالها لتحديد انتماء شخص ما إلى فئة اجتماعية [42]، نحو ṣrwḥy "الصرواحي". والأمثلة الأخرى نادرة إلى حد ما، ومنها: mʿrby "مغربي، غربي"، و mlyky في نقوش المرحلة الحديثة بمعنى "ملكي، ملوكي" (أو منسوب إلى مَلْك ثانوي ضئيل الأهمية [فيكون للتصغير] (انظر الفقرة: ي 10:2) وأمثلة أخرى قليلة. ويرجّح أنّ الاسم الدال على اللقب الشائع mqtwy "حاجب الملك أو القيل" من هذا الضرب لأن المعاجم العربية تذكر أنه يقرأ "مَقْتوي" وتشير إلى أنه صيغة المنسوب من: مَقْتا "خدمة". وربما كان الاسم grby اسمًا منسوبًا يدل على المهنة بمعنى "البنّاء"؟ (قارن بكلمة grb "حجر منحوت"). وتمثل كلمة ngs^{2}y "ملك اثيوبية" حالة خاصة وتقابل "النجاشي" في العربية، ولا يوجد لها جذر في العربية أو في السبئية.

جـ – النون والياء ny- للنسبة أيضًا، كما في: ʾlwny "شخص منسوب إلى ʾlw" (قارن بـ"صنعاني" في العربية)، وفي الاسم ṭmḥny "اتجاه أعلى مجرى الماء" المنسوب إلى الصفة ṭmḥ "عُلْوي، فَوْقي" (قارن بـ "فوقاني" في العربية).

5. إن شيوع استعمال جموع التكسير في الصيهدية يفوق نظيره في جميع اللغات السامية وقد اتسع استعماله هنا ليشمل (على عكس العربية) صيغ النسبة نحو: ʾṣrḥ "صرواحيون" وʾgrʾ في J 577/10 "النجرانيون"، وʾḥḍrʾ في J 665/23 و E 13:8 "الحضارمة" وصيغتي mqtt و mqtwt جمعًا لـ mqtwy (انظر الفقرة: ب 10:4).

6. وأكثر صيغ جمع التكسير شيوعًا هو ʾfʿl لأنه يكاد يشتمل وحده نصف عدد الجموع. أما الصيغ الأخرى فهي: fʿl، وfʿlt وfʿwl، وfʿyl وfʿwlt، وfʿylt و ʾfʿlt، وʾfʿlw، و fʿlw، وfʿln إضافة إلى الأبنية التي سترد أدناه.

7. يبدو أن هناك اتجاهًا (ولا يمكن أن يعتد أكثر من هذا) إلى أن يجمع mfʿlt على mfʿl وأن يجمع mfʿl على mfʿlt. فإذا كان الجذر أجوف واويًا أو يائيًا فإنه يرد بالصيغتين التامة والناقصة: نحو mqmt، mqymt جمعًا لـ mqm، أما mrʾs "رؤساء، مقدّمون" في J 576/3 فربّما تقابل "مشايخ" في العربية.

8. ولا يمكن في بناء الجمع tfʿlt الجزم: أهو جمع تكسير أم جمع مؤنث سالم؟ (انظر الفقرة أ 10:4)، وإن كان الأرجح أنه جمع سلامة إذا كان مفرده مصدرًا نحو: tqdmt جمعًا لـ tqdm.

9. لا شك أن ḥlfn في J 560/11 و J 643/10 (في حالة الإضافة) هو جمع تكسير على وزن fʿln، وربما وجدت أمثلة أخرى على هذا الوزن. على أنه ليس واضحًا: أيكون بناء ʾmn "مقياس بمعنى ذراع" في C 570/1 جمعًا مكسّرًا أم جمعًا سالمًا من المفرد المؤنث ʾmt؟ (على نحو "سنة" و "سنون" في العربية). وانظر بشأن مشكلة صيغة ʾmn الفقرة 18:8.

10. قد تسقط التاء من نهاية المفرد المؤنث في الجمع نحو blt جمعًا لـ bltt "نوع من النقود".

11. قد ينتهي بناء الجمع بالهاء كما في: ʼbh "آباء" وʼmh "إماء" جمعًا لـ ʼmt، كما وردت في ʼmht بزيادة علامة التأنيث للجمع أيضًا (فأصبحت تقابل "أمّهات في العربية").

12. وثمة صيغتان شاذتان هما: ʼlʼlt "آلهة" (45)، و swʼd في J 1031 a/3 من المرحلة الحديثة فهي مرادفة لـ sdt "سادة، شيوخ القبائل" من الجذر swd.

13. وهناك شواهد قليلة لجموع لا مفرد لها من لفظها، فكلمة: ʻbd "عبدٌ، خادمٌ" لا ترد إلا مفردًا أو مثنى، أما الجمع وهو ʼdm، أوʼdwmt، أو ʼdymt فلا مفرد له من لفظه، ومثله ʼsd "جنود، مقاتلون" إذ لم يرد منه المفرد.

الحواشي:

(38) فربما كانت كلمة hrmw في C 523/3 بمعنى "العادة الشهرية" مركبة من hrm + الضمير (h)w للمؤنثة (انظر الفقرة 23:2).

(39) قارن بـ Beeston 1969, 229.

(40) يمكن أن يفسّر هذا الوزن في أسماء الأعلام على عدّة أوجه ولذا يصعب الوصول إلى رأي جازم في أي من الحالات، فالاسم ḥmyr مثلاً يقابل "حِمْيَر" في العربية، غير أن صيغته في اليونانية Ομηριται تدل على أنه مصغّر على وزن فُعيل أو ما يشبهه. كما أن اسم المركز القبلي للسبئيين يرد في نقوش المرحلتين المبكرة والوسيطة هكذا mryb وينبغي قراءته طبقًا لصيغة كتابية في اليونانية واللاتينية هكذا: Maryab، في حين أن صيغته في نقوش المرحلة المتأخرة أصبحت mrb الموافقة لـ Mārib (وأود هنا الإشارة إلى أن النطق الشائع مأرب Maʼrib ناشئ عن الحذلقة أو المبالغة في الفصاحة Hypercorrection التي أتى بها النحويون العرب لأنهم لم يتقبلوا وجود صيغة تتضمن-من حيث الشكل الظاهري-الجذر mrb وهو جذر لا وجود له، والصحيح أنه لم تكن ثمة همزة في هذا الاسم قط).

(41) انظر Beeston 1978, 195.

(42) والمراد هنا على الأغلب القبيلة s²ʿb، أما الانتماء إلى أسرة ما فيعبّر عنه بعبارة "ابن bn كذا"، بالرغم من عدم وضوح الفئة المقصودة في بعض الحالات.

(43) وربما كانت ḥḍrm في C 140/5 "حضارم؟" صيغة أخرى.

(44) أشار W. Müller إلى أن بعض اللهجات اليمنية الحديثة استبدلت ʾfʿl بالصيغة العربية "أفعال" ʾafʿāl، و fiʿwal بالصيغة العربية "فُعول fuʿūl؛ واقترح بناءً على هذا أن يكون بناءا ʾfʿl و fʿwl في النقوش مقابلين للبنائين المذكورين في اللهجات الحديثة، وأضاف بأن بناء fʿwl في السبئية يبدو متأخرًا مما يدل على تأثره بالحميرية.

(45) يبدو أن الجمع ʾlht في YM 382/16 هو توسيع للمفرد ʾlh الذي ورد في النصوص، أما الاسم ʾlh-n« "الله" في Ry 508/10-وهو من المرحلة الحديثة-فلا يعبدو أن يكون-لأن النقش المذكور يهودي- ترجمةً لصيغة Elohim في العبرية، وهي-من حيث الظاهر-صيغة جمع.

الفقرة 11

تذكير الاسم وتأنيثه

1. الأصل أن تكون الأسماء المفردة المنتهية بالتاء مؤنثة، فإن خلت منها فهي مذكّرة. ولكننا نجد استثناء لهذه القاعدة العامة في كلتا الحالتين، إذ ورد اسم مذكر منته بالتاء في نص يعود إلى أواخر عهد المرحلة الحديثة (وربما كان مستعارًا من العربية) وهو: ḫlft "خليفة، نائب الملك".

2. أما أمثلة المؤنث الخالي من التاء فهي: ʾm "أم" و: ḥyḍ "حائضٌ" و: hgr "مدينة" و: rgl "رِجْلٌ، ساقٌ" و: nfs "نَفْس" وnfs-بالكتابة نفسها-"امرأة نُفساء" وqbr "قبرٌ" وʾrḫ "مهمة، مسألة" و ḥyn في C 547/14 "حينٌ، زمنٌ" وهو من اللهجة الهرمية، و: dr "دَوْرٌ واحد، مناسبة واحدة".

3. يبدو أن الاسم nḫl "نخيل، نخل" ورد مذكرًا ومؤنثًا [46]، وربما كان الاسم ʾlbʾ "أسدٌ، لبؤة" كذلك.

4. تتطابق جموع التكسير من حيث الجنس مع المفرد، فمثال التذكير: hmt ʾwrḫn "هؤلاء (مذكر) الشهور"، ومثال التأنيث: hnt ʾhgrn "هؤلاء (مؤنث) المدن" (انظر الفقرة 1 :24).

الحواشي:

(46) مذكرًا في R 4815b/2 ومؤنثًا في R 4172/2.

الفقرة 12

الاسم في حالة الإضافة

1. يسمّي النحويون العرب الاسم الذي يضاف إلى ما بعده سواء أكان المضاف إليه اسمًا ظاهرًا أم ضميرًا "المضاف" غير أننا نسمّي الاسم في الإنكليزية في هذه الحالة annexed، ولذا فإنني خشية الالتباس سأستخدم هنا المصطلح الذي يستخدمه علماء الساميات عادة وهو ال construct. ويرد بناء الاسم في السبئية في حالة الإضافة مجردًا من أي إضافات إذا كان مفردًا أو جمع مؤنث سالمًا أو جمع تكسير.

2. وثمة ما يسوّغ الظن بأن صيغة المضاف تستخدم أيضًا في أضرب أخرى من التعبيرات التي تتبعه مباشرة كما في شبه الجملة المؤلف من الجار والمجرور أو في الجملة الموصولية الوصفية (انظر الفقرة 26:4) (47). وليست هذه الظاهرة مجهولة في العربية، وإن كان المضاف هناك محصورًا في الكلمات الرئيسة التي تحدد الزمن نحو: "حين مات" the time he died. وينبغي أن تُشرح الشواهد السبئية من هذا الضرب على هذا النحو أيضًا.

3. يجوز في السبئية توالي مضافين أو أكثر قبل أن يرد المضاف إليه. وهذا هو الأسلوب المألوف، وإن كنا نجد مثالاً أو اثنين ينحوان نحو العربية (فيرد المضاف إليه بعد المضاف مباشرة).

4. تضاف الياء إلى المضاف المثنى، ولكنها يمكن أن تحذف من الكتابة إذا كان المضاف إليه ضميرًا نحو: rglhw في J 649/21 "رجْلاه" (ورد فاعلاً لفعل ليس مفردًا) (48).

5. يُعد ورود جمع المذكر السالم نادرًا جدًا بسبب شيوع جمع التكسير (انظر الفقرة 10:5)، بل إنه يوجد في جميع الحالات جموع تكسير بديلة لجموع المذكر السالم. وليس لدينا صيغتان للجمع المضاف إلا في مثال واحد هو bnw و bny جمعًا لـ ابن

(انظر الفقرة 16:2,3). فأما في ما عدا ذلك فإن الصيغة المنتهية بالياء هي السائدة في السبئية الفصحى، نحو: ʾḫy "إخوة" و mwy "مياه" ويرجّح أن ḫrfy في J 550/2 بمعنى "سنوات" من هذا الضرب (49). غير أنه ورد مثال واحد منه بالواو في نص متأخر اكتشف في منطقة الأطراف وهو: ʾqwl wmḫrgw ʾs²ʿbn "أقيال وقادة القبائل" في VL 23/5.

6. يمكن أن تحذف نهاية الجمع المضاف-كما رأينا في المثنى المضاف (انظر الفقرة 12:4)- من الكتابة إذا أضيف إلى الضمير المتصل.

الحواشي:

(47) دعانا إلى هذا الظن حالات يرد فيها الاسم الرئيس Head-word مثنى تظهر فيه لاحقة التثنية في الإضافة، أو يرد فيها جمع مذكر سالم، (انظر الفقرة 12:5).

(48) وردت صيغة المثنى bnhy في R 5085/3 ولكن هذا النص متأخر وهو من منطقة الأطراف حيث كانت تسود الحضرمية، فلعل هذه الصيغة متأثرة بالحضرمية (انظر الفقرة 12:4).

(49) جعله Jamme هنا مثنى فترجم العبارة kl ḫrfy "السنتان الكاملتان" (متبوعة بجملة موصولية وصفية: "(عندما) أدّى الخدمة العسكرية"). على أنه تقدمت في السطر نفسه إشارة إلى القائد السبئي ذاته في حرب دامت سبع سنوات مما يؤكد أن كلمة ḫrfy صيغة للجمع: "كل السنوات التي خدم فيها".

الفقرة 13

الاسم في حالة التعريف

1. إن لم يكن الاسم علمًا أو اسمًا مضافًا، فإنه-سواء أكان مفردًا أم مجموعًا جمع تكسير أو جمع تأنيث سالمًا-يصبح معرّفًا بإضافة أداة التعريف وهي النون إلى اخره. وتقابل هذه الأداة "the" في الانكليزية و"ال التعريف" في العربية. وقد كان المؤلفون العرب القدامى على معرفة بذلك(50).
2. أما في المثنى المعرف فإن نهايته في أغلب الأمثلة هي nhn-. غير أنه وردت أحيانًا صيغ تختلف بعض الاختلاف في نصوص المرحلة التالية للمرحلة المبكرة، ويبدو أن الاختلاف كان قاصرًا على الكتابة نحو: s^2ʿb-ynhn في C 326/1 وs^2ʿb-ynhyn في C 40/1، و sr-ynyhn في Miʿsāl 3/5، وsʿb-ynyhyn في W.Ṭawq/2، ويبدو أنها كلها (بما في ذلك الصيغة الغالبة nhn-) تمثل النطق: enehen-، أما s^2ʿb-nn في J 716/3، و ṣlmt-ynn في R 4659/4 فلعلهما يمثلان النطق enen- (51).
3. لا نعرف إلا مثالاً واحدًا على جمع المذكر السالم في حالة التعريف وهو ʾrbʿtn mʾnhn في Gl 1533/9 بمعنى "المئات الأربع" (52). أما في الأمثلة الأخرى فإن تحديد صيغة على أنها جمع أو مثنى ليس مؤكدًا.
4. من القواعد الأسلوبية في السبئية الفصحى أن الاسم إذا تبعه اسم علم يصفه فإن الاسم الموصوف يكون في حالة التعريف، ويكون اسم العلم عطف بيانٍ له، كما في: hgrn mrb "المدينة مأرب" (53).

الحواشي:

(50) وهكذا فإن أداة التعريف السبئية حذفت على الدوام من "قائمة أسماء الأشهر الحميرية" وأحلّت ال التعريف العربية محلها، فاسم شهر حزيران مثلاً وهو: d-qyz-n يظهر في هذه القائمة هكذا: ذو القياظ.

(51) أما الشاهد kryfyn ygl whrn في Rob Umm Laylā الوارد في أحد نقوش الطرف الشمالي الأقصى للسبئية (على بعد 60 كم إلى الشمال الغربي من صعدة) فهو ليس من السبئية الفصحى لسببين، أحدهما: أن صيغة المثنى فيه شاذة تمامًا، وثانيهما: مخالفته للأسلوب السائد في السبئية الفصحى (انظر الفقرة 13:4) بورود صيغة الإطلاق في الاسم بالرغم من أنه تلاه اسمان علمان. انظر ورود صيغة الاسم المعرّف هذه في الحضرمية في الفقرة H 13: 2,3.

(52) تفسير الصيغة على هذا النحو هو الأكثر إقناعًا، بالرغم من أن النهاية هنا لا تختلف عن نهاية المثنى في حالة التعريف، ونذكّر بأن هذا التفسير يوافقه استعمال صيغة الجمع السالم في العربية أيضًا: "مئون"، انظر ايضًا الفقرة 18:8.

(53) ثمة أمثلة يرد فيها الاسم الموصوف في حالة الاطلاق متبوعًا باسم علم مصدّرًا بـ -d التي تعد هنا أداة بديلة للإضافة genitival periphrasis (انظر الفقرة: 27:1) بمعنى: "من كذا، يخصّ كذا" فلا يكون اسم العلم-على هذا-في موضع عطف البيان. على أنه ورد شاهد أثار خلافًا في J. 574/6 هو: kdnn dwdftn wwdyfn حيث يعدّ Jamme كلمة kdnn مفردًا معرّفًا. وقال: "إن مجموعة من أسماء الأعلام يمكن أن تتلو الاسم المفرد الذي يشير إلى أن الأسماء التالية له هي أسماء لهذه المدن"؛ غير أن الأمثلة التي أوردها ليست مقنعة وسأشير إلى واحد منها فحسب وهو: hgrn s3wm wshrtn في J 585/5 إذ ترجمه Jamme هكذا "المدينتان .." بالرغم من أن الاسم الثاني منهما ليس اسمًا لمدينة بل هو اسم مقاطعة، ولذا فإن كلمة kdnn في الشاهد J. 574/6 أعلاه ينبغي أن تكون مثنّى في حالة الإطلاق "تلّان: أحدهما في w والآخر في w".

الفقرة 14

الاسم في حالة الإطلاق[54]

1. هو الاسم المجرد من الإضافة والتعريف (بالمعنى الذي شرحناه أعلاه). ويغلب أن يلحقه في المفرد وجمع التكسير التمييم، أي اللاحقة m-. غير أن التمييم لا يستعمل في المثنى مذكرًا ومؤنثًا ولا في الجمع المذكر السالم، بالرغم من أنه يرد في الجمع المؤنث السالم (في الحالات التي يمكن فيها تمييزه من جمع التكسير)[55].
2. يرد التمييم كثيرًا في أسماء الأعلام، على النحو الذي يرد فيه التنوين في أسماء الأعلام في العربية. غير أن 90٪ من أسماء الأعلام على وزن 'f1 أي "أَفْعَل" تخلو من التمييم ما يجعلها مناظرة للأسماء الممنوعة من الصرف على هذا الوزن في العربية وهي فيها أسماء لا تقبل التنوين.
3. هناك ضربان من الأسماء يخلوان عادة من التمييم: أحدهما: أسماء الألفاظ الدالة على الاتجاهات، وثانيهما: أسماء فصول السنة، نحو: 'dy s²mt "باتجاه الشمال"، و dt' whrf "الربيع والخريف". ولكن يبدو أنها تُعد في هذه الحالة أسماء أعلام.
4. لا نعرف على وجه اليقين ما يقابل "لام الجنس" العربية في السبئية، بيد أننا نعرف شاهدًا واحدًا ورد فيه التمييم في موضع تتطلب فيه العربية لام الجنس، وهو: whmrm lyw[.]rn في RobMaš 1/10 "ولكن بشأن حمارٍ فليترك (وحده)" وهذا يقابل في العربية: "وأما الحمار فلـ ..." أي جنس الحمار.
5. وورد التمييم أحيانًا في أسماء هي-من حيث المنطق-معرفة، نحو: btltm ywmm "في اليوم الثالث" (بمعنى: next day but one) في J 577/12، ونظيره في العربية "غدًا" (بالرغم من أنه من حيث الدلالة معرفة).

6. ينتهي المثنى في حالة الإطلاق بالنون (فيطابق بذلك-من حيث الكتابة-المفرد المعرف مما يؤدي إلى حدوث التباس، ولذا فإن السياق هو الذي يحدّد الحالة في كل شاهد) (56).

7. ويرد في اللهجة الردمانية صيغة شاذة (بالنسبة للسبئية) للمثنى في حالة الإطلاق في: ṯny frsnyw في Mi'sāl 3/22 "فارسان" وفي: 'lfnyw Mi'sāl 4/10 "ألفان".

8. ولا نعرف إلا مثالاً واحداً مؤكداً للجمع المذكر السالم هو bn-n (كما في J 736/7 bnn 'ḏkrm "بنون ذكور"). غير أننا نرجح أن الشاهد: sb't ḫrfn في J 550/2 "سبع سنوات" هو جمع سلامة لا جمع تكسير بناءً على صيغة كلمة ḫrfy في حالة الإضافة (انظر الحاشية 49)، وانظر بشأن مشكلة الكلمة المستخدمة بمعنى "مئة" الفقرة: 18:8.

الحواشي:

(54) أفضّل استعمال المصطلح absolute على استعمال المصطلحين: undefined و: indeterminate؛ لأنه يشمل-من حيث الدلالة-الأسماء العامة غير المعرّفة indeterminate (أي ما يسمى في العربية: "نكرة") وأسماء الأعلام وهي من حيث الدلالة معرّفة determinate.

(55) انظر الفقرة أ 10:4.

(56) ترجمت هوفنر في: Höfner 1967,113 كلمة s²hn في J 720/16 (وأنا أوافق على ترجمتها للنص إجمالاً، معارضاً بذلك ترجمة Jamme) على أنها مفرد معرفة: die ziege "المعزاة". غير أن السياق لا يقبل ذلك (لأنه يتحدث عن أمر بذبح s²hn قرباناً)، ولذا فإنها لا يمكن أن تكون معرفة، فالأفضل إذن أن تكون مثنى في حالة الإطلاق: two goats [المترجم : في المعجم السبئي أن s²hn في الشاهد المذكور هي صيغة المثنى من "شاة"].

الفقرة 15

إجمال القول في حالة الاسم

وإليك إجمالاً للفقرات الثلاث السابقة (فأما ما يشذّ عن القاعدة فقد ذكرناه أعلاه):

	المضاف	المعرّف	المطلق
المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم	—	-n	-m
المثنى	-y	-nhn	-n
جمع المذكر السالم	(-w)-y	-nhn	-n

الفقرة 16

الحالات الإعرابية للاسم

1. لا يمكن معرفة الحالات الإعرابية للاسم-إن وجدت-في السبئية[57] لسببين؛ أولهما افتقار الخط إلى الحركات التي تحدد الإعراب، وثانيهما: أن الضرب النحوي الذي نتوقع أن يُظهر هذه الحالات وهو الجمع المذكر السالم في حالة الإضافة-يرد في شواهد غير واضحة فحسب،

2. ولمّا كانت صيغ الجمع المذكر السالم نادرة جدًا فإننا مضطرون إلى أن نقصر كلامنا في هذا الشأن على التناظر بين صيغتي bnw و bny (لا يمكن تعليل صيغة bnwy الشاذة جدًا الواردة في Ra 14/1 بسبب السقط في النص). وينبغي هنا على المرء أن يلاحظ أن الأسلوب الأكثر شيوعًا في النقوش النذرية من محرم بلقيس يجري على هذا النحو: يبدأ النقش باسم مقدم التقدمة أو مقدّميها فاسم ابنه أو أسماء أبنائهم مكتوبةً هكذا: bnyhmw,bnyhw [58]: فاسم الأسرة مكتوبًا هكذا: bnw ففعل hqny. بيد أن تعليل عدم المطابقة الإعرابية الظاهري بين المسند إليه المرفوع وما عطف عليه ليس سهلاً، فإما أن يكون الأمر لا يعدو التزام قاعدة صرفية تقضي بحدوث مخالفة صوتية بسبب الإضافة إلى الضمير، وإما أن الواو السابقة للصيغة لم تُعدّ حرف عطف وربط فلا يلزم-بذلك-حدوث المطابقة الإعرابية، وإنما عُدّت من الضرب الذي يُسمّى في العربية "واو المعية" (وهي واو يليها الاسم منصوبًا).

3. وثمة شاهد أو اثنان لا يمكن تعليلها إلا بفقدان التمييز بين الحالات الإعرابية، وأولهما هو J 618/2 حيث وردت أسماء مقدّمي التقدّمة وهي فاعل الفعل الذي سيرد بعد ذلك، فهي بذلك في محل الرفع متلوّة باسم القبيلة مصدرا بصيغة bny؛ وثانيهما هو R 3991/17-20 وفيه: ḥẓy wrḍw ʼmrʼhmw ... bnw sḥymm "حظوة ورضى

سادتهم بنو سَخيم" ونستطيع أن نستنتج مما تقدم أنه إن كان ثمة تمييز في الحالة الإعرابية بين صيغتي bnw و bny فتكون الأولى للرفع والأخرى للنصب والجرّ في عهدٍ ما من المرحلة المبكرة، فإن هذا التمييز فُقد بدءًا من المرحلة الوسيطة، وبهذا لم يعد ثمة وجود لنظام إعرابي فعّال واضح في الأسماء.

الحواشي:

(57) ثمة نظام إعرابي في أدوات الإشارة (انظر الفقرة 24:1) ، ولكنها ليست بذات دلالة فيما يتعلق بالأسماء (فقد احتفظت الإنكليزية بنظام الحالات الإعرابية في الضمائر [المنفصلة] زهاء ألف عام بعد فقدان نظام الحالات الإعرابية في الأسماء فقدانًا تامًّا).

(58) انظر بشأن جواز عدّ bny صيغة للمفرد الفقرة 10:14 [المترجم: كذا في الأصل، ولا وجود لهذه الفقرة، فلعل المراد 10:3]، وإن أردت شاهدًا على هذا الأسلوب فانظر : $ysbḥ\ 's^2w'$ w'ḫyhw 'rbm bnw ḏ'blm J 585/1 "فلان الفلاني وأخوه فلان ، بنو ذو عبِل".

الصفات

1. تتفق الصفات من الوجهة الصرفية مع الأسماء في جميع الأوجه. ويمكن أن تكون صفة الاسم المجموع جمع تكسير نحو ʼwldm hnʻm "أولاد أصحاء" أو جمعًا سالمًا ʼwldm hnʻn بالدلالة نفسها.
2. توافق الصفة موصوفها في الجنس (أي في جنس المفرد من الاسم الموصوف) والعدد والتعريف والتنكير(59).
3. تتبع الصفة موصوفها عادة في الجملة (60).
4. وثمة تركيب آخر يكثر استعماله خاصة مع الصفة ṣdq، يرد فيه الاسم مضافًا إلى الصفة مستخدمة استخدام اسم المعنى، نحو: ʼṯmr ṣdqm "ثمارٌ ممتازة" فيشبه التركيب العبري mišpeṭey ṣedeq "عدالة الصدق، أي: العدالة الصادقة".
5. وثمة تركيب ثالث جائز، ترد فيه الصفة مضافة إلى موصوفها نحو: nʻd ʼṯmrm "أثمار وفيرة" في C 174/1. فإما أن يكون المراد هنا إظهار الدلالة المصدرية للصفة المضافة (حرفيًا: "وفرةُ ثمارٍ")؛ وإما أن يكون التركيب مناظرًا للتركيب الشائع في العربية الذي يمثله قول الشنفرى في "لامية العرب": مُستودَع السّر لديهم، أي: "السّر المُستودَع لديهم".

الحواشي:

(59) يمكن أن يعلل عدم المطابقة الظاهري في : bltm mṣʻm ḥyʼlytm C 376/4 (blṭ هنا هي جمع التكسير من المفرد المؤنث bltt) [وهو نوع من النقود] بجعل mṣʻm جمع تكسير أيضًا.

(60) أمّـا فـي الشـاهد E13:10 "They had very little to drink" ystqynn qllm sqym فنفضّل جعل qllm مفعولاً مباشرًا وsqym لفظًا يراد به التحديد والتعيين "little in the way of drink". وانظر بشأن النقش C 461/5 الفقرة 20:2.

الفقرة 18

العدد الأصلي: أ- صيغة

1. إليك صيغ الأعداد الأصلية من 19-1 التي وردت في السبئية:

المذكر	المؤنث
ʾḥd	ʾḥt
ṯny	ṯty
s^2lṯ	s^2lṯt في المرحلة المبكرة، انظر الفقرة 18:2
ṯlṯ	ṯlṯt في المرحلتين الوسيطة والحديثة
ʾrbʿ	ʾrbʿt
ḫms	ḫmst
sdṯ	sdṯt في المرحلة المبكرة، انظر الفقرة 18:2
sṯ	sṯt[61] في المرحلتين الوسيطة والحديثة
sbʿ	sbʿt
ṯmny	ṯmnyt في المرحلة المبكرة وفي الهرمية
ṯmn	ṯmnt ، ṯmt في المرحلتين الوسيطة والحديثة، انظر الفقرة 18:3
tsʿ	tsʿt
ʿs^2r	ʿs^2rt
ʾḥdʿs^2r	---
ṯnyʿs^2r	---
---	ṯlṯtʿs^2r في المرحلتين الوسيطة والحديثة
ʾrbʿʿs^2r	ʾrbʿtʿs^2r
---	ḫmstʿs^2r
---	sdṯtʿs^2r في المرحلة المبكرة
---	sṯtʿs^2r في المرحلتين الوسيطة والحديثة
---	sbʿtʿs^2r في المرحلة الحديثة
---	tsʿtʿs^2r

2. وردت الصيغتان s^2lt وsdtٍ من المرحلة المبكرة في J 644/22,25 وهو من المرحلة الوسيطة، كما وردت sdt في C 581/4 (انظر الفقرة 20:3).
3. يُفضّل أن تفسّر صيغة tmt في C 457/4 على أنها ناشئة عن tamant على سبيل المماثلة الصوتية من أن تُعدّ خطأ من الكاتب (كما ذكرت هوفنر في: Höfner 1980, 157).
4. ورد العدد "عشرون" هكذا $ʿs^2ry$، أما ألفاظ العقود من 30-90 فتصاغ بإضافة الياء إلى آخر صيغ الآحاد المذكّرة. على أننا نجد للعدد ثمانين صيغة tmny في: C 46/2 من المرحلة الوسيطة وكذلك صيغة tmnyy في: C 357/9 من المرحلة الجديثة.
5. وترد في النقوش الردمانية-إضافة إلى الصيغ المألوفة-صيغ أخرى، نحو: tntn "اثنتان" في Mi'sāl 9/5، وtmnw وtmnwt "ثمان" في Mi'sāl 4/3,12. كما تنتهي ألفاظ العقود هنا بـ -hy، نحو: $ʿs^2rhy$ "عشرون" وʾrbʿhy "أربعون" في Mi'sal4/3,12.
6. تتحول الأعداد من 3-99 إلى حالة التعريف بإضافة النون إلى آخر ألفاظ الآحاد و -nhn- إلى آخر ألفاظ العقود. وقد يحلّ محل الصيغة المعرّفة "الاثنان "the two"-إن لم يكن التعبير عنها مباشرًا باستخدام صيغة المثنى من المعدود نفسه (نحو: الرّجلان ... إلخ)-صيغة أخرى هي: klʾy في المرحلة المبكرة (نحو: klʾy mhfdnhn "كلا بُرجي الحراسة" في J 557) وkly في المرحلة الوسيطة (نحو: kly mlkyhmw "كلا ملكيهم" في E 14:3) وكلتاهما للمذكر، وصيغة التأنيث klʾty (نحو: klʾty bhtnhn "كلتا التقدّمتين" في J 672/1).
7. صيغة المفرد من العدد "مئة" هي mʾtm,mʾt، والمثنى: mʾtn أو mʾtyn (في المرحلة الحديثة)، والجمع: mʾ-m (في المرحلة المبكرة)، أو mʾn وmʾn-m في المرحلة الوسيطة، أو mʾt-m,mʾt (في المرحلتين الوسيطة والحديثة). وهذه الصيغ كلها في حالة التنكير. غير أنه ورد مثال معرّف في Gl 1533/9 hnt ʾrbʿn mʾnhn bltm "هذه المئات الأربع من قطع النقود المسمّاة blt".

8. لو أردنا تحليل صيغة m'n لوجدنا أنفسنا أمام مشكلة لاحل لها، ذلك أن مقارنتها بالصيغة المعرّفة تدل على أنها أي m'n صيغة جمع المذكر السالم (المقابلة لـ "مئون" في العربية) [62]، غير أن ورود صيغة m'n بالتمييم: m'nm يدل على أنها جمع تكسير.

9. صيغة المفرد من العدد "ألف، هي 'lf-m، والمثنى: (!)ṯny 'lf-m (في المرحلة المبكرة) أو 'lfn (في المرحلتين الوسيطة والحديثة)، والجمع: 'lf-m' (في المرحلة المبكرة) أو 'lf-m" (في المرحلتين الوسيطة والحديثة). وربما كانت صيغة 'lfn في المثال 'lfn 'rb't R3943/1 وهو من المرحلة المبكرة صيغة جمع المذكر السالم.

10. تُرتب الآحاد في الأعداد المركبة ترتيبًا تصاعديًا، وتصل الواو بين الآحاد والعشرات من العدد عشرين فصاعدًا نحو: ḫmst wsṯy wḫms m'tm "خمسة وستون وخمس مئة" C 540/98، و 'lfm" wtṯy m'tyn "lfm wts'y wṯlṯm'tm wḫmst 'rb'y أربعون وثلاث مئة وخمسة آلاف وتسعون ومئتا ألف في: C 540/98 أيضًا [63].

الحواشي:

(61) ذكرت Höfner أنه حدث في كلمة st في: Gl1533/2 'ly st 'qyn ṣrwḥ من المرحلة الوسيطة إدغام صوتي مزدوج: sdṯt—stt—st ولذا فإنها ترجمت العبارة هكذا: Angehörigen der sechs 'aqyān von Ṣirwāḥ أفتعني بذلك "الأعضاء الأساسيون" أم "التابعون أو الخاضعون "؟ فإن كان ما تعنيه هو التفسير الأول فإن 'ly تصبح حشوًا لا فائدة منها، وإن كان الثاني فإنه تفسير لا شاهد عليه في النقوش كلها. وأظن أن 'ly هنا تعني "المالكون possessors of" وأن st تعني "منزلة مشابهة comparable status" انظر Beeston 1976/2.409 [المترجم: تُرجم الشاهد المذكور في المعجم السبئي هكذا: الذين لهم سلطة الأقيال نفسها وكذلك رتبتهم].

(62) ربما كان ثمة مثال آخر من هذا الضرب الشاذ الذي يُجمع فيه المفرد المؤنث جمع مذكر سالمًا وهو 'mn جمعًا لـ mt" "الذراع مقياسًا للطول" (انظر الفقرة 10:9).

(63) أوردت هوفنر في: Höfner, 1943, 132 الشاهد: sb‘ w‘s^{2}r "سبعة عشر" دون أن تشير إلى مصدره، وقد أخبرتني بأنها لم تعد تذكر ذلك المصدر، ولذا فإننا لسنا متأكدين من كونه سبئيًا، أمّا الشاهد MAFYBani-Zubayr2 فهو ليس من اللغة الفصحى، كما أن طريقة التعبير فيه-كما يقول Ch.Robin - ميزة: ṯt w‘s^{2}rt wḫms m’tm "اثنتا عشرة، وخمس مئة". ولا يقتصر اللّبس هنا على استعمال الواو قبل العدد "عشرة"، بل يتعداه إلى أن استعمال صيغة "عشرة" هنا مؤنثةً شاذ في السبئية فالصواب أن تكون "عشر" بالتذكير زد على ذلك أن صيغة ṯt لم ترد في السبئية إلا في هذا الشاهد فإن كان المراد بها العدد "اثنان" فلا يجوز أن يكون مؤنثًا لأن المعدود-الذي يرد عادة وهو لفظ بمعنى "سنة"- مذكّر. فهل يمكن أن تكون إحدى الصيغ غير المألوفة من العدد sṯt "ستة"؟، وأما الترتيب الغريب جدًا في: C541/118 ḫmsy ”lfm wṯmn m’tm wsdṯm فإنه يستعصي على التعليل، إذ لا يكاد المرء يتصور أن تكون الصيغة sdṯ في هذا النص الذي يعود إلى مرحلة متأخرة جدًا عددًا أصليًا cardinal، أضف إلى هذا أن ترتيب ألفاظ الآحاد مخالف تمامًا للطريقة التي استعملت في مواضع أخرى من النص نفسه.

الفقرة 19

العدد الأصلي: ب- استعماله

1. تستخدم الأعداد 1و 2و 11و12 الصيغ المذكرة إذا كان المعدود مذكرًا والصيغ المؤنثة إذا كان المعدود مؤنثًا، أما في الأعداد من 3-10 ومن 13-19 فإن الصيغ المذكرة تستعمل مع المعدود المؤنث والمؤنثة مع المعدود المذكر، في حين لا تفرق ألفاظ العقود بين المذكر والمؤنث، وأما العددان "مئة"-وهو مؤنث-و"ألف"-وهو مذكر-فإنهما يعاملان معاملة المعدود ولذلك فإنهما محكومان بقاعدة الأعداد من 3-19 المذكورة أعلاه.
2. يلي المعدود العدد(64)، ويرد في صيغة المثنى مع العدد "اثنين" وفي صيغة الجمع مع جميع الأعداد الأخرى. وينتهي المعدود عادة في حالة الإطلاق بالتمييم (65)، أما في حالة التعريف فإنه يأخذ أداة التعريف الواردة في العدد، نحو: ʾrbʿtn wʿs²rmhn ʾṣlmn C 573/2 "الأصنام الأربعة والعشرون" (بالرغم من عدم ورود أداة التعريف في العدد في شاهد آخر: ḫmst ʾṣlmn في Mü 1/2 "الأصنام الخمسة").
3. من الغريب أن علامات الاسم المألوفة في حالة الإطلاق (انظر الفقرة 14:1,6) يغلب حذفها في السبئية الفصحى في الأعداد التي تقل عن العدد "مئة"، فلا يرد التمييم m- في الأعداد من 3-19 إلا في تعبيرات خاصة سنذكرها أدناه (انظر الفقرة 19:5)، فأما فيما عدا ذلك فإنه لا يرد إلا في مثال أو اثنين شاذين جدًا (66). في حين ترد النهاية y- في العدد "اثنين" وفي ألفاظ العقود سواء أورد المعدود أم لم يرد (ولذا فإنه من الصعب أن نعد هذه النهاية y- علامة على الإضافة لعدم ورود المعدود أحيانًا) (67).
4. لمّا كان العددان "مئة" و"ألف" ينتهيان بعلامات الاسم المألوفة في حالة الإطلاق (انظر الفقرة 18:7,9) فإن المعدود الذي يليهما يجب أن يعد بدلاً أو تمييزًا.

5. يمكن أن تستعمل صيغة التذكير من العدد الأصلي في تاريخ اليوم، كما في: b'rb'm في C461/5 "في اليوم أربعة أي: الرابع" وفي bywm ṯmnym في C 601/18 "في اليوم ثمانية، أي في اليوم الثامن" (انظر أيضًا الفقرة 3 :20).

6. وتستخدم الآحاد من صيغة التأنيث في العدد الأصلي لتاريخ السنة، نحو: ḏd'wn ḏlḫryfn ḏl'rb't wsb'y wḫms m'tm في Ry 520 /10 "في شهر ذي Di'āwān من عام أربعة وسبعين وخمس مئة".

الحواشي:

(64) ثمة مثال مخالف يرد فيه المعدود قبل العدد هو: b(ḫ)rfm 'ḥd في: F 74/1 "في عام واحد" (هكذا يبدو في صورة واضحة التقطها السيد Cadoux)، وقد جعل الخطأ في قراءة فخري (حيث حُذفت الميم) G.Ryckmans يفسر العبارة هكذا "في السنة الأولى" وثمة مثال آخر مخالف هو: ḫmrtn ṯntn في: Mi'sāl 9/5 "أمَتان اثنتان" (قارن بكلمة ṯinten في العاميّة العربية) وانظر: Beeston في: Raydan 5.

(65) لاحظ التعارض بين b'ḥd ḫrf في R 4176/8 "في عام واحد" و: b'ḥd ywmm في السطر الثالث من الشاهد نفسه "في يوم واحد".

(66) في: 's²rm في C 350/9 و: J 649/37، وفي: sṯ w's r²m في J 649/39 ما لم تكن 'ś²rm هنا خطأ كتابيًا حلّ محل 's²ry فيكون المراد العدد "26". وفي هذا المثال شذوذ آخر هو دخول الواو بين جُزأي العدد المركّب (انظر الفقرة 10 :18).

(67) إنّ الشاهد: sb'y wm'n 'sdm في: E 12:5 جدير بالملاحظة لأنه يماثل أسلوب التعبير: "سبعون ومئتا مقاتل" في العربية تمامًا.

الفقرة 20

العدد الترتيبي

1. الصيغة الوحيدة المعروفة لكلمة "أول" هي qdm ولعلها تعني تحديدًا "المتقدّم" فتكون ضد "المتأخر" أما الأعداد الأخرى من 10-2 فإليك صيغها في التذكير: ṯny, ṯlṯ/s²lṯ, ʼrbʻ, ḫms, sdṯ, sbʻ, ṯmn, tsʻ, ʻs²r ويضاف إليها التاء -t في التأنيث. وقد وردت صيغة ṯntm في: dtm ṯntm "دورة ثانية" J 576/11 بدلاً من الصيغة المؤنثة المألوفة: ṯnyt. ولم يرد في النقوش أعداد ترتيبية أعلى من العدد العاشر.
2. لما كانت الأعداد الترتيبية صفات فإنها تتبع عادة الأسماء، على أن التركيب في: ʼtw(hw) ṯnym tʼtwm في C 461/5 ليس واضحًا، فليس محتّمًا أن تكون ṯnym هنا وصفًا لـ tʼtwm لأنها يمكن أن تكون ظرفًا مستقلاً بمعنى "ثانيةً، مرة أخرى" (انظر استثناء آخر في الفقرة 20:3).
3. تُستعمل الأعداد الترتيبية-فيما يبدو-في حساب الأيام والليالي مجردة من الحدث، مع استعمال أساليب تعبير متنوعة، نحو: bṯlṯm ywmm في J 577/12 "في اليوم الثالث"(*)، وlṯlṯ hwt ywmm في Miʻsāl 3/17, 19 "في اليوم الثالث ابتداء من ذلك اليوم"، وblly sdṯmg في C 581/8 " في الليلة السادسة (ابتداء من ذلك الحين)".

(*) ترجمه المؤلف إلى: on the third day، وأتبعه بنظيره في الفرنسية le surlendemain فيكون المعنى "بعد غد".

الفقرة 21

الكسور والتكرار

1. إذا استثنينا كلمة fqḥ "نصف" في Gl 1361/2 فإن الكسور العشرية ترد على صيغة fˁl في المفرد، كما أن صيغة الجمع منها تُكتب بالطريقة نفسها. وتُظهر النصوص أن صيغة الكسور مؤنثة، نحو: ʼḥt ʻs²r في R 4995/1 "عُشر"، وṯty ʻs²rhw في N 29/3 "عُشران منه" وḫms ʻs²rhw في MAFY Ḫamir 6/3 "خمسة أعشاره". على أن صيغة الجمع [في المضاف إليه] وهي mfˁlt ترد مذكّرة، نحو s²lṯt mḫmst في C 605/4 "ثلاثة أخماس".

2. وثمة أساليب اصطلاحية للتعبير عن الكسور العشرية نحو: ʼṣbʻ bnṯmny ʼṣbʻm "إصبع من ثماني أصابع أي: ثُمن" في C 640/2، و:ʼḥt ʼṣbʻm bn ṯty yd ʻs²r qbrn "إصبع من كفين اثنين، عُشرُ القبر في C 369/1، و...ṯty ydy في Gl 1138/6 و Gl 1664/2 بمعنى "جزآن من ... (أي ثلثان)" (68). أما ما ورد في ʼṣbʻm Gl 1363/3 فليس واضحًا المراد منه (خُمس أو رُبع أو ثُمن أو عُشر؟).

3. أحد أساليب التعبير عن أجزاء الزمن هو استعمال العدد الأصلي متلوًا بصيغة المثنى أو الجمع من المصدر نحو: zʻmh...ṯlṯt ʼzʻmm في N 74/5 "زعمَها أو قولها المكرّر ثلاثًا".

4. ويبدو أن ورود الآحاد من الأعداد الترتيبية متلوةً بـ ʼḏ يعني "في مناسبة كذا، في الزمن الفلاني" نحو: s²lṯt ʼḏ في Gl 1677، وsdṯ ʼḏ في Sch/Marib 19A/4 (لاحظ استعمال صيغة المؤنث في المثال الأول s²lṯt وصيغة المذكر في الثاني: sdṯ).

5. ويعبر عن كلمة "مرةً" بـ (ʼḥt) drm "مرةً واحدةً".

الحواشي:

(68) انظر: Höfner 1981, 9، و: Beeston 1981, 65.

الفقرة 22

الضمائر المنفصلة

1. ربما ورد ضمير المتكلم المفرد في صيغة n' في Gl 1782، وضمير المخاطب المفرد في صيغة t' في Ry 508/11 وهو من المرحلة الحديثة. أما صيغ ضمائر الغيبة فهي نفسها صيغ أدوات الإشارة للبعيد (انظر الفقرة 1 :24) ولدينا مثال واحد لضمير المفرد الغائب يرد في صيغة hw في C 518/3 مخالفًا الصيغة المألوفة لاسم الإشارة hw' وربما كان هذا لا يعدو أن يكون اختصارًا للألف (انظر الفقرة 2:4).
2. ورد الضمير المنفصل مسندًا إليه جملة غير فعلية في mr' 't في Ry 508/11 "سيد أنت" وفي bnhw 'n "...؟....." في Gl 1782 ولا نستطيع القول: أورود الضمير المنفصل في المحل الثاني في الجملة محض مصادفة أم هو قاعدة عامة؟
3. يمكن أن يكون ضمير الغيبة المنفصل فاعلاً مقدّمًا للفعل finite verb فيستهل الفعل عندئذ عادة بالفاء، نحو: whmw fḥmdw في C 2/7 "وهم حمدوا" و wh' fl s³yf في J702/15 غيرأننا نجداستثناء لذلك، كما في wh' ḥmr في J 584/11 "وهو وهب" مثلاً.
4. ويصعب تحديد ماهية هذه الصيغ أحيانًا عندما ترد في جمل فرعية، فمن ذلك: k-mhn h' ḥlzhw في J 720/13، إذ لا نعرف: أتستعمل ال h' هنا ضميرًا منفصلاً وقع فاعلاً أم هي مجرد رابط copula (أو ما يسمى في العربية "فاصلة"(*)) فتكون الترجمة: "ما هو داؤه" أم هي أداة إشارة، فتكون الترجمة: "ما ذاك داؤه" (وإن كانت العربية في هذه الحالة تؤخر اسم الإشارة). أما في الجملة الموصولية bqlḥ syr hgrn hrm ḏhw by(d)n ḏqlḥn wḏmḥfdn في C 518/2-3 فلعلّ الترجمة (بشكل غير نهائي) هي: "عند qlḥ ريف مدينة هرم، التي هي بين منطقة qlḥ (انظر بشأن

(*) أي: ضمير الفصل.

استعمال -d̲ لهذه الدلالة الفقرة 27:2) ومنطقة برج الحراسة"(*) (انظر الحاشية 107 [بشأن كلمة by(d)n]).

5. قد يعطف اسم على إحدى هذه الصيغ لتوسيع [دلالة] الضمير أو تكرارها، فلا نعرف عندئذ: أتكون الصيغة ضميرًا منفصلاً أم أداة إشارة؟، يضاف إلى ذلك شيء من التردد بين أن تكون الصيغة اسمًا مرفوعًا أو ألاّ تكون (انظر الفقرة 24:1)، نحو: wqhhmw ... h' w'ḫyhw "أمرهم: هو وأخاه" في "J 564/12"، وwqhhmq ... hwt wsb'y wm't-'sdm " أمرهم: هو وسبعين ومئة مقاتل" في J 649/27.فإن جعلنا h' فيما تقدم ضميرًا [منفصلاً] فإن صيغته هذه-التي تشير إلى أنه مرفوع-تجعله نظيرًا للضمير التكراري recapitulatory pronoun في العربية (انظر Reckendorf 1921: 170.5) نحو: "بعثني أنا والزّبيرَ".

6. يصعب تعليل المثال: ḫmrhw h[..]lhw h' w'ḫyhw في J 584/11 من حيث التركيب النحوي لأن قراءة الكلمة الثانية غير مؤكدة (فتكون الدلالة بذلك غير مؤكدة أيضًا)(69). ويرى Jamme وكذلك Ryckmans 1966, 478 أن الضمير المتصل [-hw] في كلمة [h[..]lhw] هو مفعول للمصدر [ḫmrhw] وأن الضمير المنفصل h' توكيد له (كما يرد الضمير المنفصل في العربية توكيدًا للضمير المتصل) فيكون w'ḫyhw في رأيهما مفعولاً ثانيًا. على أنه يمكن أن يكون h' w'ḫyhw (70) فاعلين للمصدر (انظر الفقرة 8:6) فيكون الضمير المتصل -hw [في (h[..]lhw)] بذلك مفعولاً [مقدمًا] ويكون المعنى: "(استرضاؤه)؟ بوساطتها وأخيها [أي تسترضيه هي وأخوها]".

الحواشي:

(69) قرأها Jamme هكذا: h(nm)l، بيد أن وجود القوسين دليل على أن هذا اجتهاد منه.

(70) انظر بشأن إمكانية عدّ 'ḫy اسمًا مرفوعًا الفقرة 16:2.

(*) في المعجم السبئي أن qlḫ في الشاهد المذكور تعني "ساقية ماء مرفوعة".

الفقرة23

الضمائر المتصلة

1. لم ترد الضمائر المتصلة في حالة المخاطب في النقوش السبئية النصبية النقشية monumental البتة، وإن كان المرء يتوقع وروده في أسلوب الرسائل الذي استعملته النصوص المكتوبة بالخط المتصل (انظر الفقرة 1:2)، أما ضمير المتكلم فلم يرد إلا مقترنًا بأسماء أعلام مؤنثة كما في E34 s^2f-n-nsr (ويُترجم عادة هكذا: "النسرُّ رعاني") (71).

2. وإليك صيغ الضمائر في حالة الغيبة المتصلة بالأسماء والأفعال:

	المفرد	المثنى	الجمع
المذكر	(-h),-hw	-hmy	(-hm),-hmw
المؤنث	hw,-h	-hmy	-hn

ويشيع استعمال الضمير hw- للمؤنثة في المرحلة الوسيطة شيوعًا واسعًا، في حين يندر استعمال h- للمذكر المفرد (ورد مثلاً في Gl A 682/2) شأنه في ذلك شأن استعمال الضمير hm- للجمع المذكر. ويبدو أن صيغة جديدة غير معروفة للمؤنثة هي hy- قد وردت في J 629/29.

3. ويستعمل الضمير المتصل صفةً يُضاف إليها الاسم الموصوف، أو مفعولاً للفعل finite verb ، أو اسمًا مرفوعًا أو منصوبًا يكون معمولاً للمصدر أو للاسم الفعلي verbal noun(*)، أو تابعًا لحرف الجر.

4. ويمكن أن يتلو الضمير المتَّصل إذا كان في موضع البدل اسم تفسيري شريطة أن تكون الإشارة إلى الضمير قد سبقت في النص (72)، نحو: wy'dbhmw hmt

---

(*) انظر بشأن دلالة هذا المصطلح الفقرة 8:1 أعلاه.

ʾhmm) في J 576/10 " ويتحــدّونهـم؟، أعنـي أولئك الحــميــريين (المذكورين آنفًــا)".
انظر أيضًا الفقرة 22:5.

الحواشي:

(71) انظر: Ryckmans 1975.

(72) ولذا فإن الاستعمال هنا ليس مماثلاً تمامًا للاستعمال في السريانية، لأن الضمير يستعمل هناك قبل الاسم المنصوب على المفعولية دون أن تكون الإشارة سبقت إليه، أما في السبئية فإن الإشارة إلى الضمير تقدّمت في النص.

الفقرة 24

أدوات الإشارة

1. أولاً للبعيد: تختلف صيغها في حالة الرفع عنها في حالة النصب والجرّ، وإليكها:

		المفرد	المثنى	الجمع
الرفع	المذكر	hw’,h’	hmy	hmw
	المؤنث	hy’,h’	hmy	hn
النصب	المذكر	hwt	hmyt	hmt
والجر	المؤنث	(hwt),hyt	hmyt	hnt

وقد وردت صيغة hwt للمؤنثة-في حالة النصب والجر-في: Gr 24/8 bn hwt qhtn وفي: Gr 40/4 hwt b’rn (هكذا وردت، بالرغم من أنه يرد في النص بعد ذلك: wkwnt hy’ b’rn [أي باستعمال ضمير المؤنثة المرفوع]، أفيكون استعمال الضمير نفسه لكلا الجنسين-في غير حالة الرفع-ناشئًا عن تأثير استعمال الضمير المتصل hw- لكلا الجنسين أيضًا (انظر الفقرة 23:2)؟

2. وتستعمل هذه الصيغ صفات إشارية إذا اقترنت بالأسماء substantives، كما تستعمل هي نفسها ضمائر منفصلة (انظر الفقرة 22:1)، واستعمالها في الإشارة إلى اسم ورد سابقًا في النص هو الأسلوب المتبع عادة.

3. ويتبعها الاسم substantive عادة-إذا وقعت صفات إشارية-مقترنًا بالعلامة التي تدل على أنه في حالة التعريف (انظر الفقرة 13:1,2).بيد أن اسم الاشارة ورد في شاهد واحد صفة لاسم علم وهو: h’ s^{2}mr في J 576/11 "شَمَّر ذاك".

4. ثانيًا: للقريب: ولها صيغة واحدة في الرفع وغيره:

	المفرد	المثنى	الجمع
المذكر	ḏn	(ʾln),ḏyn	ʾln
المؤنث	ḏtn,ḏt	?	ʾlt

وقد وردت صيغة المثنى المذكر ʾln في: ʾln nḫlnhn R4781/1 وهو من المرحلة المبكرة (73)، كما وردت صيغة المؤنثة ḏtn في Gl 1537/3 وفي J 652/23 وهي نادرة الورود إذا قورنت بـ ḏt.

5. وتقترن هذه الصيغ إذا استعملت استعمال الصفات الإشارية بالاسم substantive في حالة التعريف، شأنها في ذلك شأن صيغ الإشارة إلى البعيد. أما استعمالها استعمال الضمائر [المنفصلة] فهو نادر، نحو: R3946/1 ʾlt ʾhgrm وهو من المرحلة المبكرة "هذه مدنٌ"، وثمة شاهد آخر أقل إقناعًا يعود إلى المرحلة الوسيطة وهو ḏtn hqny J 562/23 فلعلّ الكاتب أسقط سهوًا omission (أو اختصارًا ellipse؟) الكلمة الدالة على التقدمة hqnytm، فيكون المعنى "قدّم هذه التقدمة".

6. أما بشأن صيغة -t الواردة في نقوش متأخرة من منطقة الأطراف بدلاً من الصيغة الفصحى ḏt فانظر الفقرة 25:2).

الحواشي:

(73) كذا ورد في نشرته الأصلية، فأما في ال RÉS ففيه خطأ مطبعي.

الفقرة 25

الأسماء الموصولة (74)

1. إما أن يكون الاسم الموصول غير متصرف فلا تتغير صيغته بسبب تغير الجنس [مذكرًا أو مؤنثًا]، أو العدد [مفردًا أو مثنى أو جمعًا] (كما هي الحال في الاسم الموصول -d في الآرامية والسريانية)، وإما أن يكون متصرفًا على النحو الآتي:

	مفرد	مثنى	جمع
مذكر	ḏ-	ḏy	ʾly
مثنى	ḏt	ḏty	ʾlt

2. وثمة صيغ أخرى نادرة هي:

أ) للمؤنثة -t: وترد في نصوص قليلة جدًا من المرحلة الحديثة أو من التخوم الجنوبية لمنطقة اللغة السبئية، نحو: R 4194/3 t-b-srn "التي في الوادي" (75).

ب) لجماعة الذكور: ʾl: وهي لا ترد إلا في نقش من المرحلة المبكرة هو: R3945/16 ʾl wḏʾt s²fthmw "الذين رُتّبتْ نذورهم"، (وربما كان (ʾl...ʾl) في C 532/8 –وهو نص هرمي–من هذا الضرب (انظر الفقرة 28:8)؛ و: ʾlw في R 4416/2؛ و: ʾlht,ʾlt الشائعتان في نصوص المرحلة الحديثة فحسب؛ و -l في: ḥbs²n l-mẓʾw ʾrḍhmw في: Rob Umm Layla 1/5، وقد ترجمها الناشر هكذا: "الأحباش الذين ساروا في أرضهم"، وربما وردت أيضًا في -mn l الذي يستعمل في نصوص المرحلة الوسيطة رديفًا لـ -mn ḏ (انظر الفقرتين 26:9, 28:4).

فأما الاسمان الموصولان العامّان: hn-mw و hl-mw بمعنى "أيّ، أيّما" فقد ورد لكل منهما شاهد واحد فحسب: hn-mw yqhnhmw mrʾhmw "أيًّا كان ما يأمرهم به سيّدهم" في BRM. Bayḥān 5/15، وhl-mw wqhwʾmrʾhmw "أيًّا كان أمر

سـادتهم لهم" في R 3966/5. وأمـا الاسـم 'lhn لجـمـاعـة الإناث فـقـد ورد في Mi'sāl 3/3 فقط.

3. ولهذه الصـيغ استعـمالان، أحدهمـا: أن تكون موصـولات وصفيـة أو اسـمـية في الجملة الموصـولية (انظر الفـقـرة 3-26:1)، والثاني، أن تكون أداة بديلة للإضـافة المباشـرة (انظر الفقرة 3-27:1).

4. وانظر بشـأن اسـم الموصول mn (الذي يستخدم للعـاقل) واسـم الموصـول mhn (الذي يستخدم لغير العاقل) الفقرتين: 26:9, 28:3.

الحواشي:

(74) يعلم المتخصصون في الساميات أن اسـتعمـال الجمل الموصولية (الوصفية) في اللغات السـامية يختلف عنه في اللغات الأوروبية. ذلك أن الاسم الموصـول في هذه اللغات الأوروبية-الذي يشير في جـملة موصولية إلى عائد خارج هذه الجملة-ذو صيغة صرفية مختلفة (فالجملة الخبرية غير الموصولية: his hair is white تتحول إلى: the man whose hair is white، أمـا في الساميات فإن الاسم الموصول في الجملة [المـوصولية] يتطابق صرفيًا مع الاسم الموصول خارج هذه الجملة، فالجملة الخبرية "شعره أبيض" في العربية لا تتغير في الجملة الموصولية سواء أكان ذلك في قولنا: "رجلٌ شعـره أبيض" أم في قولنا: "الذي شعـره أبيض" أم في قولنا: "الرجل الذي شـعـره أبيض" وقد أوردت هذه الملاحظات [الصرفية] المعروفة كي تكون دلالات المصطلحات المستعملة هنا واضحة.

(75) انظر: (3) Beeston 1976.

الفقرة 26

الجمل الموصولية

1. يكون الربط بين الجملة الموصولية والاسم السابق لها إما وصفيًا (أي باستخدام ما يسمّى في العربية "الصفة")، وإما غير وصفي باستعمال الموصولات استعمال الصفات (أي ما يسمّى في العربية "الموصول والصّلة")، وقد بينّا صيغ هذه الموصولات في الفقرة 25:1 أعلاه. فإن لم يتقدم الجملة الموصولية اسم ، فإن الموصول يكون ضميرًا يقابل: that (which)/he (who).
2. ويغلب أن يكون الربط بين الاسم السابق إذا كان معرّفًا (بما في ذلك التعريف بإضافة الاسم إلى الضمير والجملة الموصولية باستعمال الموصول استعمال الصفة)، نحو: ṣlmn ḏ-s^2fthw "التمثال الذي وعد به [أي نذره له]"، و: ḥqnythw ḏ-s^2fthw "تقدمته التي وعده بها [أي: نذرها له]" في J 664/8.
3. أما الاسم المنتهي بالتمييم فيجوز أن يكون ربطه بالوجهين كليهما، فأما الربط غير الوصفي فنحو: ʼfrsm ḏ-hrgw في J 635/31 "أفراس التي ذبحوا"، وأما الربط الوصفي فنحو: ʼhgrm wʼbḍʻm gnʼ whfṭn...lʼlmqh wlsbʼ في R 3946/1 "مدنٌ وأراضٍ التي سوّر[ها] وتخلى عنها لـ ʼlmqh وللدولة السبئية".
4. ويبدو أن الاسم الذي يرد في صيغة عامّة يُربط عادة بالجملة الموصولية وصفيًا [أي بدون الاسم الموصول]، نحو: J 590/18 kl ʼmlʼ ystmlʼn "كل النّعَم الإلهية التي رجا الحصول عليها"، وربما كان ينبغي أن يُعدّ الاسم في مثل هذا الموضع مضافًا، على أن تكون الجملة الموصولية في محل مضاف إليه (76). وهذا الرأي مبني على التعارض الذي نجده في J 550/2 إذ ورد فيه ḥrfy متبوعًا بجملة موصولية في حين ورد ḥrfn بدون جملة كهذه وانظر بشأن الربط غير الوصفي الفقرة 9:4 أعلاه.

5. ولا يختلف "العائد" من حيث الصيغة الصرفية عن الضمير في الجملة غير الموصولية، ويجوز أن يتصل-بصفته مسندًا إليه-بالفعل. وبالرغم من أنه يحتفظ أحيانًا في الجملة الموصولية بموضعه نفسه الذي يشغله في الجملة غير الموصولية، فإن ثمة اتجاهًا واضحًا إلى أن يكون في بداية الجملة اسم موصول مجرور بحرف جر نحو: mrḍ bhw ʾtw في J 642/5 "الداء [الذي] به رجع".

6. حذف الاسم "العائد"(*) تلقائيًا شائع في حالتين: إحداهما أن يسدّ في الجملة مسدّ المسند إليه على أن يكون المسند تركيبًا مجرورًا بحرف الجر لا فعلاً، نحو: msṛbn wmqṭrnhn ḏb-ʾtwtm في Gl 1209/9 "مذبح msṛb ومذبحا mqṭr اللذان في Itwat"، والأخرى أن يقوم مقام الاسم المنصوب بالفعل في الجملة. وليس هذا خاصًا بالمفعول به وحده (الذي يجوز معه حذف الاسم الموصول كقولنا: "شيءٌ رأيتُ")، كما في: ʾfrsm ḏhrgw في J 635/31 "أفراس التي ذبحوا" بل يشمل سائر المنصوبات كالمفعول المطلق نحو: sbʾt sbʾw "الحروب [التي] حاربوا"، والمفعول فيه (حيث لا تجيز العربية الفصحى حذف الاسم الموصول إلا بعد الاسم العائد إليه الدال على الزمان، نحو: "حين مات") كما في: J 631/10 sbʾt s^2wʿw mrʾhmw: "الحملات [التي فيها] خدموا سيّدهم". إن هذه الحالات الكثيرة للحذف تعني أن الحالة الوحيدة التي يجب فيها ذكر الاسم الموصول هي أن يكون صفة في محل المضاف إليه لاسمٍ substantive في الجملة.

7. إذا كان للاسم العائد إليه صفات أخرى فإن الاسم يُكرر بحيث ينشأ عن ذلك جملة موصولية وصفية، نحو: .... ʾlfm blṭm msʿm ḥyʾlytm blṭ ʿhdy في C 376/3 "ألف قطعة نقود حيئليّة من فئة ال blṭ تعهّد بها فلان وفلان".

(*) في الأصل: relative pronoun "الاسم الموصول". ولكن الكلام هنا-كما ترى-على حذف "العائد".

8. وثمة استعمال عام غير محدد للاسم الموصول المؤنث dt يرد كثيرًا في العبارة: dt nʿmt wtnʿmn "كلّ ما نعمتُ به وستنعم".

9. يغلب أن يتضمن الاسمان الموصولان: mn وmhn: معنى الشرط (انظر الفقرة 28:3)، غير أن الشاهد J 720/12 خلو منه: mrḍm...d'lmn s²ʿr kmhn h' ḥlẓhw "مرض ... الذي .. ما مَنْ عرف ما هو داؤه" (انظر الفقرة 22:4).

الحواشي:

(76) انظر الفقرة 12:2.

الفقرة 27

استعمالات خاصة للأسماء الموصولة

1. قد تتلو الصيغ التي ذكرناها في الفقرة 25:1 عبارة اسمية بدلاً من جملة موصولية، وترد هذه الصيغ أيضًا أدوات بديلة للإضافة المباشرة لربط المضاف بالمضاف إليه إذا كان العائد إليه الذي يسبقها اسمًا، نحو: ṣlmn ḏḏhbn "التمثال الذي من البرونز"، وC 555/4 m'tmn ḏbn'rqbn "العزية التي تخص بني عُرقوب".
2. أما إذا لم يتقدم هذه الصيغ اسم تعود إليه فإنها تستعمل استعمال الضمائر نحو: J 576/16 hbrr ḏrydn wmṣyrt ḥmyr "أغار الذي من ريدان (أي شيخ القبيلة الريداني) مع القوات الحميرية معًا" (77).
3. وإذا استخدمت هذه الصيغ استخدام الصفات فيجوز أن تستعمل متصرّفة أو غير متصرفة (انظر الفقرة 1 :25). أما إذا استخدمت استخدام الضمائر فإن ثمة ما يشير إلى وجود صيغ غير متصرفة، على الأقل في التعبير: ḏbn "بعض من some of".

الحواشي:

(77) يجوز أن نترجم ḏrydn أيضًا هكذا: The Raydanite قياسًا على التعبير الاسكتلندي: The Mackenzie الذي يُراد به زعيم قبيلة ال Mackenzie.

الفقرة 28

أدوات الشرط

1. إن أداة الشرط البسيطة في السبئية الفصحى التي تقابل "if" هي hm، وترد أحيانًا بصيغة hmy. كما أننا نجد في C 548/2 وهو باللهجة الهرمية الصيغة hn l-.

2. وردت في نقوش محرم بلقيس صيغتا: m'n -mw و: mhn-mw في سياقين متشابهين، ويبدو أنهما كلتيهما تأتيان بمعنى: if-and-when (للدلالة على المستقبل) فتقابلان بذلك "إذا" في العربية [78]، نحو: s^2ftthw...k-m'n-mw yhmrnhw hyw lhw wldm thqnynhw في: J 717/5 "وعدته بأنها إذا أنقذ حياة طفلها ستقدّم له نذرًا"، و: s^2ftw..k-mhn-mw yldn lhmw bnm...fyhqnynn slmm في: J 669/9 "وعدوه بأنهم إذا وُلد لهم ابن سيقدمون له تمثالًا" [79]. وثمة استعمال آخر يختلف عمّا ذكرناه هنا -في الردمانية. (انظر الفقرة 32:17).

3. وهناك اسمان آخران أحدهما للعاقل: mn والآخر لغيره: mhn، وهما من حيث التركيب النحوي اسمان موصولان يستعملان استعمال الصيغ التي ذكرناها أعلاه في الفقرة 1 :25، ولكنهما من حيث الدلالة يتضمنان معنى الشرط: فالأول بمعنى: anyone who (=if anyone)، والآخر بمعنى (=if anything) anything that. (وانظر أيضًا الفقرة 26:9).

4. ويلي هذين الاسمين غالبًا -d أو -l اللتان ما زال أصلهما ووظيفتهما غير معروفين. فإن قبل المرء الافتراض القائل إنّ استعمال "مَنْ" و "ما" في العربية (ونظائرهما في اللغات السامية الأخرى) استعمال الاسم الموصول ما هو إلا توسيع لاستعمال "مَنْ" و "ما" الاستفهاميتين، فإنه سيجد شبهًا في الصيغة

بين أداتي الاستفهام "مَنْ ذا" و "ماذا" في العربية والصيغتين السبئيتين؛ وإن كان أصل العنصر "ذا" في هاتين الأداتين في العربية ما يزال-في هذا الاستعمال-غامضًا(80).

5. إن ورود mhmyw في Gar ISA 5/10 محل mhn المألوفة مبنيّ على تحليل غير مؤكد.

6. أما الصيغ ʾhn و: ʾhnn و: ʾhn-mw و: ʾhnn-m و: b-ʾhn-m فإنها تكاد تماثل من حيث الدلالة: if ever=whenever "إذا" أو "مهما" أو "حيثما"، وهي تستعمل في تعبير قانوني مؤلف منها ومن الفعل ʿkr فيكون المعنى: "إذا وقع اعتراض في أي وقت [لهذه المسألة]".

7. يُعد حرف الربط ln عادة حرفًا دالاً على الزمن (انظر الفقرة 15 :32)،بيد أنه يدل في شاهد واحد على الأقل-فيما يبدو-على دلالة شرطية مؤكدة، ...C 603 b/26 ln ʾl lhw qny wʾl yʾs³r "إن لم يكن له ممتلكات، فإنه لن يكون مقيّدًا بالتزام ما" (انظر الفقرة 28:9).

8. لسنا متأكدين؛أنعدّ C532/8 ʾl...wʾl في الهرمية أداة شرط (تقابل: "إمّا .... وإما" في العربية) أم نعدّها اسمًا موصولاً بمعنى "أولئك الذين ... وأولئك الذين ...." (انظر الفقرة 25:2)؟ أما الترجمة التي وردت في مدونة النقوش العربية الجنوبية Corpus للأداة ʾl في النقش C 603 b/26 وهي "whether ... or" فهي خطأ مؤكد (انظر ترجمتها الصحيحة في الفقرة السابقة 28:7).

9. علامة جملة جواب الشرط التي تميّزها من جملة فعل الشرط هي استهلالها بالواو أو الفاء، وربما وردت بدون علامة.

10. يكثر في الإنكليزية حذف جواب الشرط من الجملة الشرطية (باستخدام أداة الشرط "if only")، ويحذف في العربية للتعبير عن الرجاء أو التمني كقولهم: "إنْ رأى الملكُ أنْ يفعلَ". ونجد تعبيرًا مماثلاً في: stmlʾw bʿm ʾlmqh k-hmy bṣdqm

whkn<hkn>hwtḥlmn في J 567/10 "تضرّعوا إلى ʾlmqh (قائلين): إن أراد أن يجعل هذا الحُلم واقعًا وحقيقة!" انظر تفصيل ذلك في Beeston 1981, 57-8، وانظر الحاشية 92 أدناه.

الحواشي:

(78) بالرغم من التقاء الصيغتين في الدلالة فإن لهما أصلين مختلفين، فالأولى منهما mʿn وردت اسمًا في Miʿsāl 2/5 ʿd mʿn ywmn "حتى نهاية (؟) اليوم". ونشير هنا إلى أن تطوّر الاسم إلى صيغة من صيغ العطف conjunctional ظاهرة معروفة (قارن بكلمة because في الإنكليزية، وafin que في الفرنسية)، ولعل الثانية mhn بصيغة الضمير pronominal form (انظر الفقرة 28:1) تقابل-إلى حد ما-"ما الديمومة" في العربية بمعنى "طالما، مادام" وقد تكون متطورة عن الاسم mhn "برهة من الزمن" الوارد في Miʿsāl 3/20 ḏt mhn "البعض الوقت" (وهو يشبه من حيث التركيب النحوي "ذات مرّة" في العربية).

(79) الحرف -k في هذين المثالين أداة تدخل على الجملة الاسمية (انظر الفقرة 3 :32) وقد ترجمناها إلى that.

(80) يرى J. Ryckmans -في حديث بيننا- أن -ḏ و -l في هذه الحالات اسمان موصولان عاديان، وأن الحشو redundancy باستعمال mn-ḏ وسواه يماثلان الجمل المطوّلة بوساطة تقسيمها إلى عدة جمل clefting expressions في اللغات الأوروبية نحو: "I don't remember who it was who said so" في الإنكليزية و: "qu'estceque" في الفرنسية.غير أنني متردد في قبول هذا الرأي لأن -l الموصولية لم ترد إلا في نص من مناطق التخوم (انظر الفقرة 25:2)، في حين يشيع استعمال mn/l في السبئية الفصحى التي لا نجد فيها أثرًا لهذه الصيغة الموصولية المذكورة، بيد أن التفسير المقترح من Rykmans يمكن قبوله فيما يتعلّق بالذال الثانية في الشاهد: N74/11 mnḏ ḏ-yʿtqwn ولكن هذا سيتطلب إيجاد تفسير آخر للذال الأولى، لأنه يصعب تصوّر الحشو ثلاث مرات. ونشير أيضًا إلى الشاهد: F 64/6 mn ḏnmn bs²mtm (ويليه سقط في النص) الذي ترجمه G. Ryckmans هكذا "أيّ امرىء في عقد البيع "whoever, in a salecontract .."، ولكن هذه الترجمة غريبة لا من حيث التركيب

الصرفي فحسب بل كذلك من حيث التركيب النحوي لورود شبه جملة مؤلفة من الجار والمجرور في أول العبارة (مخالفًا بذلك أسلوب استعمال الاسم الموصول، انظر الفقرة 5 :26) ولذا أجدني مضطرًا للظن بأن النص محرّف، ولعله ينبغي أن يصحح إلى: mn d(y)mn أي مؤلفًا من -mn d المألوف متلوًا بفعل إما أن يكون من الجذر ymn "سلّم يده اليمنى، أي: تعهّد أو ألزم نفسه" وإما أن يكون من الجذر mnn "ضَمِن، منَح" (كقولنا: "مَننت عليه بكذا" في العربية).

الفقرة 29

أدوات النفي

1. إن أداة النفي السائدة في السبئية الفصحى سواء مع الماضي أم مع المضارع هي ʼl.

2. فإذا دخلت على اسم أو ضمير فإنها تنفي الوجود. قارن بـ "لا لنفي الجنس" في العربية، نحو: ʼl ḏfqdw bn ʼs²rʼhmw في: J 561/26 "لم يكن ثمة شيء فقدوه من أدواتهم [81]، و: ʼl mn s²ʻr في: J 720/13 "اليس هناك مَنْ عَلِمَ [82]، و: ʼlmhn hrʼyhmw في NNAG 12/11 "لم يكن ثمة شيء أراهم إياه" [83].

3. ويكثر استعمال صيغة النفي هذه للطلب، نحو: ʼl hfthnhw kl fthm في J 2856/4 "لا يقيمن أحدٌ دعوى قانونية ضدّه". ويشيع استعمال العبارة التالية: ʼl ʼs sʼl أو ʼl ḏ sʼl "لا يدّعين أحدٌ ادعاء"، وربما كانت العبارتان ʼl sʼl و ʼl hs ʼl في C 570/7 من هذا الضرب والمعنى فيهما "لا يُسمح لأحد بالادّعاء".

4. ربما كانت الأداة ḏ التي ترد في بعض النصوص من المرحلة الحديثة (C 540/66 و: C 541/12,50 و: Ry 507/7) للنفي أيضًا [84]، ذلك أن الأداة d (أو dk) تستعمل للنفي في حرف الجر dk-b-mw "بدون، بلا" في النقوش الردمانية (انظر الفقرة 34:1).

5. وردت lm النافية متبوعة بالفعل المضارع في أربعة نصوص من المنطقة الهرمية فحسب، وهي: C 523/7 و: C 533/4: lm yġtsl "لَمْ يَغْتَسِلْ" و C 548/6 hm lm ydmw "إنْ لَمْ يَدُمْ [هو]" وC 532/8 lm ts²r "لَم تَشْعُر [هي]" [85].

6. أما الصفات فإنها تُنفى باستعمال كلمة ġyr نحو: ġyr ṭhr أي "غيرُ طاهر".

الحواشي:

(81) انظر: Beeston 1978, 206 وقد سقطت ال ḏ في الشاهد هناك سهوًا.

(82) انظر Höfner 1973, 109-10.

(83) انظر Drewes apud Ryckmans 1968, 269.

(84) أرى أن الوجه الآخر المقترح وهو أن تكون d' بمعنى "مِنْ قبل" (استنادًا إلى wäd'ä في الجعزية) لم يعد الآن مقبولاً.

(85) قارن بالفقرة 2:4.

الفقرة 30

الإلحاق

1. يُراد بالإلحاق enclitic اصطلاحًا جواز إلحاق ال m- أو ال mw- بنهاية إحدى الكلمات دون أن يؤدي ذلك إلى تغيير-يمكن ملاحظته-في معنى الكلمة أو الجملة.
2. ويغلب أن يتم هذا الإلحاق بكلمة ذات اتصال وثيق بما يتبعها، كأن يقع بين الجار والاسم المجرور به، نحو: bn-m nḫln في C 975 "من النخيل"، و b-mw hwtḫrfn في N 19/7 "في تلك السنة"، أو يقع بين حرف عطف اتباعي subordinating والجملة المعطوفة به، نحو: m'n-mw yldn في J 669/10 "إذا كان سيولد" (86).
3. ولو قارنا الشاهد N 19/7 المذكور آنفًا بالشاهد b-hwt ḫrfn الذي ورد في السطر الخامس من النقش نفسه لتبين لنا أن هذا الإلحاق اعتباطي محض. على أن هذا العنصر الملحق ليس-فيما يبدو-خالي الدلالة تمامًا، فإننا نلحظ في استعماله درجة ما من التوكيد. فلعل المراد مثلاً في الشاهد الثاني منهما-الذي يرد فيه العنصر الملحق-القول: "في تلك السنة أيضًا" أو "في تلك السنة نفسها".
4. ولا يقع الإلحاق في السببئية- ما عدا ما ذكر- في تراكيب أسلوبية أخرى إلا نادرًا، فمن ذلك مثلاً: wys^{3}f-mw ḫwhw في R 3946/4 "كي يزداد عدد أقنانه".
5. ويرد هذا العنصر الملحق-فيما يبدو- في صيغة أخرى وردت في: [m] 'n-my في C 336/7 (87).

الحواشي:

(86) ثمة مثيل واضح لهذا في "ما الزائدة" في العربية، نحو: "بما رحمة من الله" [المترجم: كذا في الأصل، والصواب: "فبما رحمة من الله" آل عمران 159/3]، وكذلك في أداة الشرط "إمّا" المتطورة من: إنْ ما.

(87) هكذا قُرئ في: Jamme 1956,179، انظر الفقرة 5 :28.

الفقرة 31

أدوات العطف وأدوات الدلالة الإشارية(*)

1. يستعمل حرف العطف "الواو"-إضافة إلى معنى العطف-للدلالة على الاستدراك: "لكن" والتخيير: "أو" نحو: mn 's w'ntt في Ra 42/8 "مَن رجلاً كان أو امرأة". ويستعمل للتخيير أيضًا w' وقد تسبقها الفاء: f-'w "فأو".

2. وتستعمل الفاء العاطفة لربط جملتين في حالة إعرابية واحدة في نصوص كثيرة من منطقة "هرم"، بحيث تماثل دلالتها فيها دلالة الفاء في العربية، نحو: slḥt ḏ'dnh fgzm sw' ḏsmwy في R 3957/5-6 "دنّستْ أتباعها فاستتبع ذلك غضب الإله ذو سماوي". غير أننا لا نعرف شاهدًا في السبئية الفصحى على هذا الاستعمال وسنتبيّن من أوجه استعمالها التي سنذكرها في الفقرة التالية 31:3 أن السبئية تستعمل عادة الواو وحدها في مواضع السرد المتتابع حيث تستعمل العربية الفاء.

3. ويغلب استعمال الواو والفاء في موضعين: أحدهما: أن تحدّدا المسند في الجملة إذا تقدم الفاعل أو التتمات الأخرى على الفعل (انظر الفقرة 6:5)؛ وثانيهما أن تحدّدا جملة جواب الشرط (انظر الفقرة 28:8).

4. ثمة نص أو اثنان وردا تامين، ومن المؤكد أنه لا يوجد نقص في بداية أي منهما، وبالرغم من ذلك فإن كلاً منهما يُستهل بالواو، فينبغي أن تكون للواو هنا دلالة إشارية، كما في النقش R 4782 الذي يؤكد Glaser أنه "لا ينقص منه حرف واحد"، وكذلك في النقش C 570، ذلك أن افتراض ناشر المدوّنة Corpus أن ثمة نقصًا في أوله لا يقوم على أي أساس.

(*) Coordinative and Deictic Particles.

5. ثمة خلاف بين الباحثين في أن تكون الواو الأولى إذا وردت ضمن سلسلة من حروف الواو المتعاطفة بمعنى "يؤلّف، يتألف من"، لأن هذا المعنى يرد في الأكادية والعبرية والقتبانية [88]. غير أنه لا يمكن قبول الشواهد المحتملة في السبئية قبولاً تامًا، ذلك أن أحدها-مما ينبغي أن يُثبت هذه الدلالة- فُسّر تفسيرين متغايرين، فقد ترجم W.W. Müller الشاهد E 32:9: هكذا: "بعض شيوخ القبائل وهم رابعة ʼnmrm ... wrbʻt ... wʼfṣy ... wgs²m etc. وأفصي وجُشم، إلخ". في حين جعل J. Ryckmans الكلمة الأولى اسم علم فأصبحت الواو التالية لها عاطفًا عاديًا" أنمر ورابعة وأفصي وجُشم، إلخ" [89].

6. يندر استعمال العطف بدون استعمال أداة عاطفة في النقوش الصيهدية وثمة أمثلة قليلة في القتبانية، غير أنه يصعب إيجاد أمثلة لذلك غير مختلف فيها في السبئية.

7. تُستهل كثير من التشريعات في نصوص العهد المبكر (R 3951 و: C 601 و: C 131 و: Ra 42) بأداة الدلالة الإشارية kn بمعنى "هكذا (قَرّر، شرع)"، وهي تماثل الأداة العبرية ken بالمعنى نفسه. على أن ورودها في نصوص المرحلة الوسيطة غير مؤكد، فكلمة knmw في J 702/1 يمكن أن تُحلل إلى kn المذكورة واللاحقة -mw (انظر الفقرة 30:1)، بيد أن النص ليس نصًا قانونيًا كما أن مضمونه كله شديد الغموض. أما الشاهد الثاني فهو R 3910 وقد أكمله Rhodokanakis هكذا: [kn]wqh، ولسنا نوافق عليه البتة [90].

8. وتستهل التشريعات القانونية في نقوش المرحلة الوسيطة أحيانًا بكلمة hg (انظر تفصيل الكلام عليها في الفقرة 34:15) نحو: ḥgn k-tqhw في Rob Maš 1/1 "طبقًا لما وافقوا عليه (أي: شعب مدينة Mdrm)".

9. لا شك أن كلمة rʼ (متبوعة غالبًا بالكاف) مشتقة من فعل معناه "رأى"، غير أن دلالتها تخصصت فاستعملت أداةً لتأكيد الإنجاز الفعلي لشيء مرغوب فيه، نحو:

في J 721/5 wrʾ ḫmrhw فقد سبق هذه العبارة ما ترجمته: تضرعتّ إليه، أي إلى الإله ليهبها طفلاً "وقد حقق عطاؤه".

10. وربما استعملت اللام l- بدلالة إشارية أيضًا،انظر الفقرة 1,4 :28.

الحواشي:

(88) وردت في العبرية في سفر العدد-14/9"lakem welaggerule'ezraḥ ha'areṣ "لكم بمن في ذلك الغريب والمواطن [الأرض]"، ووردت في القتبانية في Folkard 1/4؛ ldṯn ʾbytn wlʾḫṯbsm wms^{3}wdsm wṣrḥtsm "لهذه البيوت، أعني لغرفهم في الطابق الأرضي ومضايفهم وغرفهم العلوية".

(89) مرد ذلك في أغلب الحالات إلى عدم الوضوح في علاقة الاسم الأول بما يليه: أيشمل سائر ما يليه أم هو مستقل بذاته؟.

(90) انظر مقالة Beeston في: Raydan 5.

الفقرة 32

الجمل التابعة (اسمية وظرفية)

1. إن علامات الجمل التابعة (ما عدا الوصفية منها، أي الموصولية) هي الكاف وحدها -k (وترد في Ry 507/7 وهو من المرحلة الحديثة هكذا ky)، أو الكاف مركبة مع عناصر أخرى هي: kl و: kn و: bkn و: kḏ و: km و: kḏm و: lkḏ و: klkḏy [91].

2. تعدد دلالات هذه الصيغ كتعدد دلالة ki في العبرية، ولكن المرء لا يستطيع أن يجعل لكل صيغة دلالة خاصة بها لأن الصيغة يجوز أن تعبر عن أي من تلك الدلالات.

3. ويغلب أن تكون الجمل الاسمية المستهلة بإحدى هذه الصيغ مفعولات للفعل الرئيس الذي يكون بمعنى "قال" فتقابل الصيغة بذلك كلمة "that" في الإنكليزية أو كلمتي "أَنْ" و "أَنّ" في العربية نحو: hḥr tʾlb...lkḏ ʾl yʿṯnn smʿy في R 4176/1 "قرر الإله "تألب" أن قبيلة smʿy لن تُنسى". على أن ترجمة الصيغة إلى "that" تُعد في بعض الشواهد حشوًا ولذا يجب عدم ترجمتها أو التعبير عنها بطريقة أخرى، كما في: k-hmy في: J 567/10 [92] (انظر ما تقدم في الفقرة 28:7)(*). وربما كانت الكاف -k التي يسبقها أحيانًا rʾ (انظر الفقرة 9 :31) من هذا الضرب أيضًا.

4. ويمكن تقسيم الجمل الظرفية إلى قسمين كبيرين أحدهما للجمل الزمانية السببية بمعنى "لمّا، لأن" [93] (ويكون الفعل عادة في الجملة فعلاً ماضيًا)؛ والآخر للجمل التي تدل على الغاية والعاقبة بمعنى "لكي، حتى" [94] (ويكون الفعل في الجملة عادةً فعلاً مضارعًا) فمثال الأول منهما: bkn mtʿhw في C 81/3 "لمّا/لأنه نجّاه" ومثال الثاني: bkn yfqln في: C 80/10 "لكي/حتى يحصد الحبوب".

(*) كذا في الأصل، ولا شيء في الموضع المذكور عن المسألة، ولعله يريد الفقرة 28:10.

5. ويمكن أن يتقدم الجملة الإسمية المستهلة بالكاف -k أو إحدى الصيغ الأخرى المذكورة حرفُ جر، ويُفضل أن تُعدّ الكلمتان معًا-حينئذ-حرف ربط، كما في: bn kd̲ td̲ʼn في: R 3945/2 "(لاستبعاد إمكانية جريانها) بحيث لا يمكنها أن تجري".

6. وربما تحولت حروف الجر إلى حروف عطف رابطة إذا تلتها -d̲ أو -d̲t (فتقابل ال -d̲ أو -d̲t-حينئذ-"ما المصدرية" في العربية) نحو: bʻd d̲stṣr في: C 314/17 "بعدما استنصر" و: ʻdy d̲t ḥmṯhmw hgrn في: Ry 535/9 "حتى ساقوهم إلى المدينة".

7. فإن استعمل حرف الجر استعمال حرف الربط دون أن يليه ما ذكرنا فإنه يصعب تمييز هذا الاستعمال، لأننا-حينئذ - لا نكاد- غالبًا- نعرف: أَالفعل التالي للحرف من ضرب ال finite verb أم هو مصدر؟ كما هو الحال في الشاهد: ʻdy ḥmlḥmw bḥrn في: C 407/22 "حتى ساقهم إلى الساحل" (قارن بـ Ry 535/9 في الفقرة: 32:7). ولكننا نظن أن الشاهد: ln tkwn d̲t hqnytn في: J 633/12 من هذا الضرب [الذي يستعمل فيه حرف الجر استعمال حرف العطف دون أن يليه -d̲ أو d̲t] "منذ أن جرت هذه التقدمة"؛ فمن المؤكد أن كلمة tkwn هنا هي فعل finite verb (وقد ورد ضدّه في النقش نفسه في السطر الخامس: ln d̲ʼtw "منذ أن عاد") قارن بالفقرة: 15 :32.

8. قد تلي الكاف حشوًا -k أحيانًا أداةً رابطة فرعية (كما في الصيغ الإنكليزية المهجورة if that, when that إلخ) نحو: mʻnmw kyḥmrnhw في: J 736/6، إذ ورد التعبير نفسه بدون الكاف في: J 717/5 دون أن يكون ثمة خلاف في المعنى (انظر الفقرة 5 :28)(*).

9. ويبدو لي أن الكاف ترد حشوًا أيضًا إذا تبعها سؤال غير مباشر نحو: s^2ʻr k-mhn hʼ ḥlzhw في: J 720/13 "عَرَف ما هو داؤه".

(*) لا شيء في الموضع المشار إليه، ولعله يريد الفقرة 5 :32.

10. ربما تطورت كلمة ywm أو ym بمعنى "يوم، زمن" من استعمالها في التركيب استعمال الظرف في جملة وصفية مباشرة إلى استعمالها أداة رابطة تابعة حقيقية تدل على الظرفية والسببية معًا أي بمعنى "لمّا، بسبب". ويشيع استعمالها في نصوص المرحلة المبكرة وفي كثير من نصوص المرحلة الوسيطة لتميّز الجملة الاستئنافية frěsh clause في السّرد التابعة للفعل الرئيس (انظر Ryckmans 1974)، على أنه حلّ محلها-فيما يبدو-في معظم نصوص المرحلة الحديثة الكاف -k (قارن بالفقرة 32:1,4) (94a).

11. ويبدو أن كلمة brt أيضًا التي تستعمل اسمًا بمعنى "مكان" قد تطورت إلى أداة ربط بمعنى "حيث" (انظر E 28: 1) بل ربما استعملت أيضًا للدلالة على الغاية والعاقبة بمعنى "حتى، لكي" (في C 541/48 وهو من نقوش المرحلة الحديثة)(95)؛ وبمعنى "حينما، لمّا" (كما في Gl 1440/6 مثلاً). أما صيغة brtn الواردة في BR M.Bayḥān 5/4 فإن النون في آخرها ليست أداة التعريف بل هي حرف إضافي يشبه ما يزاد على حروف الجر (انظر الفقرة 33:3).

12. استعملت ʿd في النصوص غير الفصحى بمعنى "حينما" في C 547/4 وهو من النصوص الهرمية وفي: Ko 4/3 وهو من نصوص التخوم النائية جدًا (وانظر بشأن الاستعمال الفصيح الفقرة 21:4)(*).

13. وليس فصيحًا كذلك استعمال الأداة (b)hn في الهرمية في: ...tnḥy wtndrn...bhn whn في C 523 "اعترف بخطيئته وكفّر عن ذنبه بسبب/حينما... وبسبب/ حينما" (96).

14. يصعب قبول التفسير المقترح للأداة lhm في Ry 510/4 من المرحلة الحديثة بأنها تقابل من الناحية الصرفية "لمّا" في العربية بمعنى when. وقد اقترحنا

(*)في الأصل 21:2، وهو سهو.

تفسيرًا بديلاً تكون فيه اللام جارةً و hm اسمًا بمعنى "مهمة، عمل" (انظر Beeston 1982(1), 310-11).

15. ثمة غموض يحيط بـ ln العاطفة وبالصيغتين المركبتين: ln/d، وln/dt (انظر الفقرة 32:6)، فالتقابل بين العبارتين ln styf وym styf في Gl 1209 في السطرين الرابع والسادس (انظر الفقرة 10 :32) يُظهر أن ln ظرفية بمعنى "لمّا، حينما"، ويؤكد فحص نصوص أخرى هذا التفسير. غير أن ln حرف جر بمعنى "من"، ولذا يُفضل أن تترجم إلى "منذ" أو "بعد" إذا استخدمت للربط، فإما أن تكون ln هذه كلمة مزدوجة المعنى والاستعمال، وإما أن نترجمها إلى "حينما" شريطة أن يكون معناها "بعدما حدث كذا" لا أن يكون "حينما حدث كذا (أي لحظة حدوثه)" [97].

16. ذهب ريكمانز (Ryckmans 1966-483) إلى أن كلمة k'brnmw في الشاهد J 628/7 k'brnmw 'lmqh kwn ḥdg 'tw sqym 'dy hwt m'ḥdn رابط يدل على الظرفية والعاقبة فترجم العبارة هكذا:"إلى اللحظة حينما (؟) سمح 'lmqh بأن يصل ماء السقاية إلى ذلك ال m'ḥd" [98]. غير أني أجد هذا الوجه-من حيث التركيب النحوي-ملتبسًا، ولذا فإني أفضل أن تكون الكاف رابطًا بمعنى: "هكذا، إذن"، وكلمة 'brn-mw حرف جر بمعنى "بوساطة، من قبل"(*)، فتصبح ترجمة العبارة هكذا: "وهكذا-من قبل (الإله)-حدث فيضان سبّب وصول ماء السقي إلى ذلك ال m'ḥd".

17. استعملت m'n استعمالاً ظرفيًا زمانيًا محضًا (خلافًا لاستعمالها الشرطي الذي تقدم ذكره في الفقرة 2 :28) في Mi'sāl 4/9 wm'nmw kwn tqdmn fsḥt 'ḥdrn "حالما وقع الاشتباك هَزم الحضارمةَ هزيمةٌ منكرة".

(*)في الأصل: by the act/ agency of، وعلّق بقوله: وربما كان التعبير الفرنسي de la part de أقرب إلى المعنى.

18. لمّا كانت الواو تمتلك الدلالة الحالية الظرفية كواو الحال في العربية (انظر الفقرة ج، 7:1) فإنه ينبغي ذكرها هنا لكونها رابطًا تابعًا.

19. وردت ṯw حرف ربط بمعنى "حتى، إذن" في النقشين Ry 507/9 و C 541/68 وهما من نصوص المرحلة الحديثة.

الحواشي:

(91) لا نعرف تفسيرًا مرضيًا ل k-bkn-mw في J647/11 لأنّ في النص نقصًا.

(92) يجد المرء في العربية المبكرة Early Arabic استعمالاً شبيهًا بهذا إلى حد ما حيث يبدو-فيما نرى-أنّ "أنْ" التي تتقدم فعل الأمر المباشر حشو، كقولهم: "أمرني أنْ افعلْ".

(93) ونجد هذا التأرجح في العربية أيضًا في "لمّا".

(9 4) ونجد هذا التأرجح في العربية أيضًا في "حتّى".

(94 ā) يبدو لي الآن أن الدلالة الزمنية للكاف k- في النصوص الحديثة موضع شك، ذلك أن الفعل الرئيس في حالات كثيرة يعني "كتب (هذا النقش)" مما يسمح لنا بأن نترجم الكاف هنا إلى "(إلى نتيجة) أنّ" (انظر الفقرة 3 :32). بل إنه ليس مؤكدًا أن تكون تابعة subordinating فأنّي للسرد في النقش J 1028 -إن توخينا الدقة في القول-أن يكون تابعًا للفعل الرئيس وهو فعل تمنّ "ليبارك الإله"، فالأفضل في هذا المثال أن نعدّ الكاف أداة إشارة استهلالية غير تابعة تقابل "إنّ" في العربية، أي أنه يظهر في هذه الأداة في النصوص الحديثة الازدواجية نفسها التي نجدها في "إنّ ʾinn و إنوّ inno" في العامية العربية اللتين تقابلان في العربية الفصحى "أنّ" التابعة وإنّ(ـه) (ʾinna(hu)) غير التابعة.

(95) انظر Beeston 1976(2) , 408.

(96) وإن كانت الأداة هنا يمكن أن تعدّ أداة شرط، ذلك أن الصلة الوثيقة بين أدوات الشرط والأدوات السببية معروفة في بعض اللغات نحو wann و wenn في الألمانية.

(97) ينبغي ألا ننسى أنّ "لمّا" في الفصحى تستعمل كذلك فهي تتضمن سبق الجملة الشرطية من حيث وقوع الحدث للجملة الرئيسة أي الجملة جواب الشرط، فهما إذن غير متزامنين [أي ليس زمان الحدث واحدًا].

(98) حلّل Jamme العبارة على هذا النحو أيضًا ولكنه جعل الرابط دالاً على الغاية final فترجمه إلى "الكي". بيد أن التفسيرين كليهما عويصان، ذلك أنه لا يوجد-فيما أعلم-شاهد على تقدم الفاعل على فعله في جملة تابعة من هذا الضرب.

الفقرة 33

حروف الجر(*)

1. إن حروف الجر الرئيسة في السبئية الفصحى هي الباء والكاف واللام و bn و ln [99].
على أن استعمال الكاف للجر نادر جدًا في السبئية (فالغالب أن تكون حرف عطف وربط، انظر الفقرة 1 :32).

2. حلّ حرف الجر mn في كثير من نصوص "هرم" وما حولها محل حرف الجر bn (فأما فيما عدا ذلك فإنه لا يرد البتة في النقوش الصيهدية).

3. وثمة مجموعة أخرى من حروف الجر ترد في صيغتين، إحداهما: الصيغة الأساسية العادية؛ والأخرى مضافًا إليها النون أو الياء في آخرها [100]. وهي: ʾṯr و؛ ʿbr و؛ ʿd و؛ ʿm و؛ bʿd و؛ blt (لم ترد الصيغة الأساسية منها) و؛ byn (وردت أيضًا بدون الياء bn) و ḥng (ويغلب أن ترد بدون النون؛ hg) و؛ nsr و؛ qbl و؛ tht، وأخيرًا الصيغة العويصة التي سنتحدث عنها في الفقرة 19 :34. وثمة ميل عام (بالرغم من وجود استثناءات) إلى استخدام الصيغ الأساسية في المرحلة المبكرة والصيغ الموسعة في المرحلتين الوسيطة والحديثة حيث يليها هنا الاسم. على أن الصيغ الأساسية مضافة إلى الضمائر المتصلة ترد في كل المراحل. فقد ورد حرف الجر ʿl مثلاً في صيغة ʿlw- التي تعود إلى المرحلة الوسيطة (Hakir 2/4, J 643/29) إلى جانب ʿly الصيغة المألوفة للنصوص التي لا ترجع إلى المرحلة المبكرة.

4. يمكن أن تدخل السوابق: الباء -b و bn واللام -l على الصيغ الثلاث المذكورة آنفًا.

5. أما الكلمات الأخرى التي تظهر بمظهر حروف الجر إذا ترجمت إلى اللغات الأوروبية نحو ʿrt في C 547/13 "بدلاً من، مقابل" فإنها تدخل في المجال المعجمي.

(*) لا يخفى أن بعض ما ذكره المؤلّف هنا وفي الفقرة 34 يعد في العربية ظرفًا، نحو: bʿd و byn و tḥt إلخ.

الحواشي:

(99) تشترك الباء واللام في الأوجاريتية في استعمالهما بمعنى "من" (انظر Aistleitner 1965, 44, 162)، كما تدل الباء هنا على معنى "في" واللام على معنى "إلى"، ومن الراجح أن السبئية ورثت هذا الاستعمال ولكنها أضافت النون [إلى الباء واللام] للدلالة على المعنى "من" أمّا "من" في العربية و"min" في العبرية و emna' في الجعزية فلا صلة لها بالباء هذه، بل هي-فيما يبدو-أسماء بمعنى "خارج" (قارن باسم المكان "منى" [في مكة]، ومنى بمعنى "خروج المني").

(100) كلها مبنيّة أساسًا من أسماء تستعمل استعمال الظروف، وهذا ما يسمح بإضافة السوابق في أوائلها وإلا لما كان هذا جائزًا (انظر الفقرة 33:4).على أنه ينبغي عدم الخلط بين النون التي تلحق بحروف الجر إلحاقًا جائزًا غير واجب والنون التي ترد أداة للتعريف في الأسماء (انظر الفقرة 1 :13).

الفقرة 34

استعمال حروف الجر

1. تقابل الباء-من حيث الدلالة-حرفي "في" و"الباء" في العربية (وكذلك هي في بعض لهجات نجد انظر Ingham 1982, 250). فترد للظرفية المكانية بمعنى "في"، والظرفية الزمانية بمعنى "on, in"، وللوساطة بمعنى "بوساطة كذا"، وللمصاحبة بمعنى "مع". ويبدو أن صيغة النفي في dk-b-mw في Miʿsāl 2/12 وهو من النقوش الردمانية وتعني "بدون" مبنية على معنى المصاحبة في الباء. ويتفرع عن استعمالها للوساطة استعمالها للحدث الذي يستلزم تبادلاً، أي ما يقابل في الإنكليزية for. وتُستهل الفقرة الخاصة بالتوسل إلى سلطة الإله (أو الملك أو القبيلة)-التي ترد غالبًا في النصوص-بهذه الباء. كما تتعدى بعض الأفعال إلى مفعولاتها بوساطة الباء (وهذا ما يقابل في العربية باء التعدية).
2. تقابل الكاف في استعمالها النادر حرفًا للجر الكاف في العربية و like, as في الإنكليزية، نحو: kʾḥd في R 3945/1 "كرجل واحد" أي "بالإجماع".
3. تستعمل اللام للتعبير عن معاني "إلى" و "اللام" كلتيهما في العربية، فهي تدل على الظرفية المكانية والزمانية بمعنى "to"، وثمة تعبير ظرفي زماني يمكن أن يترجم إلى "on" ("نحو قولهم في العربية: "الثلاث خلون من صفر"). نحو: l-ḏmhr في J 649/41 "غدًا On the morrow"، و: lṯlṯm ywmm في J 631/18 "في اليوم الثالث (ويقابله استعمال الباء في: bṯlṯm ywmm في J 577/12). وتستعمل أيضًا مع المفعول غير المباشر datival على نحو: "to, for"[101]. وتدخل ضمن هذا الضرب الواسع دلالة "يخص كذا، ينتمي إلى كذا" (كما في: wtfn...lḏsmwy في Ist 7626/1 "أرض wtf تخص الإله ذو سماوي")؛ ودلالة "مدين لـ due to" (كما في: ʾlfm blṭm ... lyhfrʿ ... s^3ḥly wʿhd في C 376/1 "اعترف أنه مدين بألف قطعة blṭ

لفلان")، ودلالة "فيما يتعلق بكذا [102]، (نحو: lkl s²mt في R 3910/2 "فيما يتعلق بكل شيء مشترى"). وليس لدينا أمثلة مؤكدة يدخل فيها هذا الحرف على مفعول المصدر أو الاسم الفعلي "verbal noun" كما هو الشأن في العربية، فلا نجد في هذا الصدد سوى مثال أو اثنين، يمكن القول إن عامل المفعول فيهما هو الفعل نفسه (نحو: gtnnn lhmt 'srrn في C-74/13 "جنى تلك [حرفيًا: أولئك"] الأراضي الزراعية).

4. تقابل hn من حيث الدلالة "من و: عن" في العربية، فترد بمعنى "من" وبمعنى "بعيدًا عن" للظرفية المكانية والزمانية على السواء [103]. ومن استعمالاتها الأخرى دلالتها على التبعيض (فتقابل "من للتبعيض" في العربية)وخاصة التعبير: ḏbn "بعض"، ودلالتها على التفسير (فتقابل "من للتبيين" في العربية) نحو: kl s²'mt...bn 'nsm w'blm wṯwrm wb'rm في R 3910/2-3 "كل مشترى (مؤلّف من) عبدٍ أو جمل أو ثور أو نعجة". ولدينا شاهدان على استعمالها للدلالة على الحظر أو المنع، أحدهما: hgrn ns²n yhḥrm bn mwftm في: R 3945/16 "مدينة Ns²n منع من إحراقها"؛ والثاني: bn qtbr bhmw 'rmym في: W. Tawq/4-5 "المنع دفن أي من غير اليهود هناك".

5. تقابل mn في بعض النصوص الهرمية bn في السبئية الفصحى.

6. تستعمل ln حصرًا للدلالة على الظرفية الزمانية أو المكانية التي تستعمل فيها bn، ولكنها لا ترد في النصوص الحديثة، كما أنه يغلب أن تتقدم في نصوص المرحلتين المبكرة والوسيطة عاطفًا بمعنى "إلى، حتى" بحيث يشكلان معًا ثنائيًامتلازمًا correlative. ويستطيع المرء أن يستنتج من كل ما تقدم أن استعمال ln مرادفة ل bn كان منذ المرحلة المبكرة في طريقه إلى الزوال.

(*) انظر بشأن تعريف المصطلحين الفقرة 8:1.

7. وردت bʿṯry في: NNAG 15/13 بمعنى "بعد، إثر (للدلالة على الظرفية الزمانية)" وكذلك ʾṯr (أو لعلها [ʾṯr[y ?) في R. 3951/5. أما bʾṯr في: J 575/4 و: J 660/11 فإما أن تكون حرف جر للظرفية المكانية وإما أن تكون اسمًا بمعنى "أَثَرٌ".

8. يبدو أن الصيغ الثلاث: ʿbr و ʿbrn و lʿbr مصوغة من اسم معناه "جانب، ناحية" وتستعمل للظرفية المكانية" بمعنى "وجهة كذا، في اتجاه كذا" (فتقابل "جهةَ، من جهةِ" في العربية). ولها استعمالات أخرى شبه حسّية (تشبه "auprès de" في الفرنسية) في النصوص التي تشير إلى إنجاز مهمات دبلوماسية أو إلى المرافعة أمام القاضي أو الآلهة. وترد أيضًا للدلالة على العداء والخصومة بمعنى "ضدّ"، غير أن هذا فيما يبدو يعود إلى السياق لأن الأصل هنا أن تكون دلالتها محايدة "فيما يتعلق بكذا "with respect to" (أو: "en égard à" في الفرنسية) كما في: E 13:2، إذ الحديث فيه عن حرب شُنت bʿbr ملوك سبأ، وكذلك في: N 12/27 حيث الكلام على الآثام المرتكبة bʿbr الآلهة. ولذا فإن استعمال هذه الكلمة في ضد المعنى المذكور "الصالح كذا" في: J 577/8 (تمرد النجرانيين على سبأ bʿbr الأحباش) يدل على أنه مشتق من المعنى الأساس لها وهو "وجهة كذا". أما الشاهد: ...ʾlʿbrnhw hyʿ mngt في: J 643/15 فأقترح أن يترجم هكذا، "إن سبب الحادث ... لم يكن من مسؤوليته" (أي "من جهته" في العربية)، وينبغي أن يقارن هذا الشاهد بالشاهد J 628/7 الذي ناقشناه في الفقرة 32:16. وأما التعبير القانوني: bʿbr wbʿly (الوارد في: C 600/7 و: C 609/2) فهو مبهم، لأننا لا نعلم: ألفظان مترادفان أم ضدّان؟ ووردت bʿbr أيضًا في: hydʿhw bʿl ḥmm bʿbr ʾḫyhw و J 784/9 "أعطاها بعل Ḥmm تأكيدًا bʿbr أخيها"، ولا ندري: المراد هنا "فيما يتعلّق بأخيها" أم المراد "بوساطة أخيها" ؟ (ولو قلنا في العربية "من جهة أخيها" لكانت الجملة ملتبسة أيضًا). وثمة استعمال اصطلاحي لهذه الكلمة ورد في: tʾwlw ...ʾysm ʿbrhw sḥtm ʿdy ʾrḍthmw في: J 578/20 "عادوا إلى أوطانهم

فارّين مهزومين، كل على طريقه الخاصة به (ويقابل هذا" كلٌّ أحدٍ على جهته" في العربية).

9. تستعمل ʿd و: ʿdy (ووردت مرة واحدة بصيغة ʿdn في Rob Ḥamir 1/5 وهو من نقوش التخوم النائية) [104] للدلالة على الظرفية المكانية "إلى، نحو، بقدر ما"، وكذلك للدلالة على الظرفية الزمانية "حتى" (فتقابل ʿad في العبرية) [105]. ويستلزم السياق أحيانًا أن تترجم إلى "في". ويبدو لنا أنها تحتفظ في جميع الأحوال بمفهوم الحركة الذي تدل عليه into في الإنكليزية، كقولنا: put it in (=into) the box ، كما يظهر في العبارة: "مقدّم إلى الإله كذا ʿdy أي: في معبده كذا".

10. تقابل ʿl و: ʿly و: ʿln و: bʿl و: bʿly و: bʿlw "على" في العربية؛ ودلالتها الأساسية هي "على، فوق" حقيقة ومجازًا (كما في: ʿly ḥẓr tʾlb في: R 4176/13 "على أساس من حظر [الإله] "تألب". واستعملت للدلالة على الظرفية الزمانية في: ʿly mhnsbʾtm في: Ry 510/4 وهو من نقوش المرحلة الحديثة، بمعنى: "في أثناء حدوث الحملة العسكرية". ويغلب أن تتضمن الدلالة على تعرض شخص ما أو شيء ما لأعمال عدائية أو مؤذية (كشن حرب أو فرض إتاوة أو عقاب حيوان بإرهاقه بالعمل أو تسجيل دين أو غير ذلك).

11. تقابل ʿm و: ʿmn و: bʿm و: bʿmn "مع "، "عند"، "من عند" في العربية، ودلالتها الأساسية هي "معًا"، ولكنها تشير في الأحداث التي تدل على الإعطاء والأخذ[106] إلى الواهب أو البائع، وتشير إذا اقترنت بأفعال تدل على القتال إلى الخصم (كما هو الشأن في with في الإنكليزية و "مع" في العربية).

12. تستعمل bʿd أو bʿdn بمعنى "إثر، بعد" للظرفية الزمانية والمكانية على السواء.

13. تستعمل bltn أو: blty (وقد وردت مرة واحدة بصيغة bly في: R 5094/3 وهو من نقوش المرحلة الحديثة) بمعنى "بلا، بدون". وهي تناظر من حيث الصيغة الصرفية

bilti فـي العبرية (وإن كانت الكلمة العبرية تختلف عنها في الاستعمال النحوي لأنها تستخدم أكثر ما تستخدم للعطف).

14. تستعمل byn أو: bn بمعنى "بين". والمعروف أن "بين" في العربية تدل علاوة على ذلك-في مثل قولنا "بين كذا وكذا"-على اشتمالها على الأمرين جميعًا. ويبدو قياسًا على ذلك أن لـ byn في الشاهد byn ḫmsnhn في: J 633/8 هذه الدلالة أيضًا فيكون المعنى هنا "في الجيشين كليهما"[107].

15. ينبغي أن تكون ḫg أو: ḫgn أو: bḫg بمعنى "طبقًا لـ ، وفقًا لـ" ذات صلة بالصيغة الحميرية ḫing التي أوردها نشوان الحميري (انظر Nashwān 1916, 39) على أنها تقابل "مثل" في العربية. ويُؤيد هذا أنها وردت بصيغة ḫngn في شاهدين هما: J 753 1/2 و: VL 25/4 (وإن كانت فيهما حرف عطف).

16. تستعمل nsr أو: nsrn أو: bn nsr أو: bn.nsrn بمعنى "نحو، صوب" ولكن أصلها غامض.

17. تستعمل qbly أو: lqbl أو: lqbly للدلالة على الظرفية المكانية "أمام، قدّام" أو الزمانية "قبل"، وربما استعملت للسببية بمعنى "بسبب". كما أنها وردت في أحد الشواهد J 671/24 بمعنى "في أثناء".

18. تستعمل sn أو: snn أو: swn أو: s^3n أو: bs^3n بمعنى "نحو، صوب" [108].

19. تستعمل tḥt أو: tḥty أو: tḥtn أو: btḥt أو: bn tḥt أو bn tḥty للدلالة على المكان "تحت، دون"، وترد أيضًا بالمعنى المجازي "تحت سلطة كذا".

الحواشي:

(101) الشاهد: bn̊ẙ kl bʿl s^2bʿn ḏn mʾḫḏn في R 4905/2–وهو من المرحلة المبكرة–عويص جدًا، وقد جعل "جام" في: Jamme 1962, 249 (kl) فعلاً فترجم: "بنى (و) أتم "ما يستلزم أن تترجم تتمة الجملة هكذا "هذا السدّ الحاجز (لـ)سيّد s^2bʿn". غير أن Robin

وRyckmans اعترضا (في Robin 1980, 137) بأنه يُستبعد أن يتعدى هذان الفعلان إلى مفعول مزدوج [أي: مفعولين وثانيهما منصوب بنزع الخافض] على هذا النحو، واقترحا الترجمة البديلة التالية (بغض النظر عن قراءة bny غير المؤكدة): "كل ساكن من s²b‘n ، هذا الحوض"، وكنت اقترحت أصلاً أن تكون kl مؤلفة من اللام الجارة والكاف التي لا نعرف عملها هنا وإن كنّا نظن أن فيها شيئًا من معنى الإشارة فيكون المعنى" بنى هذا السد الحاجز لسيّد s²b‘n" [أي أن الكاف هنا زائدة]، وقد علّق المذكوران (في: Robin 1980) بقولهما: "إن ورود أداة إشارة متلوة بحرف جر لا نظير له [في العربية الجنوبية]"، وهذا ينطبق حقًا على السبئية، ولكنني أود-بالرغم من هذا-أن أذكّر بالتعبير الإنكليزي المقابل له "as from tomorrow" "الذي لا يستسيغه المتزمتون اللغويون بسبب الحشو وعدم تحديد وظيفة كلمة "as" (وإن كان يصعب على هؤلاء المتزمتين الاعتراض على Bunyan (*) في قوله "who sweeps a room as for his sake"). ويصعب عليّ قبول ترجمة s²b‘n b‘l لدى Ryckmans و Robin إلى: "ساكن s²b‘n" لسببين، أولهما: لأن s²b‘n ورد غالبًا اسم حرم للإله السبئي الوطني، وورد مرة واحدة اسمًا لأسرة قبلية ولكنه لم يرد قط اسمًا لمدينة؛ والثاني: لأنه يُستبعد أن يستعمل المصطلح الذي يدل على ساكن واحد [وهو b‘l] للدلالة على كل جماعة "الساكنين" في مكان ما وهم أنفسهم مالكوه [فلو أراد الكاتب ذلك لاستعمل صيغة الجمع ’b‘l].

(102) أرفض رفضًا باتًا مذهب Rhodokanakis الذي يجعل lkd حيثما وقعت حرف جر بمعنى betreff (وقد أشرنا أعلاه إلى أنها حرف عطف وربط، انظر الفقرة 1,3 :32). وأدى فهمه الخاطىء لهذه الصيغة إلى أن يجعل ’l التي تليها مباشرة ضميرًا بالرغم من أنها في جميع الشواهد أداة للنفي فنتج عن ذلك تشويه كبير للمعنى العام للنص.

(103) لم ترد ‘n حرفًا للجر في الصيهدية، أما الشاهد: wġwy ‘nhw في J 570/6 فهو مبتور، كما أن النص شديد الغموض، ولذا فلا يجوز عده دليلاً على ورود هذا الحرف، لأنه ليس معروفًا في غير هذا الموضع البتّة.

(*) هو الكاتب والواعظ الإنكليزي John Bunyan (١٦٢٨-١٦٨٨).

(104) زُعم في: Schaffer 1972, 13 أن ʿdw في: Gl 1136/1 هي صيغة أخرى لـ ʿdy، بيد أن ورود شبه جملة مؤلفة من الجار والمجرور مباشرة بعد اسم الكاتب في مستهل النقش بدلاً من الفعل كما هو المألوف يبدو غريبًا جدًا، ولذا فإنه يصعب قبول هذا الرأي.

(105) نرجح وجود علاقة صرفية بينها وبين "عتىّ" في العربية (في اللهجة الهذلية بدلاً من "حتىّ" في الفصحى)، ولكن يصعب القبول برأي رابين (في Rabin 1951, 40) القائل "إن الصيغة السبئية نشأت بتأثير من "حتى" العربية.

(106) ويشمل هذا جميع صيغ "السؤال asking والطلب requesting.

(107) يصعب قبول المذهب القائل إن كلمة bydn التي تُعد صيغتها غريبة إلى حد ما-في C 518/3 مركبة من الباء والاسم yd "يدّ" لأن هذا يستلزم أن يكون الاسم في حالة الإضافة وهذا أمر متعذر لوجود النون، ولذا فإننا نفضل أن نعدّه كما هو حرف جر منتهيًا بالنهاية المألوفة لحرف الجر وهي النون، فإما أن نغير الدال إلى النون فنقرأه by(n)n على أنه byn "بين" المذكورة أعلاه، وإمّا أن نبقيه على حاله مقيسًا على "بَيْدَ" في العربية (الذي لا يستعمل إلا للجر بالرغم من أنه في الأصل اسم) انظر Beeston, Raydan 5. أما bynht في Ry 366/3 فيستوي فيه أن يكون حرف جر أو يكون اسمًا noun.

(108) هذه إحدى الكلمات القليلة التي وردت بالسين الأولى s^1 وبالسين الثالثة s^3 في المرحلة الوسيطة.

الفقرة 35

الجملة غير الفعلية

1. هي-كنظائرها في اللغات السامية الأخرى-الجمل التي لا يكون المسند فيها فعلاً finite verb، ويغلب أن يكون شبه جملة تتألف من الجار والمجرور، وقد يكون اسمًا أو صفة.
2. إن ما نعرفه عن هذه الجمل لا يمكننا من تكوين فكرة واضحة عن القواعد التي تحكم الترتيب النسبي للمستند والمسند إليه. ويتوقع المرء أن يكون الترتيب المألوف تقدم المسند إليه على المسند كما هو الشأن في العربية إلا إذا كان المسند شبه جملة مؤلفة من الجار والمجرور ملحقًا بها ضمير متصل، فيجوز عندئذ أن يتقدم المسند إليه (كما هو الشأن في العربية أيضًا)، نحو: bs²h[d]hw kryfm في: C 40/2 "مقابله حوض".
3. ورد في Ry 508/11 الجملة: mrʾt "سيّد أنت"، ولا ندري أهذا استعمال سبئي أصيل أم هو مستند إلى الترجمة من العبرية إذا كان المسند إليه فيها ضميرًا يتقدمه مسند لا يكون فعلاً (نحو: ʾaḥat hi "فريدة هي").

ملحق

إن اللغات الصيهدية الثلاث الأخر ممثلة في مجموعة من النقوش أقل كثيرًا من تلك التي تمثل السبئية. وثمة صعوبة إضافية فيما يتصل بالنقوش المعينية هي أن قسمًا كبيرًا منها لا نعرفه إلا في النُسخ غير الدقيقة التي تضمها مجموعة Halévy (109). ولذا فإنه يصعب تقديم وصف تام لهذه اللغات الثلاث، فليس ما نورده هنا سوى تسجيل لأبرز الظواهر فيها. وقد اتّبعنا في ترقيم الفقرات هنا الأسلوب نفسه الذي اتبعناه في الجزء السابق من هذا المؤلّف مضيفين الحروف الثلاثة: M للمعينية و: Q للقتبانية و: H للحضرمية.

والظاهرة المشتركة بين هذه اللغات الثلاث هي أن الوزن hfʿl في السبئية يقابل هنا sfʿl، وأن الهاء المستعملة هناك في تركيب الضمائر وما شابهها تقابل هنا السين الأولى s^{1}. وبالرغم من ذلك فإن الهاء ترد هنا في أمثلة متفرقة، وأكثر ما نلحظ ذلك في فعل hqny الذي يرد كثيرًا بهذه الصيغة إلى جانب صيغة s^{1}qny. بل إن صيغتين إحداهما بالهاء والأخرى بالسين وردتا جنبًا إلى جنب في نص قتباني غير منشور هكذا: mhnkrm wms^{1}fʿym!. زد على ذلك أن الهاء ترد في صيغ أسماء الأعلام بدلاً من السين الأولى سواء أكان ذلك في أوزان الأفعال منها أم في الضمائر، نحو: hbs^{1}l في: R 2640/1 و ḥmhmw: في CT 31/1 وكلاهما حضرمي.

I. المعينية

إكتشفت معظم النقوش المعينية في خربة معين (في النقوش Qrnw) وخربة براقش (في النقوش Yṯl). وثمة نقوش قليلة أخرى اكتشفت في مواقع أخرى في الطرف الشرقي من الجوف اليمني وفي المستعمرة المعينية التجارية "العُلا" (التي كانت تسمى قديمًا ديدان وهي في شمالي الحجاز). أضف إلى ذلك نقوشًا متفرقة خارج الجزيرة العربية نشأت عن الأعمال التجارية للمعينيين. وتعود إلى مرحلة زمنية تساوي تقريبًا من حيث امتدادها العصر البطليموسي كله-أي من القرن الرابع إلى القرن الثاني ق.م-وهذا يعني أنها كلها تعاصر المرحلة المبكرة من النقوش السبئية فحسب، ولذا فإننا لا نجد هنا أيًا من الظواهر المميزة للمرحلتين الوسيطة والحديثة من النقوش السبئية.

M2:2: بالرغم من أن السين الثالثة s^3 والثاء ṯ فونيمان منفصلان فإن الثاء حلّت محل السين في الكلمات غير السامية، نحو dlṯ في: R 3570/3 "جزيرة ديلوس"، و ṯlmyṯ في: R 3427/1 "بطليموس" و ʾṯrḥf في R 3427/3 "Osarapis" (110).

M2:10: وأبرز ما نلاحظه في المعينية ورود حرف الهاء بصفته صوتًا (لا بصفته عنصرًا في الجذر) في الضمائر وفي الأدوات وفي لواحق الاسم، ولكنه لا يرد في أوزان الأفعال ولا في أبنية الأسماء ما عدا بنائي الجمع: -bhn "أبناء" و -bhnt "بنات"(111)، والعدد: -ṯhmn "ثمان" (انظر الفقرة: M18:5).

M4:2: المقابل لوزن hfʿl في السبئية هو وزن sfʿl في المعينية ما خلا أمثلة قليلة ترد فيها الصيغة السبئية hqny.

وقد ورد نحو ستة أفعال على وزن f‘‘l اختلف الباحثون في تعليلها وتفسيرها، ولكنها-من حيث دلالتها-إما أن تكون من أفعال اليقين وإمّا أن تكون مشتقة من الأسماء غير أنها في كلتا الحالتين لا تختلف عن الوزن المألوف f‘l أي: fa‘‘ala في الصيهدية (وقد ترد الصيغتان f‘l و f‘‘l أحيانًا معًا) وانظر في هذه المسألة الحاشية رقم (10).

M5:4: لا تكاد نهايتا الفعل الماضي الياء والواو تردان في المعينية، وهكذا تصبح صيغتا المثنى والجمع مطابقتين في الكتابة لصيغة المفرد[112]. أما الشاهد الوحيد المؤكّد لصيغة الجمع التي تظهر فيها النهاية فهو qnyw في: R 3016/1.

M5:5: ويبدو-كما هوالشأن في الفعل الماضي-أنه لا فرق في الكتابة بين صيغتي المفرد والجمع في المضارع البسيط، نحو: bn ḏbḥh ys‘rb m‘n wbhntsm في: R 3306A/2 "مِن الذّبح الذي المعينيون ونساؤهم يقدّمون".

M5:7: إن ورود المضارع المنتهي بالنون هو هنا أكثر ندرة من وروده في السبئية؛ وليس تحليله أمرًا يسيرًا. وثمة شاهد واحد أو اثنان على وزن yf‘lyn للمثنّى نحو: ys^{1}m‘yn في: R 3458/1، على أن السياق الذي يرد فيه وزن yf‘ln لا يبيّن عادة نوع الصيغة أهي للمفرد أم للجمع؟ ما خلا شاهدًا أو اثنين نحو: bn ’ḏbḥh m‘n wbhnts‘m ’hl ys‘rbn في: R 3306 A/5، إذ ينبغي أن يكون الفعل هنا بصيغة الجمع سواء أكانت الكلمتان الأخيرتان تعنيان "ما يقدّمون" أم تعنيان "ما قُدِّم". ويجوز أيضًا-نظرًا لأن yf‘ln يمكن أن يكون للجمع المذكر-أن نعدّه من المضارع البسيط من النّمط الذي تعرفه القتبانية (انظر الفقرة: Q5:5).

وربما كانت صيغة جمع الإناث في المضارع (خلافًا للسبئية والعربية) تبتدئ بالتاء، وإن كنا لا نعرف لهذا سوى شاهدين اثنين هما: t'ntnn و: trdnn في: R 3306A/5-6.

أ M5:7: ثمة شواهد متفرقة يرد فيها المضارع مبدوءًا بالباء (قارن بالفقرة أ Q5:7) غير أن السياق في هذه النصوص المبتورة يجعل تحديد استعمالها النحوي أمرًا غير ممكن.

M8:1: يبدو أن المصدر المنتهي بالنون لا وجود له في المعينية [113].

M12:1: يشيع انتهاء الاسم المفرد أو المجموع جمع تكسير بالهاء (ولكن هذا ليس مطردًا) إذا كان-نحويًا-في موضع الإضافة، أي إذا تبعه حرف جر أو اسم مضاف آخر [114]. نحو: bmḥwlh ẓltn في: R 2814/2 "في الجدار المحيط بالرواق" و: ʿtny ... ġwṯ s²ymh mḥwln في: R2814/7-8 "اعتنى بإصلاح بناء الجدار المحيط"، و: bn mqmhsm في: R 2965/3 "من سلطتهم الخاصة بهم"، و bn ʾydwhsm في: R 2975/4 "من أيديهم".

M12:2: إن ورود هذه الهاء h- قبل الجملة الموصولية الوصفية (كما في الشاهد: R 3306 A/2 الذي ذكرناه في الفقرة: M2:10(*))؛ أو قبل شبه جملة تابعة مؤلفة من الجار والمجرور هو أحد الأسباب التي جعلنا نعدّ الكلمة العاملة governing word في هذه الشواهد في حالة الإضافة.

M12:4: نهاية المثنى المضاف هي y- أو hy- [115].

M12:5: انظر بشأن صيغ الجمع السالم لكلمة bn الفقرة M 2:10. ولدينا صيغ أخرى للجمع المذكر السالم في حالة الإضافة، نحو: ʾbhsm في: R 2869/3 و: ydyhsm في: R 3010/2، و: ywmhy في: R 3421/1 و: s²ymhy

(*)كذا في الأصل، والصواب: M:5:5.

في: R 2980 bis/7، و: ywmy في: R 2774/6. أما جمع المؤنث السالم فإنه ينتهي بالنهاية ht- أو hty-.

M13:2: نهاية المثنىّ المعرّف هي: nhn- أو nyhn-.

M14:1: إن استعمال التمييم في المعينية عشوائي بحيث يستنتج المرء أنه لم يكن له وظيفة إعرابية أو دلالية، بل كان يستعمل زخرفًا وزينة للأسلوب فحسب، كما يتضح من الأمثلة الآتية: ḏbḥ ʿṯtr ḏqbḍ ʾḏbḥ في: R 2789/2 و: ḏbḥ ʿṯtr ḏqbḍm bʾḥdrm ʾḏbḥm في: R 2771/5-6، و: ḏbḥ ʿṯtr ḏqbḍ bʾḥdr ʾḏbḥ و: wʿṯtr ḏyhrq byṯl ʾḏbḥm في: R 3535/2.

M14:6: نهاية المثنى في حالة الإطلاق هي ny-.

M14:8: لعل كلمة ymhn في: R 3318 مثال على الجمع المذكر السالم في حالة الإطلاق.

M16: ثمة مثال أو اثنان يمكن القول إن ورود الهاء h- أو hm- في نهايتيهما قد يدل على أنهما مفعول فيه أو تمييز: slmhm wwfyh في: R 3022/3 "سلمًا وأمنًا"، وكذلك بعد العدد (انظر الفقرة: M19:2) ولكننا لسنا متأكدين من كونها علامة للحالة الإعرابية، ذلك أنها لا ترد عادة في المفعول به المباشر.

M18:1: تطابق صيغتا العددين "ثلاثة" و "ستة" ما يناظرهما في السبئية المبكرة، أما العدد "واحد" فله صيغتان: ʿst في: R 3707/6 و: ʾḥd في: M 401/3.[116]

M18:5: ترد ألفاظ العقود في صيغتين، إحداهما: خالية من الهاء، نحو: $ʿs^2ry$ في: R 3458/4، و: s^2lty في: M 401/4 و: ʾrbʿy في: R 3318/1؛ والأخرى تتضمن الهاء، نحو: ʾrbʿhy في: M 401/3، و: ṯmnhy في: R 2965/4، ولذا فإننا لا ندري: أنكمل الصيغة المبتورة في: R 2959/2 إلى $s^2lṯh]y$ أم إلى $[s^2lṯ]y$؟ (وتؤكد الرموز العددية المصاحبة أن العدد المبتور هو "ثلاثون").

M18:7: ليس لدينا لصيغة الجمع من العدد "مئة" سوى الشاهد: ḫms m'h في: R 3705/2 "خمس مئة" (117).

M18:10: لا تكفي الشواهد المعروفة للأعداد المركبة لوضع قاعدة عامة لها، ذلك أن الشاهد: d̲'bhy b'rb'y wsb' ws'r ymhn في: R 3318/1 مازال يستعصي على أي تفسير مقبول(118).

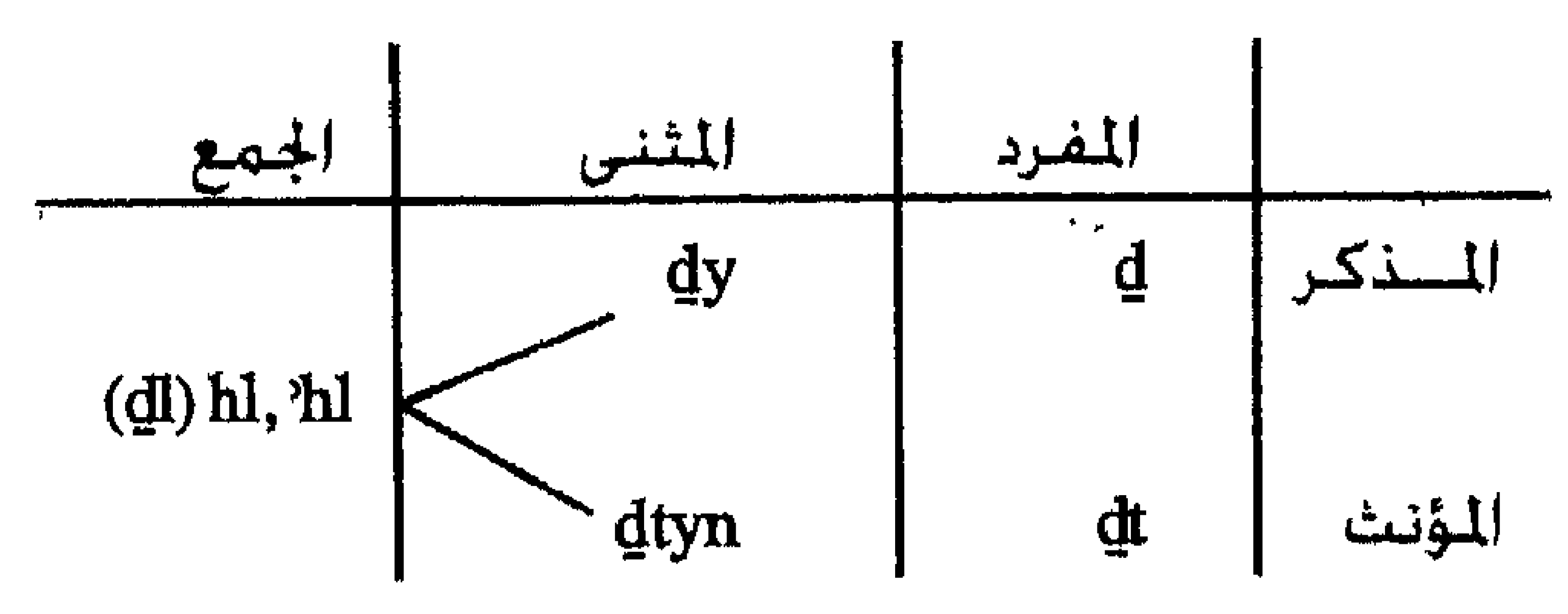
M19:2: يبدو أن قاعدة ورود المعدود في صيغة الجمع بعد الأعداد الكبرى جميعها لا تطبق تطبيقًا تامًا في المعينية؛ فكلمة ḫrfhm في: R 2959/2 (التي وردت بعد العدد "ثلاثين") يجوز فيها الإفراد وجمع التكسير، في حين نظن أن كلمة rb(m) في: R 3458/4 بعد العدد "25") وفي: R 2965/4 (بعد العدد ١٨٠) لا يمكن من الناحية الصرفية إلا أن تكون مفردًا (119).

M23:2: يغلب أن تكون صيغة الضمير المتصل في المفرد المذكر هي السين الأولى: s^1 وترد أحيانًا هكذا sw-، وللمثنى smn- وللجمع sm- على أن بتر النصوص يجعل معرفة صيغ المؤنث بشكل مؤكد صعبًا، ولعل الصيغة b-sn في: R 3902. 132/3 لجمع الإناث.

M24:1: لا يوجد صيغ للإشارة إلى البعيد في المعينية تناظر ما ورد في السبئية وربما كانت صيغة [...]s^2 k-swt- في: R 3700/7 بمعنى "لأجل ذلك ... ؟" استثناء لهذا.

M24:4: كما أن أسماء الإشارة الوصفية المناظرة لصيغ الإشارة إلى القريب في السبئية قليلة الورود إلى درجة كبيرة، نحو صيغة المثنى المذكر: d̲n 'lhn في: R 2923/7 "هذان الإلهان"، وصيغة جمع التذكير: 'hlt mhfdtn في: R 3015/2 "هؤلاء [هذه] الأبراج"، و 'hlt mbntn في: R 2965/2 "هؤلاء [هذه] الأبنية"(120).

M25:1: صيغ الاسم الموصول هي:



	المفرد	المثنى	الجمع
المذكر	d̲	d̲y	(d̲l) hl, ʾhl
المؤنث	d̲t	d̲tyn	

ولمّا كان الراجح أن تكون صيغة hl مختصرة من ʾhl فقد جعلتهما كلتيهما لكلا الجنسين بالرغم من أن الشواهد المتاحة لا تكفي للجزم في هذه المسألة[121].

وقد أغفلت هنا ذكر صيغ أخرى يظن أنها تؤدي عمل الاسم الموصول لأن السياقات التي وردت فيها مبهمة إلى حد لا يمكن من تقديم تحليل مرض لها.

M28:1: يبدو أنه وردت أداتان للشرط؛ إحداهما: hm في: R 2948A/2 والأخرى: hn في R 3306 A/2، غير أن السياق في الشاهدين كليهما مشكل.

M28:3: لعلّ الاسم الموصول mn [للعاقل] ورد في: R 2833/2، بيد أنه سُبق بالصيغة hl المستغلقة. أما التركيب hn mh(m) الذي ورد في: R 2791/5 و: R 3318/1 و: R 3702/4 و: M 464/2 فهو أيضًا مستغلق.

M29:1,5: لا تكاد أدوات النفي ترد في المعينية، فلا نعرف منها إلا اثنتين؛ إحداهما: lhm والأخرى ʾl التي وردت مرة واحدة فحسب في: F 14/14.

M30:1: يكثر ورود ʾy عنصرًا للإلحاق، وتستعمل أحيانًا في الموضع الذي تستعمل فيه السبئية العنصر m، على أن ʾy وردت مرة واحدة على الأقل بالرغم من ورود الميم: b-m-ʾy ʿqbh ṣlwtn في: R 3306 A/1 "طبقًا للائحة المكتوبة".

M31:7: ومما تختص به المعينية وحدها (فلا يرد في أي موضع آخر) استعمال السابقة الإشارية s^2 متبوعة" بالأداة الكاف -k- في جميع استعمالاتها سواء أكانت أداة استهلالية: s^2kn بمعنى "هكذا" في الأوامر والقرارات (R 2813/1 و: R 2886/1 و: R 3902.132/1)؛ أم كانت للعطف والربط (انظر M 32:1)

نحو: bn s²kd في: R 2980/13 التي تقابل في السبئية: bn kd في: R 3945/2 بمعنى "من (إمكانية) أنّ".

أ M32:15: وردت صيغة mty رابطًا للدلالة على الزمان بمعنى "حينما، متى".

M33:1: إن حرف الجر المألوف للدلالة "إلى" هو الكاف -k (وليس اللام -l).

M33:3: لا يوجد صيغ موسعة بإضافة النون إلى صيغ حروف الجر. وترد النهاية الصوتية المعتلّة (على ندرتها النسبية) هكذا: -hy كما في: bn fqhy في: R 2827 A/11 بمعنى "فوق"، و: hhy في R 2771/5 بمعنى "أمام". وقد وردت -b ʿm وكذلك صيغة b-ʿmh في R 2886/2. أما حرف الجر "بين" فيرد (مضافًا إلى الضمير) هكذا: -bynht.

الحواشي:

(109) ولو أنه لا يجوز أن تصحح بدون قيود كما يفعل بعض الباحثين، فقد أثبتت الصور الجيدة المتاحة [لبعض هذه النقوش] عدم صحة بعض هذه التصويبات.

(110) يقول غيردنر: "إن أوضح الفروق بين هذه الأصوات الصفيرية في العربية ونظائرها في الإنكليزية أن الوسوسة hiss في العربية أقوى وأكثر صفيرية منها في الإنكليزية؛ وهذا الخفوت الواضح في الوسوسة لدينا يجعل الشرقيين يظنون غالبًا أن أساتذة الأصوات يغضبون طلابهم عندما يتهمونهم بأنهم ينطقون السين ثاءً θ=t" Gairdner 1925, 19 [المترجم: لم يرد هذا المؤلّف في قائمة المراجع].

(111) وربما في بناء المثنى أيضًا إذا صحّت قراءة bhnysm في R 2879/1 (لأنها متبوعة باثنين من اسماء الأعلام)، [فيكون المراد هنا "ابناهم"].

(112) يجدر بنا أن نشير هنا إلى أن صيغتي الفعل للغائب والغائبين تتطابقان تمامًا في الجبالية Jibbali، انظر: Johnstone 1981, XVII.

(113) إن افتراض D.H. Müller أن bny wgmtn في R 2754/2 يشير إلى أن الكلمة الثانية في حالة المصدر موضع شك كبير لأننا نفتقد أمثلة أخرى يمكن المقارنة بها، ولذا فإننا

نفضل عدّ الكلمة المذكورة اسمًا من الجذر wgm متابعين في ذلك التفسير الذي ورد في سجل النقوش السامية Répertoire (ونضيف إلى هذا أنه يصعب أن تكون في حالة الإضافة لأن البناء -fltn لا نظير له في الساميات. ولذا فإن كلمة ms^1qyt ليست مضافًا إليه بل هي عطف بيان أو بدل).

(114) إن الحالة النحوية الإعرابية للتعبير ʼwldh wd في R 3285/2 ليست مؤكدة بسبب كون النص مبتورًا. وقد وردت في سجل النقوش السامية Répertoire على أنها مفعول به للفعل rtd الذي سبقها مباشرة. فإن كان الأمر كذلك فأين الفاعل؟ ومن ذا الذي يستطيع أن يضع المجتمع المعيني كله في حماية الآلهة؟ ولذا فإن المرء يتوقع أن يكون ما ورد فاعلاً فتكون الترجمة: "وضع" أولاد ودّ" [أنفسهم] في حماية الآلهة" ولكن أيجوز عندئذ أن يكون هذا فاعلاً في حالة المضاف إليه على أن يكون rtd مصدرًا؟

(115) إنّ mḥfdny (yṯ)l "برجا ytl" في R 3012/13 هي قراءة خاطئة بدلاً من mḥfdn yǵl "بُرج yǵl" كما وردت في نص خليل نامي الذي أعيد نشره في M 236/4 وترد النهاية -hy- التي تختلف عن نهاية المضاف إليه -hy (انظر الفقرة M12:1) للمثنى أيضًا سواء أكان مضافًا إليه أم غيره.

(116) ورد قبلها بكلمات قليلة ما يلي ʼrbʻt kbwdt مما يوحي بأن kbwdt هي صيغة الجمع من اسم مذكر (انظر الفقرة 19:1)، غير أن عدّ kbwdt اسمًا مفردًا أمر مشكل؛ أتكون التاء فيه خطأ من الكاتب أم أن الكلمة حقًا مذكر ينتهي بالتاء (انظر الفقرة 11:1)، أم أن التركيب هنا يتألف من متضاف ومضاف إليه "(كل) واحد من (ال) kbwdt "كما يظن خليل نامي (على الرغم من عدم وجود علامة التعريف)؟.

(117) وردت الكلمة الأولى في كتاب Jaussen & Savignac خطأً هكذا hms^2 بالسين الثانية، ثم تكرر هذا الخطأ في سجل النقوش السامية Répertoire وفي M 365 ، غير أن الصورة الفوتوغرافية تثبت أنها بالسين الأولى.

(118) إن تركيب الفقرة التي ورد فيها الشاهد وتفسيرها مبهمان تمامًا بسبب البتر الذي وقع في النص قبل ذلك، أما ما ورد بعد الشاهد المذكور فهو كما يلي: dl ngw ks bṣlwtn وإليك الترجمة الحرفية للفقرة: "...................... (شهر) ḏ-ʼbhy [الذي] في in ؟ /بـ with/ بواسطة by؟ أربعون وسبع [صيغة العدد تدل على أن المعدود

مؤنث] وأيام أخر حينما قُضي له بكذا بواسطة هذه الوثيقة "ولكننا نستبعد أن يكون المراد هنا العدد "47".

(119) لعل كون الكلمة وحدة حسابية بمعنى "mina(*)" أثّر في الاستعمال، ويشبه هذا في الألمانية: 3 pfund [المعدود مفرد] مقابل 3 Bücher [المعدود جمع].

(120) والمفرد منهما كليهما مذكر.

(121) نلاحظ هنا أن تفسير Rhodokanakis للفقرة R 3306 A/3 يستلزم أن تكون صيغة hl للمفرد، غير أن سياق النص يبلغ درجة من الإبهام لا يمكن معها الجزم بذلك، أما صيغة dl التي لم ترد إلا في R 3318/1 فربما كان يمكن مقارنتها بصيغة الجمع dol في العربية العامية [المصرية].

(*) في معجمات اللغات الأجنبية أن الـ mina كان يساوي في الوزن 1/60 من الـ talent؛ وفي الحساب مئة درهم. وفي لسان العرب أن "المَنَا"-أو "المَنّ"-كيلٌ أو ميزان قدره رطلان.

II. القتبانية

تشمل منطقة النقوش النصبية المكتوبة باللغة القتبانية وادي بيحان ووادي حريب المتاخم له من جهة الغرب، وكذلك النجد الواقع إلى الجنوب من هذين الواديين. وتمتد فترة النقوش من القرنين الخامس والرابع ق.م. إلى القرن الثاني الميلادي.

Q4:2: المقابل لصيغة hf'l السبئية هو صيغة sf'l في القتبانية.

Q5:4: وردت صيغة جمع التأنيث في حالة الماضي هكذا f'ln -على نحو مؤكَّد- مرتين في نقش واحد، إحداهما: في فعل sqnyn، والأخرى في فعل s²f'n في: AM 177+208/3,7 ووردت صيغة المثنى المذكر f'lw في: J 340/1.

Q5:5: تماثل تصريفات المضارع في القتبانية تلك الخاصة بالمضارع البسيط في السبئية ما عدا صيغة الجمع المذكر فهي في القتبانية yf'lwn.

Q5:7: لا يرد النوع الثاني من المضارع وهو المنتهي بالنون في القتبانية الفصحى، بيد أننا نجد في النقوش التي تعود إلى نهاية المرحلة المتأخرة-أحيانًا-صيغًا مثل: [ys]myn في: R 4324/3-4 "(ابن) يُسمىّ.........." (ويبدو أنها متأثرة بالسبئية).

أ Q5:7: يُستهل المضارع المرفوع عادة بالسابقة الباء -b نحو: kbrm bykbr في: R 3688/2 "أيّ كبير يكون في منصب الكبير"، فإن خلا من الباء فإما أن يكون مجزومًا للطّلب كما في: wl ylṣq في: R 3854/7 "وليتتبع أو وليترصد"، وإما أن يكون شرطيًا كما في: hmw ysslb في السطر الثامن من النقش نفسه: "إذا أهمل، إنْ يُهملْ"، وقد يكون أيضًا مضارعًا غير مرفوع [ولكنه ليس مجزومًا ولا شرطيًا] نحو: ybnwn lyṣbḥ في R 4337c/10

"فليبتعدوا حتى يصبح الصبح" (وتستعمل العربية في هذا الموضع "حتى" متلوةً بالفعل المنصوب)[122].

Q8:1: لا ترد صيغة المصدر المنتهي بالنون في القتبانية.

Q12:1: ترد الهاء h- لاحقة للمضاف في: bnˁlw mqmh-sm في R 3566/20 وهي تُذكر باللاحقة المماثلة في المعينية (انظر الفقرة: M12:1).

Q12:4: ترد في النقوش القتبانية إضافة إلى الياء y- نهايةٌ للمثنى المضاف نهاياتٌ أربع أُخر هي: الهاء h-، و hy- (الأولى في: nfsh- في: J 343/4، والثانية في: mqmhy- في: Honeyman 5/7، مُزادًا لاحقة ضميرية pronoun affix في كلتا الحالتين)، و yw- (في bnyw R 3591/2)، و w- (في mlkw في: R 4094/3).

Q12:5: وردت الهاء h- نهايةً لصيغة الجمع المذكر السالم في حالة الإضافة (قارن بالفقرة Q12:4) في: ʾhḫ- (مضافًا إلى ضمير [متصل]) في: R 4336/4.

Q13:2: نهاية المثنى المعرّف هي nyhn- (نحو: ṣlmnyhn في: J 342/2).

Q14:6: نهاية المثنى في حالة الإطلاق هي myw- (نحو: ṯnw ḫmsmyw في: J 343/4 "خَمسان").

Q18:1: صيغة العدد "اثنين" هي: ṯnw بدلاً من ṯny في السبئية والمعينية، نحو: ṯnw nḫlmyw في: R 3858/10، و ṯnw ḫmsmyw المشار إليه في الفقرة Q14:6. أما صيغتا العددين "ثلاثة" و "16" الواردتان في R 3858/8,11 فتماثلان صيغتي المرحلة المبكرة في السبئية: s^2lṯt و: sdṯt ˁs^2r). كما وردت صيغة العدد "11" في ṯd ˁs^2r في R 3858/10

Q18:5: نودّ-فيما يتعلق بألفاظ العقود-أن نخص بالذكر الشاهد: ḫmsy ḏhbm في: R 4337A/26 "خمسون ذهبًا"، فالأرجح أن الكلمة التالية للعدد هي "تمييز" وليست مضافًا إليها. وهذا يؤيد الافتراض أن ألفاظ العقود

ليست-من حيث التركيب النحوي-في حالة الإضافة بالرغم من أنها-من حيث الصيغة الصرفية-مطابقة لصيغ المثنى أو الجمع المذكر السالم في حالة الإضافة. قارن بالفقرة 18:3,4 في السبئية(123).

Q23:2: إليك صيغ الضمائر المتصلة للغيبة:

	المفرد	المثنى	الجمع
المذكر	-sww,-s	-smy	-sm
المؤنث	-syw,-s	-smy	-sn

ونلاحظ أن الصيغة القصيرة للمفرد [s-] مذكرًا ومؤنثًا تلحق الاسم المفرد أو المجموع جمع التكسير، في حين تلحق الصيغة الطويلة [sww-] أو: [syw] الاسم المثنى أو المجموع جمعًا سالمًا، أمّا مع الأفعال فإن الصيغة القصيرة وحدها هي موضع الاستعمال.

Q24:1: إليك صيغ أسماء الإشارة للبعيد:

		المفرد	المثنى	الجمع
صيغ الرفع	المذكر	sw		sm
	المؤنث			
صيغ النصب والجر	مذكر	swt	smyt	smt (124)
	المؤنث	syt		

Q24:4: أما صيغ أسماء الإشارة للقريب التي وردت في القتبانية فهي dn للمفرد المذكر، و dt للمؤنثة. ووردت للجمع المذكر الصيغتان التاليتان: sdn' !dn في: R. 3689/10، وdtn 'strng في السطر الثامن من النقش نفسه، و dtn 'bytn في: Folkard 1/3. كما وردت صيغة ثالثة هي dtw gzwmn في: R. 3566/21 ولكننا لا نعلم أهي للمذكر أم للمؤنث لأن جنس المفرد غير معروف؟.

Q25:1: إليك صيغ الاسم الموصول المتصرّفة:

	المذكر	المؤنث	الجمع
المذكر	ḏw,ḏ-	(ḏn),ḏw	(ʾl?),(ʾwlw),ḏtw
المؤنث	ḏt		(ḏtw?)

ولا ترد الصيغة ʾwlw إلا في R 4337/6. أما ḏtw فقد وردت في AM 177+208/2 (وكذلك في النص المماثل AM 757/2) للدلالة على المؤنث، بيد أن النص تضمن أفعالاً للمذكر (يغلب-كما ذكرت Pirenne-أنها تشير إلى قبيلة لا إلى أفراد) مما يجعلنا غير متأكدين من دلالة هذه الصيغة على المؤنث. ويبدو أن النقش القانوني الشديد التعقيد R 3566 (الذي لم يُحلل حتى الآن تحليلاً مُرضيًا) يزودنا-على الأرجح-بصيغة للمثنى هي ḏn في السطر العاشر، أما الوضع النحوي لصيغة ʾl الواردة في الأسطر 11 و 14 و 17 و 18 فهو مبهم[125]. وأما الصيغة ʾl الواردة في العبارة: R 3884 bis/5 ʾl s³n فهي بلا شك أداة نفي وليست موصولية (انظر الفقرة 29:1 في السبئية)، فالمعنى هنا: "ليس مسموحًا".

Q25:4: وترد-فضلاً عن صيغة mn-صيغة ʾy في: ʾy ʾy ʾsdm في: R 3854/4(*) بمعنى "مَن، أيّ"[126]، وربما وردت في: ʾy ftḥ wshr ʿftḥ wmḥrtm في R 3566/4 "أيّ قرارات وأوامر قرّرت".

Q28:1: وردت أداة الشرط hmw -ومعناها "إنْ"- في R 3854/8.

Q29:1: لم يرد من أدوات النفي سوى ʾl.

Q30:1: يشيع استخدام صيغ الإلحاق: m- أو: mw- و: y- شيوعًا لافتًا للنظر، وهي تلحق أضرب الكلام كلها بما في ذلك (وهذا ما لا نجده في السبئية) الأسماء والصفات.

(*) في الأصل R 3654/4 وهو خطأ مطبعي.

Q31:6: ثمة أمثلة كثيرة وردت فيها جمل وصفية مُستهلة بـ ḏtd دون ورود حرف رابط نحو: R 4704/2 و R 4336/4 [127]. أما ورود ألقاب بعض الحكام القتبانيين هكذا: qẓr qyn rs²w فإن الرأي السائد الآن أنها ألفاظ متعاطفة متتابعة بشكل وصفي تجاوري دون حروف رابطة.

Q32:15: وردت mty بمعنى "متى" (قارن بالفقرة أ M32:15) في R 4337A/13,16 R.

Q33:3: تحل الواو نهاية لحروف الجر فتقابل بذلك الياء في نظائرها في السبئية المنتهية بالياء، نحو: ʿdw و ʿlw أما إلحاق النون بنهاية الصيغ فلا تعرفه القتبانية. وأما byn في السبئية فتقابل هنا bynhty-sm في R 3566/6.

الحواشي:

(122) ولكننا نجد ما يخالف ذلك، فقد ورد في R 3854/1-2 ما يلي: shr...kdm byfrwn "قرر ... بأنهم سيحرثون الحقول" [بصيغة المضارع المرفوع] في حين كنّا نتوقع أن ترد هنا صيغة المضارع غير المرفوع.

(123) يمثل النقش R 3958 مشكلة من حيث تصنيف لغته، فمكان اكتشافه-جبل قرنين في واد ي بيحان (Jamme 1972, 63) -منطقة قتبانية، بيد أن كاتبه شيخ قبيلة ردمانية يُسجل فيه حصوله على ممتلكات هناك. ولا شك أن معظم النص سبئي، وإن كانت العبارة المستخدمة للتأريخ فيه هي (طبقًا لـ Jamme 1976, 111) هكذا: wrḫs ṣyd ḏlʾrbʿt wʾrbʿhy wmʾt ḫryftm ولذا فإن المرء يتساءل هنا: أتكون هذه الصيغ ردمانية أم قتبانية؟

(124) إن ترجمة Rhodokanakis لـ R 3566/16 وتقسيمه له يدلّان على أنه يعد smt ʾftḥn بداية جملة جديدة [استئنافية] فتكون في موضع الابتداء [أي الرفع] (شأنها شأن sm ʾftḥn -في السطر 18 من النقش نفسه- إذ المؤكد أنها هنا مبتدأ [مرفوع]). ولكنني أظن أنه ينبغي الوصول إلى تحليل نحوي يثبت أن smt تستعمل لغير الرفع، فذلك خير من الافتراض أن كلتا الصيغتين متماثلتان من حيث الوظيفة [لاستعمالهما في الرفع]. وثمة مشكلة مماثلة في R 3015/2 sm wsmt mlkn، حيث يجعل مترجم سجل النقوش

السامية Répertoire الكلمتين الأولى والثانية اسمين موصولين للمذكر والمؤنث -على الترتيب- مضافين إلى الكلمة الأخيرة (انظر الفقرة: 1 :27 في السبئية)، وإليك ترجمته: "الذين (أي: "الأبراج mhfdt)" واللواتي (أي: "أجزاء الجدار الفاصلة بين الأبراج ṣḥft") يخصون الملك". غير أننا نستبعد أن تكون smt جمعًا مؤنثًا، ولذا فإننا نفضل أن نترجم الجملة هكذا: "الذين (وتتضمن الإشارة إلى "الأبنية") هم wsmt الملك" [المترجم: لم يبيّن المؤلف دلالة wsmt، والظاهر أنها عنده جمع مؤنث من wsm- -لا من smt- -مضاف إلى كلمة mlkn].

(125) أكثرها قبولاً في السطر 14: 'l sknw w'l bysknwn "هؤلاء الذين قرّروا وهؤلاء الذين سيقررون في المستقبل"، أما في السطر 18: dtm 'l bysknwn الذي ترجمه Rhodokanakis هكذا "هي (أي القرارات) التي ينتج عنها القانون" [حرفيًا: اللواتي (أي القرارات) اللواتي يصنعن القانون]، فهي أقل قبولاً، إذ نلاحظ هنا اجتماع اسمين موصولين معًا.

(126) يبدو أن 'y الثانية هنا زائدة، انظر الفقرة Q30:1.

(127) لا شك أن Rhodokanakis أخطأ في ترجمة هذا النص، لأن الكلمات mt' 'brt' 'bds تتبع الجملة السابقة لها.

III. الحضرمية

إذا استثنينا العاصمة الملكية "شبوة" فإنه لا يوجد سوى عدد قليل من المواقع التي عثر فيها على نقوش حضرمية، وهي متناثرة في إقليم واسع جدًا يشمل المستعمرة التجارية خور روري Khor Rori(المسمّاة قديمًا "سَمْهَر") على ساحل المهرة (قرب "صَلالة" الحالية). ويعود السبب في قلة عدد النصوص الحضرمية وتوزيعها في منطقة واسعة-على الأرجح-إلى أن وادي حضرموت ظل على الدوام كثيف السكان حتى يومنا هذا، وهذا يعني أن الموجودات الأثرية إما أن تكون أتلفت وخرّبت وإما أن تكون دُفنت تحت المدن الحديثة وتشمل هذه النقوش زمنًا يمتد من القرن ٤ق.م. حتى نهاية القرن 3م.

H2:2: إن الصوتين ṯ و s^3 اللذين يشكلان فونيمين مختلفين يعبر عنهما في الكتابة [في السبئية والقتبانية والمعينية] برمزين مختلفين هما في الحضرمية فونيم واحد يعبّر عنه في الكتابة بأي من الرمزين المذكورين دون تفريق. ويبدو أن هذا ينطبق أيضًا على الزاي والذال، وإن كنا نلاحظ هنا اتجاهًا إلى تقديم الذال، نحو: ʾlḏ "Eleazos" (ويقابله في السبئية ʾlʿz).

H4:2: المقابل لوزن hfʿl في السبئية هو وزن sfʿl في الحضرمية.

H5:7: لا يرد المضارع المنتهي بالنون في الحضرمية الفصحى.

H7:8: يجوز دخول اللام على المضارع إذا كان للطلب أو التمني نحو: wl yntṣr kbr ykbr في: R 3869/3 " وليستنصر الكبير الذي هو الآن في هذا المنصب "[128]. كما تدخل الهاء أيضًا كما في: hyss^{2}ʾm وhynḫʾ في: AM 245,5,7.

H8:1: لا ترد المصادر المنتهية بالنون.

H12:4: النهاية المألوفة للمثنى المضاف هي الياء y- (وتحذف من الكتابة إذا كان المضاف إليه ضميرًا [متصلاً])، كما وردت النهاية hy- في أمثلة قليلة، نحو: gsmhy gn' qlt في: R 2689/3 "قسمًا جدار Qlt" (أي على جانبي المدخل).

H12:5: ورد الجمع المذكر السالم مضافًا في: bnhy R 5312/3[129]. ووردت صيغة للمضاف تُعد من الناحية الصرفية صيغة للجمع المؤنث السالم في: 'bhty في: R 2687/3 (قارن بـ 'abot في العبرية). وانظر بشأن امكانية ورود صيغة للجمع المذكر السالم من كلمة gn' الفقرة H13:2,3.

H13:1: علامة التعريف للمفرد وجمع التكسير كليهما هي hn-، على أن النصوص التي تعود إلى القرون المتأخرة تظهر مزجًا بين العلامتين hn- و n- .

H13:2,3: علامة التعريف للمثنى هي yhn- (وترد أحيانًا هكذا yn- كما في: 'rbytyn في: J 961/2). وربما استعملت كذلك للجمع إذا قبلنا أن تكون كلمة gn' صيغة للجمع السالم، والشاهد على ذلك هو: gn'yhn في R 3869/7 التي وردت قبل سطرين-في النقش نفسه-في حالة الإضافة: gn'hy myf't wmḥfdsm "جدران myf't وأبراجها".

H14:6: نهاية المثنى في حالة الإطلاق هي nyw-، نحو: fhdnyw في Ing 1/2 (قارن بالفقرة 14:7 في السبئية).

H16: ترد hm- أحيانًا نهاية للاسم في حالة الإطلاق، ولكننا لا نجد هذا إلا في سياق ظرفي (قارن بالفقرة: M 16)، نحو: qmhm في R 2697/4 "بواسطة الدفاع"، و: gsmhm في R 2687/5 "بثبات، بقوة".

H18:1: صيغ الأعداد الأصلية هي: s^2ls^3t و: $s^2lṯt$ و: $s^2lṯ$ "ثلاثة". ووردت st "ست" (مع المعدود المؤنث) في Ing 1/3. ووردت ṯmnwt "ثمانية" (مع المعدود المذكر) في J 949/3.

H18:5: ألفاظ العقود هي: ʿs^{2}ry "عشرون" و: s^{2}lṯy "ثلاثون"، في حين تختلف صيغة "ثمانين" فهي ṯmnhy .

H18:7: صيغة العدد "مئة" هي mʾt، والمثنى منها mʾtnyw، والجمع mʾh.

H20:1: ورد من الأعداد الترتيبية: s^{3}nyhn في: R 2687/5 "الثاني"، و s^{2}ls^{3}hn في: CT 10/3 "الثالث"، وكلاهما في حالة التعريف.

H20:3: تشير الصيغة الصرفية للشاهد: bs^{3}nym ywmḏsmwy في: CT 4/5 إلى أن العدد هنا ليس العدد الأصلي في حالة الإطلاق، بل هو العدد الترتيبي (لأنها تنتهي بالتمييم)، فيكون المعنى "في اليوم التالي لاحتفال ذو سماوي".

H23:2: إليك صيغ الضمائر المتصلة:

	المفرد	المثنى	الجمع
المذكر	-sww, -s	-smn	-sm
المؤنث	(130)-ṯ, -s^3		

وتستعمل الصيغة الطويلة sww- -كما في القتبانية-مع الأسماء المثنّاة والمجموعة جمعًا سالمًا، أما صيغتا المؤنث فتستعملان بلا تفريق (انظر الفقرة: H2:2).

H25:1: صيغة الاسم الموصول في المذكر هي ḏ وفي المؤنث ḏt. ويبدو أن صيغة ḏhy- في AM 758/1,3 هي للمثنى المذكر؛ غير أنها ترد في R 2687/5 وفي CT 10/3 في مستهل تاريخ أسرة eponym، وتحليلها -هنا- من الناحية الصرفية مستغلق (انظر الفقرة: H30:1).

H29:1: أداة النفي الوحيدة المعروفة في الحضرمية هي ʾl.

H30:1: ثمة صيغتان للإلحاق في الحضرمية هما m- و mw- .وزعم أن ثمة صيغة ثالثة هي: hy-؛ بيد أن الشاهد عليها واه جداً، ولذا فإن هذه الصيغة ما تزال تخميناً محضاً(131).

H31:6: ثمة مثال للعطف التجاوري الوصفي [أي: بدون استخدام حرف عطف وربط] هو: ʼdn qny mlkn في R 2693/1 "تابع (و) عبد الملك"(*).

H32:4: وردت أداة العطف kmw بمعنى "كما" في R 2693/1.

أ H32:15: وردت صيغة mt بمعنى "متى" باطراد على هذا الشكل في الحضرمية (قارن بصيغة mty في الفقرتين أ M, Q 32:15).

H33:1: يشيع من حروف الجر الأساسية ورود الباء -b و: bn، أما اللام -l فلم ترد إلا في: d̲-lsm في R 3512/2، فأما فيما عدا ذلك فقد حلّت الهاء -h محل اللام في الحضرمية.

H33:3: ورد حرف الجر tḥt "تحت" في صيغة موسعة مزيدة بالنون: tḥtn في AM 245/8. أما حروف الجر الأخرى الخاصة بالحضرمية فهي: -h "لـ ، إلى" وتقابل اللام -l في السبئية، و hn "مِن" وتقابل ln في السبئية، و ʼd "حتى" وتقابل ʻd في السبئية و ʻlhy "على" وتقابل ʻl(y) في السبئية؛ و ʼhy الذي ورد في R 2640/2 ومعناه "بجانب، إضافة إلى؟".

الحواشي:

(128) انظر القراءة الصحيحة في: Pirenne 1956, Fig 13، مقابل الصفحة 220 هناك.

(129) انظر القراءة في: Rhodokanakis, 1936, 55،ولكنني لا أقبل تفسيره القائل إن الصيغة هنا هي للمثنى.

(*)كذا ترجمه المؤلّف بصيغة المفرد.

(130) اقتني النقش R 4839 - الذي ذُكر في سجل النقوش السامية Répertoire أنه حضرمي-في صنعاء، وربما كان موضع اكتشافه هو "الجوف"، ولذا فإنه صُنف في M 387 على أنه معيني، ومعظم النص-على كل حال- مستغلق غير مقروء. وإذا افترضنا أن b'mrt تعني "بإمرته، بقيادته" فإن الصيغة شاذة في المعينية والحضرمية معًا، أما صيغة bnt في R 2640/2 فترجمتها إلى "قسم منها (أي من المدينة hgr وهي مؤنثة) أرجح من ترجمتها إلى "ابنَه".

(131) إذا استثنينا الأمثلة التي يُحتمل أن تكون فيها hy- نهاية للمثنى المضاف (انظر الفقرة H12:4) فإنها لا ترد إلا في كلمة dhy (المذكورة في H 25:1).

ثبت بالنقوش المستشهد بها

AM 177+208 (*Corpus des Inscriptions et Antiquités sud-arabes*, tome 1, Louvain, Éditions Peeters. 1977, p 179sqq) Q 25:1. **AM 245** (ibid., p 191 sqq) H 7:8, H 33:3. **AM 757** (ibid., p 147sqq) Q 25:1. **AM 758** (ibid., p 159sqq) H 25:1.

B. Aśwal 1 (Müller 1974(1).118) 1:9, note 9.

BR M. Bayhan 5 (Robin-Bafaqih 1980.101 sqq) 25:2, 35:11.

C (= *Corpus Inscriptionum Semiticarum, pars quarta*. Paris 1889-1929) **1**, 2:4; **2**, 22:3; **40**, 13:2, 35:2; **46**, 18:4; **74**, 34:3; **80** 32:4; **81**, 32:4; **131**, 31:7; **174**, 17:15; **308**, 10:2(c); **314**, 32:6; **315**, 9:4; **326**, 13:2; **330**, 5:4; **334**, 5:3, 6:5; **335**, 2:4; **336**, 30:5; **337**, 4:4; **350**, note 66; **357**, 18:5; **369**, 21:2; **376**, 26:7, 34:3, note 59; **392**, 1:11, 5:13; **398**, 10:3; **407**, 32:7; **432**, 3:3; **457**, 18:3; **461**, 19:5, 20:2, note 60; **518**, 5:5, 22:1,4, note 107; **523**, 2:2, 29:5, 32:13; **532**, 2:4, 25:2, 28:8, 29:5; **533**, 29:5; **540**, 18:10, 29:4; **541**, 29:4, 32:11, 19, note 63; **547**, 10:2(p), 11:1, 32:12; **548**, 28:1, 29:5; **555**, 7:7, 27:1; **570**, 1:14, 6:3, 10:9, 31:4; **573**, 19:2; **581**, 5:4, 18:2, 20:3; **600**, 34:8; **601**, 6:4, 27:7; **603b**, 28:7, 8, note 27; **605**, 21:1; **609**, 1:11, 5:13, 34:8; **640**, 21:2; **975**, 30:2.

CT 4 (G. Caton-Thompson, *Tombs and Moon Temple of Hureidha*. Oxford (for the Society of Antiquaries) 1944. 158) H 20:3; **CT 10** (ibid., 162) H 20:1, H 25:1.

E (= M. Eryani, *In Yemen History*. Sanaa 1973) **12**, note 67; **13**, 10:5, 34:8, note 60; **14**, 18; **28**, 32:11; **32**, 31:5; **34**, 2:8.

F (= A. Fakhry, *Archeological Journey to Yemen*, pt 2, epigraphical texts, by G. Ryckmans. Cairo 1952) **3**, 8:3; **14**, M 29:1; **74**, 9:3, note 64; **87**, 2:8.

Folkard 1 (*Corpus des Inscr...* [as under AM above] p 139sqq) Q 24:4.

Gar ISA 4 (G. Garbini, 'Iscrizione sudarabiche', *AION* 36 (1976). 301) 5:4; **5** (ibid., 302) 28:5.

Gl 1136 (B. Schaffer, *Sammlung Eduard Glaser* 7 (1972). 12) note 104; **1138** (M. Höfner, *SEG* 14 (1981).7) 21:2; **1209** (N. Rhodokanakis, *Altsabäische Texte* 2 (Wien 1933). 173 sqq) 4:4, 26:6(a), 32:15; **1321** (J.M. Solá Solé, *SEG* 4 (1964). 33) 4:6; **1361** (Solá Solé, op. cit. 36) 21:1; **1363** (Solá Solé, op. cit. 10) 21:2; **1440** (Höfner, *SEG* 14. 13) 32:11; **1533** (M. Höfner, *SEG* 8 (1973). 29; id., *SEG* 12 (1976). 39) 13:3, 18:7, note 61; **1537** (Schaffer, op. cit. 36) 24:4; **1664** (Schaffer, *SEG* 10 (1975). 15) 21:2; **1677** (Höfner, *SEG* 8 (1973). 7) 21:4; **1720** (Höfner, *SEG* 8 (1973). 67) 6:2; **1782** (Schaffer, *SEG* 10. 16) 10:16.

Gl A 682 (G.J. Botterweck, 'Altsüdarabische Glaser-Inschriften', *Orientalia* 19 (1950). 435-6) 23:2.

Gr 24 (*Yuzhnaya Araviya, pamyatniki drevnei istorii i kulturî* 1. Moskva 1978. 32) 24:1; **40** (ibid. 49) 24:1.

Hakir 2 (G. Garbini, 'Iscrizioni sabee da Hakir', *AION* 31 (1971). 309) note 27.

Honeyman 5 (A.M. Honeyman, 'Epigraphic South Arabian Antiquities', *JNES* 21 (1962). 40-1) Q 12:4.

Ing 1 (A.J. Drewes, 'Some Hadrami Inscriptions', *Bibliotheca Orientalis* 11 (1954). 93) H 18:1.

Ist 7626 (A.F.L. Beeston, 'Four Sabaean Texts in the Istanbul Archaeological Museum', *Mus.* 65 (1952). 271) 34:3.

J 342 (A. Jamme, *Pièces épigraphiques de Heid bin 'Aqil* (Bibl. du Muséon, 30) Louvain 1952) Q 13:2; **343** (ibid.) Q 14:4, Q 14:6, Q 18:1.

J (= Jamme 1962) **550**, 12:5, 14:8, 26:4; **555**, 2:3, 8:8; **557**, 18:6; **560**, 2:5, 10:9; **561**, 29:2; **562**, 24:5; **567**, 28:10, 32:3; **568**, 6:5; **570**, note 103; **572**, 7:8, 11; **575**, 34:7; **576**, 10:7, 23:4, 24:3, 27:2; **577**, 7:3, 6, 20:3, 34:3; **578**, 34:8; **581**, 7:1(b); **584**, 22:3, 6; **585**, 9:2; **590**, 8:1, 26:4; **601**, 2:5; **608**, 19:4; **610**, 6:3; **612**, 8:1; **618**, 16:3; **628**, 6:13; **629**, 23:2; **631**, 2:4, 7:1(d), 8:2, 26:6, 34:3; **633**, 34:14; **635**, 26:3, 6; **638**, 34:8; **642**, 26:5; **643**, 10:9, 34:8, **644**, 18:2; **647**, note 91; **649**, 5:7, 12:4, 22:5, 34:3, note 66; **652**, 24:4; **660**, 34:7, **664**, 26:2; **665**, 6:2, 10, 10:5; **669**, 5:8, 28:2, 30:2; **671**, 34:17; **672**, 18:6; **686**, 5:4; **689**, 18:4; **702**, 22:2, 31:7; **716**, 13:2; **717**, 28:2; **720**, 5:8, 10:2(g), 22:4, 26:9, 29:2; **735**, 6:8; **736**, 7:2, 4, 9, 12, 14:8; **745**, 5:7; **750**, 10:2(g); **753 I**, 34:15; **784**, 34:8.

J 961 (A. Jamme, *The Al-'Uqlab Texts* (Documentation sud-ar. 3) Washington 1963) H 13:2, 3

J 1031a (A. Jamme, *Sabaean and Ḥasaean Inscriptions from Saudi Arabia* (Ist. di studi del Vicino Oriente Roma, Studi sem. 23). Roma 1966. 56) 10:12.

J 2856 (Jamme 1976. 95; also A.F.L. Beeston 'Studies in Sabaic Lexicography 1', *Raydan* 2, 1979) 29:3.

Ko 4 (W.W. Müller, 'Sabäische Felsinschriften von der jemenitischen Grenze zur Rub' al-Ḫālī', *Neue Ephemeris f. sem. Epigraphik* 3 (1878). 125) 32:12.

M (*Iscrizioni sudarabiche vol. 1, iscr. minee* (Ist. or. di Napoli, publ. del sem. di Semitistica, Ricerche 10) Napoli 1974) **236**, note 115; **365**, note 117; **387**, note 130; **401**, 18:1, 5; **464**, 28:3.

MAFY Bani-Zubayr 2 (apud C. Robin, *Le Pays de Hamdan*, Thèse, Paris 1977. 395) note 63.

MAFY Ḥamida 3 (op. cit. 321) 5:9.

MAFY Ḫamir 6 (op. cit. 225) 21:1.

Micsāl (see preface) **2**, 3:3, 34:1, note 78; **3**, 5:7, 6:6, 13:2, 14:7, 20:3, 25:2, note 78; **4**, 14:7, 18:5, 32:17; **9**, 18:5, note 64.

Mü 1 (W.W. Müller, 'Sabäische Texte zur Polyandrie', *Neue Ephemeris f. sem. Epigraphik* 2 (1974). 125) 19:2.

N (= K.Y. Nami, *Našr nuqūš sāmiyah qadīmah*, Cairo 1943) **19**, 10:3, 30:2, 3; **29**, 21:1; **74**, 2:5, 7:8, 21:3.

NNAG 1 (id., 'Nuqūš carabiyyah janūbiyyah', *Majallat Kulliyyat al-ādāb* Cairo 1947) 9:1.

NNAG 12 (op. cit. [4th series], *Ḥawliyyāt Kulliyyat al-ādāb* Cairo 1960; and Ryckmans 1968) 29:2.

NNAG 15 (op. cit. [5th series], *Ḥawliyyāt* ... Cairo 1961) 10:2(e), 34:7.

R (= *Répertoire d'épigraphie semitique*) **2640**, H 33:3, note 130; **2687**, H 12:5, H 20:1, H 25:1; **2689**, H 12:4; **2693**, H 32:4; **2754**, note 112; **2791**, M 28:3; **2813**, M 31:7; **2827A**, M 33:3; **2833**, M 28:3; **2867**, 2:5; **2879**, note 111; **2886**, M 31:7, M 33:3; **2948A**, M 28:1; **3012**, note 115; **3015**, note 124; **3285**, note 114; **3318**, M 28:1, note 121; **2980**, M 31:7; **3512**,

قائمة المراجع

Aistleitner 1965
J. Aistleitner, *Wörterbuch der ugaritischen Sprache* (Ber. über d. Verhand. d. sächs. Akad. d. Wiss. zu Leipzig, phil.-hist. Kl. Bd. 106) 2e Aufl. Berlin.

Beeston 1962 (1)
A.F.L. Beeston, *Descriptive Grammar of Epigraphic South Arabian.* London (Luzac).

Beeston 1962 (2)
—, 'Arabian Sibilants'. *JSS* 7. 222-33.

Beeston 1969
—, 'A Sabaean Trader's Misfortunes', *JSS* 14. 227-30.

Beeston 1974
—, 'New Light on the Himyaritic Calendar', *Arabian Studies* 1. 1-6.

Beeston 1976 (1)
—, *Warfare in Ancient South Arabia.* London (Luzac).

Beeston 1976 (2)
—, 'Notes on Old South Arabian Lexicography 10'. *Mus.* 89. 407-23.

Beeston 1976 (3)
—, 'A Disputed Sabaic 'relative' pronoun'. *BSOAS* 39.421-2.

Beeston 1977
—, 'On the Correspondance of Hebrew *s* to ESA *s2*, *JSS* 22. 50-7.

Beeston 1978
—, 'Notes on ... Lexicography 11'. *Mus.* 91. 195-209.

Beeston 1979
—, 'Nemara and Faw', *BSOAS* 42. 1-6.

Beeston 1981
—, 'Notes on ... Lexicography 12'. *Mus.* 94. 55-73.

Beeston 1982 (1)
—, 'Note on Ma'dikarib's Wādī Māsil text'. *AION* 42. 307-11.

Beeston 1982 (2)
—, 'Observations on the texts from al-'Uqlah'. *Proc. Seminar for Arabian Studies* 12. 7-13.

Biella 1982
J.C. Biella. *Dictionary of Old South Arabic, Sabaean Dialect* (Harvard Semitic Studies no. 25) Harvard.

Bittner 1916
M. Bittner. *Studien zur Šḥauri-Sprache 2* (Sitzungsber. Wiener Akad. 179) Wien.

Grohmann 1914
A. Grohmann. *Göttersymbole und Symboltiere auf südarabischen Denkmälern.* (Denkschr. K. Akad. d. Wiss. in Wien, phil-hist. Kl., 58 Bd., 1. Abh.) Wien.

Hamdani/Anastas 1931
al-juz' al-ṯāmin mina l-'Iklīl, ed. Anastās al-Karmalī. Baghdad.

Höfner 1943
M. Höfner. *Altsüdarabische Grammatik* (Porta Ling. Or., 24) Leipzig.

Höfner 1973
—, 'Eine altsüdarabische Sühne-Inschrift' (Hebräische Wortforschung, Festschrift Walter Baumgartner, 106-13). Leiden.
Höfner 1980
—, *Beleg-Wörterbuch zum Corpus* .. (Österr. Akad. d. Wiss., phil.-hist. Kl., Sitzungsber. 363 Bd.) Wien.
Höfner 1981
—, *Sammlung Eduard Glaser 14* (Österr. Akad. d. Wiss., phil.-hist. Kl., Sitzungsber. 378 Bd.) Wien.
Ingham 1982
B. Ingham. *North-east Arabian dialects* (Libr. of Arabic Linguistics, monogr. no. 3) London (Kegan Paul).
Jamme 1956
A. Jamme. 'Le pronom démonstratif sabéen *mhn*'. *Cahiers de Byrsa* 6. 173-80.
Jamme 1962
—, *Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqīs* (Publ., Amer. Foundation for the Study of Man, vol. 3) Baltimore.
Jamme 1972
—, *Miscellanées d'ancient arabe*, 2. Washington.
Jamme 1976
—, *Carnegie Museum 1974-5 Yemen Expedition.* (Carnegie Museum special publication no. 2) Pittsburgh.
Johnstone 1981
T.M. Johnstone. *Jibbāli Lexicon.* Oxford.
Magnanini 1974
P. Magnanini. 'Sulla corrispondenza consonantica arabo /š/ ebraico /š/'. *AION* 34. 401-8.
Mayer-Lambert 1908
Mayer-Lambert. 'Notes de grammaire sabéenne'. *JA*, 10e sér., 11. 319-25. Paris.
Müller 1974 (1)
W.W. Müller. 'Eine hebräische-sabäische Bilinguis (II)'. *Neue Ephemeris f. sem. Epigr.* 2. 118-23.
Müller 1974 (2)
—, 'Eine sabäische Gesandtschaft'. *Neue Ephemeris f. sem. Epigr.* 2. 155-65.
Müller 1976
—, 'Neuinterpretation altsüdarabischer Inschriften'. *AION* 35. 55-67.
Müller 1982
—, 'Bemerkungen zu einigen von der Yemen-Expedition 1077 des Deutschen Archäologischen Instituts aufgenommenen Inschriften aus dem Raum Mārib und Barāqiš'. *Archäol. Berichte aus dem Yemen*, Bd. 1. 129-34.
Nashwan 1916
Die auf Südarabien bezüglichen Angaben Naśwān's im Šams al-'Ulūm... herausg. von A. Aḥmad (E.J.W. Gibb Mem. Ser., 24) Leiden and London.

Pirenne 1956
J. Pirenne, *Paléographie des inscriptions sud-arabes*, tom. 1 (Verhandel. v. d. K. Vlaamse Akad. voor Wetenschappen, Letteren en Schone Kunsten v. België, Kl. d. Lett., 26). Brussel.

Rabin 1951
Ch. Rabin, *Ancient West-Arabian*. London (Taylor's Foreign Press).

Reckendorf 1921
H. Reckendorf, *Arabische Syntax*. Heidelberg.

Robin 1980
Chr. Robin, J. Ryckmans, "Les inscriptions de al-Asahil, al-Durayb et Ḫirbat Sa'ud', *Raydan* 3. 113-81.

Ryckmans 1966
J. Ryckmans, 'Himyaritica 2', *Mus.* 79 475-500.

Ryckmans 1968
—, 'La Mancie par *ḥrb* en Arabie du sud ancienne', *Festschrift Werner Caskel*, Leiden. 261-73.

Ryckmans 1973
—, Un rite d'istisqâ' au temple sabéen de Mârib', *Ann., Inst. de phil. et d'hist. or. et slaves*, 20. Bruxelles. 379-88.

Ryckmans 1974
—, 'Formal Inertia in the South-Arabian Inscriptions', *PSAS* 4. 131-9.

Ryckmans 1975
—, 'First Evidence on a form of the First Person', *PSAS* 5. 61-4.

Ryckmans 1981
—, 'L'ordre des lettres de l'alphabet sud-sémitique', *L'Antiquité classique* 50. Bruxelles, 698-706.

Schaffer 1972
B. Schaffer, *Sammlung Eduard Glaser 7* (Österr. Akad. d. Wiss., phil.-hist. Kl., Sitzungsber., 282 Bd.) Wien.

Sibawayh 1881/9
Le livre de Sibawaihi, traité de grammaire arabe, publ. par H. Derenbourg. Tom. 1-2. Paris.

Yusuf Abdullah 1979
Yusuf Abdullah, '*Mudawwanat al-nuqūs al-yamaniyyah al-qadīmah* [2]' *Dirāsāt Yamaniyyah* 3 (Sanaa). 29-61.

فهرس الكتاب

JOURNAL OF SEMITIC STUDIES
MONOGRAPH No. 6

SABAIC GRAMMAR

BY
A.F.L. BEESTON
St. John's College, Oxford

JSS
UNIVERSITY OF MANCHESTER
1984